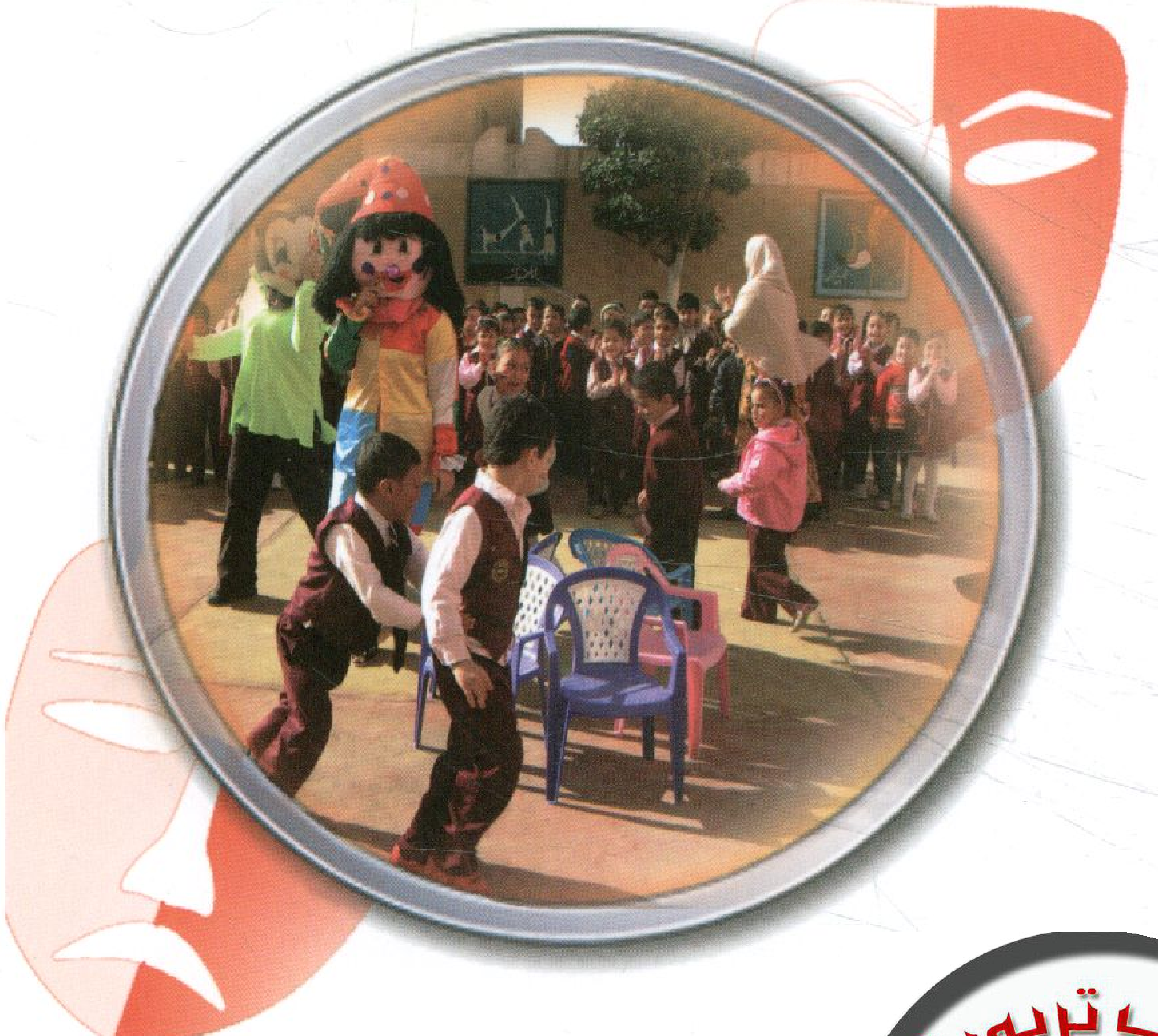
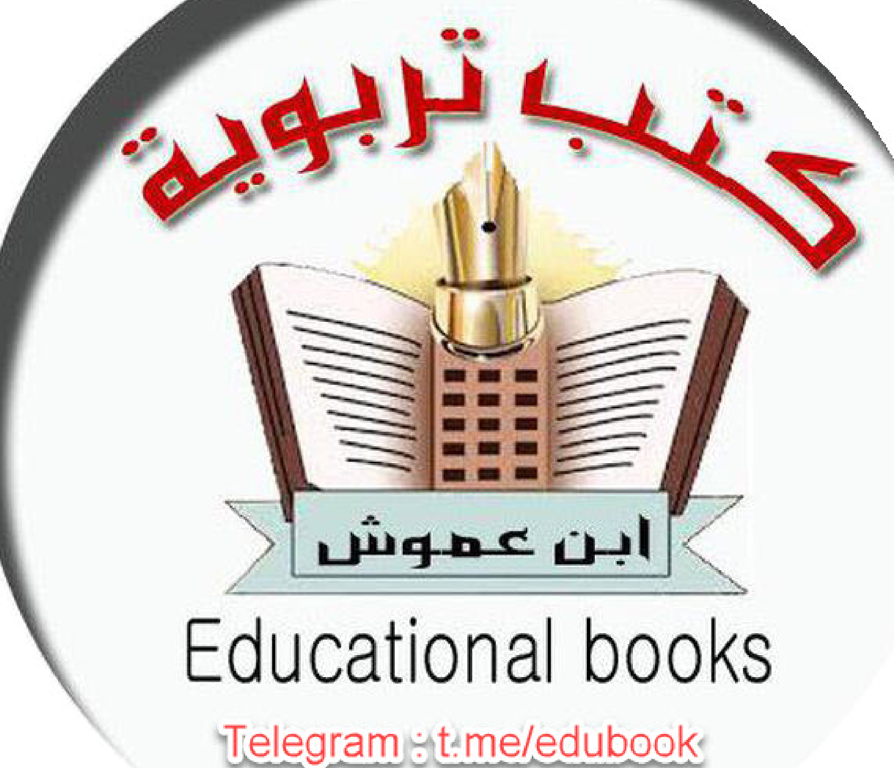
مسرحة المناهج الدراسية

Dramatizing Curricula

جمال محمد النواصرة







Dramatizing Curricula



مسرحة المناهج الدراسية

Dramatizing Curricula

مسرحة المناهج الدراسية

Dramatizing Curricula

جمال محمد النواصرة





رقم التصنيف : 375

المؤلف ومن هو في حكمه : جمال محمد النواصرة.

عنوان الكتاب : مسرحة المناهج الدراسية.

رقم الإيداع : 2013/5/1720

الواصفات : المناهج الدراسية//التدريس//المسرح/

بيانات الناشر : عمان – دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

(ردمك) ISBN 978-9957-32-771-2

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

الطبعة الأولى 2014-1435هـ



دار الحامد للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شفا بدران - شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية

هاتف: 5231081 6 962+ فاكس : 5235594 6 962+

ص.ب . (366) الرمز البريدي: (11941) عمان – الأردن

www.daralhamed.net

E-mail : daralhamed@yahoo.com

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

البقرة: ٣٢

الإهداء

القابضينَ على جمرِ رسالةِ التعليمِ في مدارسِ الوطن

العربي !

المجدّدين المُخلصين في ميدانِ التربيةِ و التعليمِ !

الناشئة من أبناء الأمة العربية؛ الذين لا يزالون حريصين

على تعلّمهم من أجل صنع مستقبلهم بأيديهم!

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

مقدمة المؤلف:

بداية أود الإشارة إلى أن فكرة هذا الكتاب كانت تراودني قبل عدة سنوات، نظراً لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة في عملية التعليم والتعلم؛ ولقناعتي الشخصية بجدواه التعليمية والقيمية؛ إذ أن استخدام عملية مسرحة المناهج الدراسية -بوصفها مدخلاً درامياً من جهة، ومدخلاً تدريسياً من جهة أخرى- يساعد: المتعلم (الطالب)، والمعلم، والمدرسة من اجل تحقيق الأهداف التربوية بأقصر الطرق وأمتعها.

وقد تبلورت هذه الفكرة أثناء دراسة الماجستير؛ إذ أنني عقدت العزم على أن يكون هذا الموضوع محور رسالتي الجامعية التي كانت بعنوان: أثر استخدام مسرحة المناهج الدراسية في التحصيل المباشر والمؤجل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي واتجاهاتهن نحوها.

ونظراً لصعوبة الغوص في عباب هذا الموضوع؛ إذ أن الاهتمام به عربياً جاء متأخراً قياساً إلى الدول المتقدمة الأخرى؛ إلا أنني حاولت الولوج من أحد أبوابه مستنيراً بخبرات من سبقوني من الباحثين الذين يسجل لهم السبق في تمهيد الطريق لغيرهم من الباحثين.

وقد اعتمدت منهجية هذا الكتاب -بعيداً بعض الشيء- عن المنهجية الخاصة بالرسائل الجامعية، وحاولت التركيز على المعلومات الهامة المتعلقة بموضوع الكتاب بدون الإفراط في التوسع، أو التكلف الزائد، أو التعقيد المملّ، أو التنميق الزائف للعبارات على حساب المضمون.

ومن المؤمل أن يوفر هذا الكتاب إطاراً نظرياً وأدلة تجريبية عملية لدراسة إمكانية تعميم استخدام مسرحة المناهج في تدريس المباحث الدراسية، وأن تفيد صانعي القرار في المؤسسات التربوية والعاملين في الميدان التربوي للاهتمام بهذا الموضوع؛ ودراسة أثر هذا الأسلوب في التحصيل الدراسي، ودوره في تنمية النواحي المختلفة المتعلقة بجوانب الشخصية لطلبة المدارس، وإكسابهم الخبرات والقيم المختلفة؛ لما تحمله النصوص الممسرحة الموجهة لطلبة لهم من المتعة والفائدة والتأثير الايجابي.

راجيا أن أكون قد قدمت للقارئ الكريم الجديد والمفيد ، ؛ سائلاً العلي القدير أن ينفع به طلبة العلم والعاملين في الميدان التربوي في وطننا العربي الكبير.

فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي.

والله ولي التوفيق

المؤلف 2012م

الفصل الأول

التربية والمسرح (نظرة شمولية)

تمهيد:

يُعدُّ العلمُ بمثابة النور الذي تستضيء به البشرية في جميع نواحي الحياة، و به يُقاس تطور الأمم وسموّ فكرها، وبدونه تهوي في مهاوي الجهل والظلام، ولذا؛ فقد كانت كلمة (اقرأ) هي بداية التوجيه الإلهي لسيد البشرية ورسولها - صلى الله عليه وسلم- من أجل دعوة البشر جميعاً إلى العلم والإيمان قولاً وتطبيقاً، وقد شهد النظام التربوي في الآونة الأخيرة ثورة في مجال تكنولوجيا التعليم، حيث انعكس ذلك على طرق تدريس المناهج الدراسية المتعلقة بتسهيل عملية التعلّم وزيادة فاعليتها.

وفي ظل عصر التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح من الضروري أن تأخذ العملية التعليمية التعلّمية على عاتقها مراعاة طموحات التنمية الشاملة ومتطلباتها؛ والتي تتمثل في تحقيق مستوى الجودة المطلوبة، فظهرت اتجاهات تعليميّة متعدّدة تتمركز حول المتعلم، لحفز طاقاته وقدراته، وتنمية مهارات التفكير لديه، بعيداً عن التعليم المُباشَر للمحتوى التعليمي؛ ليتسنى له اكتساب المعلومات والحقائق والمهارات والقيم والاتّجاهات بسهولة ويسر بأساليب تدريسية تناسب قدراته وميوله، وتراعي الفروق الفرديّة بينه وبين أقرانه.

وحديثاً، أصبح مفهوم تكنولوجيا التعليم جزءاً مهما من منظومة التربية المعاصرة، حيث اقترن هذا المفهوم بالممارسة الأخلاقية لعناصر العملية التعليمية التعلّمية، بعدما كان مرتبطاً بالأجهزة والمعدات في بداية الأمر، ثمّ ارتباطه بالوسائل التعليمية في مرحلة لاحقة، حيث عرّفته جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية (AECT) مؤخراً بأنه: الدراسة والممارسة الأخلاقية المتعلقة بتسهيل التعلّم وتحسين الأداء من خلال إنتاج العمليات والمصادر التكنولوجية الملائمة واستخدامها وإدارتها (Molenda & Januszewski ,2008).

و انسجاما مع هذه النظرة الحديثة، ظهر ما يعرف بالتوجهات الرئيسة للتعليم في عصر المعلومات، والتي دعت إلى تحديث طرق التدريس بالاعتماد على سيكولوجية التعلّم وحاجات المتعلم (الفار، 2003).

ومع أن بداية الاعتماد على طرق التدريس في عمليتي التعليم والتعلّم لها جذور تاريخية قديمة، إلا أنها ما لبثت أن تطورت تطوراً متلاحقاً كبيراً مع ظهور النظم التعليمية الحديثة، حتى أصبحت على صورتها الحالية، ولعلّ أحد أبرز أسباب ظهور التكنولوجيا التعليمية وانتشارها في التدريس يكمن في السعي من أجل تحسين التدريس، وتطوير عمليتي التعليم والتعلّم (حمدي، 1992)، إذ إن تحسين التدريس يتضمن تحسين جميع الظروف المحيطة به والمؤثرة فيه، مثل: أنواع الأنشطة، والوسائل المتاحة، والبيئة الصفية، وأساليب التقويم، وأي تفاعلات أخرى بين المعلم والطلبة (McCaslin, 1987).

الفلسفة

يؤكد الفكر التربوي الحديث أن المتعلم كلما عايش الموقف التعليمي وتفاعل معه، كان ذلك أكثر تأثيراً في عقله ووجدانه ومهاراته وخبراته، وبالتالي يترك أثراً كبيراً في تزايد خبراته (القرشي، 2001)، وهذا ينسجم كلياً مع فلسفة الفكر التربوي الإسلامي التي تقوم على نقل الخبرات إلى المتعلمين عن طريق النماذج الواقعية التي تستثير الميول الفطرية للإنسان كالقدوة الحسنة، والتقليد والمحاكاة، والملاحظة، واستخدام المحسوسات والوسائل البصرية وموجودات البيئة من خلال ضرب الأمثلة، والرسوم التوضيحية، والإيماءات والإيحاءات، وغيرها (الطوالبة، 2000).

وفي ظل تزايد محتوى المناهج الدراسية؛ فقد أصبح من الضروري البحث عن أساليب تدريسية جديدة تواكب النظرة الحديثة للنظام التعليمي كالمدخل المسرحي الذي يسهم في توصيل أهدافها، ويساعد المتعلم على اكتساب المعارف والمهارات والقيم المتضمنة فيها، من خلال الأنشطة المسرحية المتعلقة بالمناهج، إذ أنه يبثّ الحياة فيها، ويستثير رغبة الطلبة في تعلّمها، ويدمجهم في المواقف التعليميّة، بطريقة شائقة ومحبّبة (الجراح، 2003).

ويرتكز المسرح التعليميّ على فلسفة تربويّة مؤدّاها أنّ الطالب هو محور العمليّة التربويّة، وأنّ التعليم ينبغي أنّ يقوم على الممارسة والتعليم الذاتيّ، وأنّ تتحوّل المدرسة إلى بيئة تربويّة تعجّ بالحيوية والنشاط وأن تكون على صلة قويّة بالواقع والبيئة المحيطة

بها؛ مّا يمدّ التلاميذ بدافعيّة قويّة للتعلّم، وينأى بهم عن الرتابة التي غالباً ما تقترن بالطرائق التقليديّة للتعليم.

ويرى الرقب (2005) أنّ استخدام المسرح في التعليم يعتمد على مجموعة من المبادئ التربويّة، ومن أهمّها:

- النشاط الذاتيّ للطالب ومشاركته المباشرة في العمليّة التّعليميّة التعلّميّة.
- استغلال الحواسّ المتعدّدة للطالب في التعلّم؛ فهو في عمليّة التمثيل يستخدم جميع حواسّه.
- تحوّل المادّة التعليميّة المسرحة بما فيها من أحداث إلى مواقف وخبرات حيّة تلامس الواقع الذي يعيش فيه الطالب.
- تُخلّص غرفةَ الصفّ من الإطار التقليديّ، فتحولها إلى ما يشبه المسرح المصغّر الذي يعجّ بالنشاط.
- تُغيِّر دور المعلّم من الملقّن المباشر إلى دور المخطّط والموجّه والميسّر للعمليّة التعليميّة التعلميّة.
- مراعاة الجوانب النفسيّة للطالب في مراحله العمريّة المختلفة؛ فقد بيّنت الدراسات أنّ الطفل يميل بطبيعته إلى اللعب والتمثيل الإيهاميّ والرغبة في النشاط والانطلاق، وهذا ما يجده في مسرحة المنهج الدراسي.

العلاقات التشاركية

لقد أكدت التجارب التعليمية والتربوية فضلاً عن البحوث والدراسات في ميدان التربية والتعليم على العلاقة التكاملية بين الفن من جهة، و(التربية والتعليم) من جهة أخرى، وارتباطها مع بعضها بوشائج تفاعلية في إطار من التأثر والتأثير المتبادل.

ووفقاً لهذه العلاقة فإن الفن يستمد من المبادئ والقيم التربوية الاجتماعية مادة وهدفاً فكرياً تعليمياً، كما أن التربية والتعليم وجدت نفسها في حاجة إلى الفنون الجميلة لاستخدامها كوسائط تقنية تعليمية، فكان أن لجأت إلى التلفزيون التربوي، والأغنية، ووسائل الإيضاح التشكيلية، فضلاً عن المسرح المدرسي الذي بات نشاطاً فنياً هاماً داخل المؤسسات التعليمية، ويُعَدُّ المسرح المدرسي في التربية الحديثة نشاطاً

تربوياً مكملاً للكتاب والأنشطة الأخرى في المدرسة، وأسلوباً لعرض المنهاج المدرسي (الربيعي، 1999).

ويرى المشايخ (2005) أن من أبرز الدلائل على تدخل الفنون في التربية والتعليم:

- أن انخراط الطفل في العملية الفنية يشكل لديه حافزا قويا لتحسين العملية الاتصالية لديه، عن طريق الكلام والكتابة والرسم والرقص والغناء والتمثيل،.
- الفنون تزيد من التحفيز على التركيز، والقدرة على الملاحظة الشخصية، والإدراك المبني من خلال زيادة المحصلة المعرفية الذاتية.
- الفنون ظاهرة إنسانية عامة، ووسيلة اتصال وارتباط؛ الأمر الذي يعزز التماثل والتباين بين الأجناس البشرية، والأنماط الثقافية المختلفة.
- الفنون تشمل عناصر الصوت والحركة واللون والكتلة والطاقة والفراغ والشكل واللغة، وهذه أهم عناصر المنهاج الدراسي.
- الفنون تجسد وتؤرخ للتطور الثقافي والجمالي والاجتماعي لشعوب العالم، ومن خلالها يكون الأطفال أكثر إدراكا لإرثهم الحضاري.
- أن مناهج الفنون في العملية التربوية تتيح للطلبة، فرصا لاستكشاف إمكانية أن يكونوا محترفين في مجالات التمثيل، والرقص، والموسيقى، والتصوير، والإخراج السينمائي، والتعليم.
- أن الفنون تسهم في علاج الكثير من الأمراض النفسية والجسدية لذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات الجسدية، عن طريق الرسم والتمثيل، وغيرها.
- أن الفنون تعد وسائل للتعبير والإبداع لكل من المعلم والمتعلم.

ويمكن تأطير علاقة المسرح بالتعليم من خلال جملة ما يزاوله المتعلمون من أدوار وأنشطة مسرحية، تهدف إلى تحقيق أهداف تربوية ذات علاقة بالمنهج، وتتم هذه العلاقة في إطار مكاني هو المؤسسة التربوية.

ويُعدُّ الفن المسرحي من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان، وهو مؤشر على تقدم الأمم وازدهارها، وهو فن التفاعل والنشاط والمشاركة الوجدانية والحركية، وقد أثبت قدرته في التأثير على الناس وتعليمهم منذ نشوءه عبر الحضارات الإنسانية المختلفة.

لقد بدأ المسرح تعليمياً منذ وجوده، حيث نشأ المسرح الإغريقي محاولاً طرح وجهة نظر تجاه الأساطير والخرافات والقصص التي كانت معروفة آنذاك، وفي العصور الوسطى استخدم المسرح لنشر تعاليم الكنيسة والإنجيل بأسلوب مُبسط، وتاريخ المسرح حافل بالهدف التعليمي؛ فقد كان مسرح (بروتولد بريخت) تعليمياً بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ولذا، فالمسرح بطبيعته تعليمي سواءً كان داخل المدرسة أم خارجها (حسين، 2005).

المدخل المسرحي والمتعلم

يتفق المدخل المسرحي مع طبيعة الطفل وحبه للّعب والانطلاق؛ فمن النادر أن يوجد طفل لا يتوق إلى اللعب، وهو ما يعتمد عليه المدخل المسرحي الذي يقدم محتوى المنهاج إلى الطالب بصورة شائقة وجذابة ليصبح مشاركاً ايجابياً بدلاً من أن يكون متلقياً سلبياً؛ ممّا يساعد المتعلم على تعميق الفهم في ذهنه (Holden, 1981)، ويرتبط النشاط المسرحي بإشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية التي ذكرها ماسلو (MASLO) مثل: الحاجة إلى الحب والتقدير، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى النجاح وتحقيق الذات، والحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع، والمدخل الدرامي ينسجم كذلك مع الفكر التربوي الحديث الذي يتبنى رؤى جديدة ومداخل حديثة أكثر فاعلية في إكساب المتعلم المهارات والمعارف والقيم بعيداً عن الشعور بالملل نتيجة طرق التدريس التقليدية، التي تركز على الحفظ والاستظهار بعيداً عن الحيوية والتفاعل والتشارك مع المحتوى الدراسي (القرشي، 2001).

ولذا فقد أدرك علماء النفس والتربية أهمية المدخل المسرحي في التعليم والتعلم من خلال الأنشطة المختلفة: كاللعب التمثيلي، والمحاكاة، وتقمص الشخوص، ومسرحة المحتوى الدراسي، والألعاب والتمارين الخلاقة التي تضفي جواً من البهجة والسرور أثناء تلقّي المعلومة واكتساب المهارات المختلفة التي تلبّي حاجات المتعلم ورغباته العاطفية والنفسية والاجتماعية (McCaslin, 1987)، كما أن استخدام المسرح في العملية التعليمية يحقق مزيداً من العمق في الفهم والتفسير من خلال تعدد اللغات والحواس التي يخاطب بها المسرح متلقّيه، فبدلاً من استخدام المعلم في غرفة

الصف لغة منطوقة فقط، أو يستعين ببعض الوسائل التعليمية أحياناً؛ فإن المسرح يخاطب حواس المتعلم المنطوقة التي تعتمد على الكلمة البسيطة. وكذلك لغة الموسيقى والمؤثرات، التي تعمل على تحقيق المزاج النفسي والإثارة والانفعالية المناسبة للمشهد المعروض(Maley & Duff, 1981)، فالمباحث التعليمية بمختلف مفرداتها سواء أقُرأت أم حُكيت لا تصل إلى الطالب ولا يتمكن من فهمها بقدر ما يتحقق ذلك عندما يكون المسرح ميداناً لعرض هذه المفردات بطريقة مسرحية ودرامية ممتعة وشائقة (هارف، 2005).

وتعدُّ قصة دفن قابيلُ أخاه هابيلَ أول وسيلة تعليمية في التاريخ، وهي مثال جليّ على التعلّم من خلال المحاكاة الواقعية للدرس المنوي تعلّمه، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ المائدة: 30 - 31؛ فقابيل لمْ يدرِ كيف يصنع بجثة أخيه هابيل لأنه أول ميّت على هذه الأرض من بني آدم، فحمله على ظهره، فبعث الله غراباً ينبش التراب بمنقاره وبرجليه وينثره على الغراب الميّت حتى دفنه، فقال قابيل حينها: يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب، فحفر لأخيه ودفنه.

ويرتبط المسرح التعليمي عامة بغايته التعليمية التي تتحدد هنا بقيم تربوية ذات طابع اجتماعي وأخلاقي وفي تهذيب السلوك الجماعي والسلوك الفردي للطلبة، فصفة (التعليمية) هنا هي تضمين المسرحية مفهوماً أو موقفاً أو حقيقةً أو خطةً بهدف التعليم، ووفق هذا المفهوم العام والمفتوح؛ فإن المسرح عبر تاريخه المتجذّر منذ آلاف السنين كان مسرحاً تعليمياً بدءاً بالمسرحيات الإغريقية ذات الطابع الكلاسيكي، المولعة بمناقشة واختبار الأخلاقيات الاجتماعية، وانتهاءً بالمسرحيات المعاصرة، مروراً بالمذاهب والمدارس المسرحية الدرامية المختلفة (هارف، 2005).

ويعتمد التواصل في المسرح التعليمي على مفهوم التعلّم بالخبرة، وهو جزء من المنظور الحديث لتطور أساليب التدريس، والذي ينظر فيه للعملية التعليمية التعلّمية

بوصفها عملية ذات اتجاهين بين المعلم والمتعلم؛ فالمتعلم يتجه إلى ما يفكر فيه (أنا لا اعرف، ثم إني أعرف هذا، ولكني عرفت، وأعرف وأعمل)، وبهذا فالمتعلم تزداد معرفته، وتتطور خبراته (حسين، 2005).

وقد أكدت بعض الدراسات التي أجريت على المسرح التعليمي فاعليته كأسلوب تدريس يسهم في نقل المعلومات للطلبة، ويعمل على تيسير فهمها واستيعابها (مرعي، 2000)، وأثبت كذلك فاعليته في مجال التحصيل المعرفي وتوصيل أهداف المباحث الدراسية لطلبة المدارس إذا أحسن اختيار الموقف الدرامي الصفي (زغلول، 2004).

وقد نادى علماء التربية بضرورة قبول المبدأ الدال على أن التعلّم عملية نشطة، وأن أهداف تدريس الطلبة يجب ألا تقتصر على كسب المعرفة فقط، بل تتضمن توجيه الطالب لاستغلال إمكانياته، وما يشمله هذا من استخدامه لمهارات التفكير وعمليات التعلّم والاستقلالية في العمل؛ تلك الأهداف نادى بها أيضاً خبراء المناهج وطرق التدريس من أجل رفع مستوى مشاركة الطالب ممّا ينعكس ايجابياً على تحسين نوعية التدريس، هذا بالإضافة لمحدودية الكتاب المدرسي، ومحدودية التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلم وزميله من جهة أخرى، ولوجود الحاجة الملحّة لتنويع الوسائل التعليمية المستخدمة في مجال التعليم والتعلّم (أبوغزلة، 2009)، لذلك كان لا بدّ من وجود أسلوب تعليم يلزم الطالب بطبيعته على المجابهة والتحدي، وتجعله يدخل في تعلّم نشط وحيوي، ويساعده على الفهم والاستيعاب؛ ولهذا جاءت فكرة مسرحة المناهج الدراسية التي تنسجم مع هذه الفلسفة. (Jackson, 1980)

التمثيل واللعب:

يقول الغزالي: "ينبغي أن يؤذن للطفل بعد الانصراف من الكتب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب، ومنع الصبيّ من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائماً يميت القلب ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً" (النواصرة، 2010، ص72).

إن أهمية اللعب عن طريق التمثيل أو التمثيل عن طريق اللعب مهم جداً بالنسبة للطفل في مراحله الأولى، لدرجة أنه يعدّ وسيلة تعليمية من وسائل تعليم التربية الحديثة.

ولقد لفت هذا الموضوع أنظار الباحثين في مختلف الأزمان والعصور، فتأملوا لعب الإنسان ولعب الحيوان وحاولوا الوصول إلى الفوائد المرجوّة من هذا اللعب ولكن علماء التربية وأصحاب نظريات التعلم لم يهتموا باللعب إلا بعد أن أثبتت الأبحاث والتجارب العلمية والتربوية وجود علاقة بين التعلم واللعب، وما للعب من دور هام في استثارة دوافع التعلم والنموّ.

ومن هنا كان علينا أن ندرك الأسس النفسية لنشاط اللعب والوظائف التي يحققها، وأهم سماته الجوهرية للقيام بتوجيه هذه النشاطات نحو غايات تربوية هادفة من شأنها أن تحقق لأطفالنا في مراحلهم الأساسية الأولى للتعليم النموّ المتكامل والسويّ. و يجب أن لا يغيب عن مداركنا ما يتعلمه الطفل من المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات من خلال اللعب التلقائي وتمثيل الأدوار الذي يمارسه قبل التحاقه بالمدرسة.

إن أهم ما يميز فن التمثيل بشكله الدقيق عن سواه من الفنون هو اعتماده على اللعب، مما حدا ببعض اللغات الحية اصطلاح كلمة "اللعب" كمرادف للتمثيل واللعب. كما يقال في مصادر المسرح إن الممثل الفلاني يلعب الدور الفلاني بدلاً من قولهم يمثل الدور الفلاني، ويذهب البعض إلى القول: أن العمل التمثيلي يكون أكثر إمتاعا إذا تحول إلى لعب، فالطفل عندما يمثل يتخيل ويتحسس ويبتكر ويرتجل ويحاكي في لعبه التمثيلي ويؤمن بأدواته وشخصيته ويقتنع بما يفعله ومثال ذلك: نزوع الطفل إلى تخيّل العصا أو غصن الشجرة حصاناً فيحدثه ويحاكيه كحقيقة واقعه، وهو بذلك يحاكي دور الفارس في سلوكه وعواطفه وانفعالاته. إذن فالطفل ممثل قائم بذاته أثناء اللعب، والتمثيل جزء من حياته، ولكن أي نوع من التمثيل هذا؟

إن التمثيل الذي ينبع من داخله يكون عفويا وتلقائيا، والأداء فيه يعتمد على عالم الطفل وحواسه ومداركه وتجاربه ورغباته، فالتمثيل يعمل على تطوير قدراته الجسدية من خلال الحركة واللعب والنشاط الذي يبذله في سبيل ذلك، فالطفل أثناء

لعبه الإيهامي لا يحبذ أن يتدخل الكبار في حركاته وإيماءاته، لأنه يؤدي ما يقتنع به هو لا غيره (سيكس، 2003).

وحتى يستمر الطفل في نشاطه يربط بين هذا النشاط وإيقاعات غنائية وأناشيد أو أية أصوات أخرى تسير جميعها بتلقائية وتناغم شديد. وهذا ما يحدونا إلى إطلاق صفة (التمثيل التلقائي) على ذلك (عبد الرزاق وآخرون، 1980).

والنشاط المسرحي المدرسي هذا ليس بالضرورة أن يكون محتوياً على (حبكة أو بداية أو نهاية، فقد يبدأ من الوسط أو من أية نقطة أخرى دون تكلف أو تعقيد.

ويتضح ممّا سبق عرضه الأهمية المتنامية للمدخل المسرحي في إثارة دافعية المتعلم، وتفاعله الايجابي مع المحتوى التعليمي، واكتساب الخبرات الحسيّة المباشرة؛ التي تنسجم مع الفكر التربوي الحديث، فمسرحة المناهج الدراسية بوصفها أسلوب تدريس حديث - كما يرى الكثير من الباحثين- تستحق الاهتمام والبحث والدراسة لمعرفة أثرها في التحصيل الأكاديمي لطلبة المدارس، وأثرها في تكوين اتجاهات ايجابية لديهم نحوها.

مسرحة المناهج الدراسية أسلوب تدريس

تُعدّ دراسة مسرحة المناهج من أهم وأحدث الدراسات الأدبية والتربوية والتعليمية، إذ إن المُبدع محكوم فيها بقواعد فنية ومسرحية وأهداف تربوية وتعليمية؛ فهو لا ينقل لنا منهجاً دراسياً نقلاً حرفياً من بطون الكتب الدراسية، ولا هو يُبدع لنا مسرحاً فنياً أدبياً لا علاقة بينه وبين المناهج الدراسية؛ ولكنه يقوم بمسرحة منهج دراسي محدّد ومقصود، ومؤلف مسبقاً طبقاً لأهداف تربوية مرسومة يُؤمل تحقيقها، فيقوم المُسرِح (المؤلف/ المعلم /الطالب) بإعادة قولبتها في الإطار المسرحي، بهدف تيسير الفهم على الطلبة في تحصيل المادة، وتحقيق الهدف المرجوّ تربوياً بطريقة أُخرى، وتعميق الأثر العلمي والتربوي عندهم، بالإضافة إلى إكسابهم بعض المهارات العلمية (إسماعيل، 2005).

وتُعرّف المسرحية التعليمية بأنها "وحدة كلية لا تتجزأ مكوناتها، وتتضمن تنظيم المحتوى التعليمي وتشكيله على هيئة مواقف في قالب مسرحي، مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة، ليقدم من خلالها الحقائق والمعلومات والمفاهيم للمتعلم داخل الصف من خلال مجموعة متكاملة من الأشخاص والمعدات والإجراءات التي تشترك جميعاً في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة" (عفانة واللوح، 2008، ص55)، وتعتمد مسرحة المناهج على تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتية، وصياغته في قالب درامي لتقديمه إلى مجموعة من الطلبة داخل المؤسسات التعليمية في إطار عناصر الفن المسرحي بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتيسير (حسين، 2005).

ويرى كويندي (2001) أن استخدام أسلوب مسرحة المناهج يربط الطالب بمدرسته؛ لما فيه من تشويق، وللدور الإيجابي الذي يعطيه للطفل في العملية التعليمية من خلال التمثيل وفهم المواد الدراسية، وتذوق القصص الدينية والأدبية.

وبالرغم من فاعلية أسلوب مسرحة المناهج الدراسية، إلا أنّ هناك بعض المحتويات الدراسيّة التي لا تصلح للمسرحة (الرقب، 2005)، ولذلك ينبغي على المخطّطين والمصمّمين للمناهج الدراسية أنّ يضمّنوا الكتبَ مواداً تعليميّةً تصلح للمسرحة، وأنّ يفسحوا المجال لمباحث أخرىَ يمكن أنّ تُقدَّم من خلال مداخل تعليميّة أخرى، ممّا يسهّل مهمّة المعلم، وينبغي أن يوضّح له المداخل التعليميّة المناسبة لكلّ محتوى، فنجاح مسرحة المناهج التعليمية يعتمد على قدرة المعلم على توظيفها ومعالجتها في اطار فني مقنع ومفيد من جهة، وممتع ومشوق ومؤثر من جهة أخرى، ولتحقيق الموازنة في تلك المعادلة الإبداعية يتوجب على الكاتب المسرحي في هذا الاتجاه أن ينتقي تقنية فنية خاصة وملائمة للمحتوى التعليمي بما يحقق غايته التعليمية دون تجاوز أو إهمال الجوانب الجمالية والفنية المطلوبة (الربيعي، 1999).

وترى صوالحة (2000) أن الطالب من خلال ممارسته لمسرحة المناهج إنما يمارس القراءة، وكتابة الأدوار، والإلقاء المُعبّر، وتقمص الشخوص، والاستماع والتحدث، ومواجهة الجمهور، واتخاذ المواقف، والتعبير عن الشخصية التي يمثلها.

وترى عطية (2002) أن أسلوب مسرحة المناهج يُعدّ أحد الأساليب التعليمية التي تسهم في تحقيق مستوى الجودة، وفي خلق جيل واعٍ وذكيٍ ومبدعٍ وقادرٍ على تلقي المعلومات وتنظيمها بمستوى أفضل من طريقة التدريس الاعتيادية.

ويعدّ المدخل المسرحي وفقاً لنظرية (جاردنر) في الذكاءات المتعددة من أفضل مداخل التدريس المستخدمة في تنمية الذكاءات المتعددة لدى المتعلمين (جابر، 2003)، وحسب مفهوم النظرية البنائية فإن الفرد يبني معرفته بنفسه من خلال مروره بخبرات كثيرة تؤدي إلى بناء معرفته الذاتية (ناصف، 1983) وبهذا، فمسرحة المناهج –بوصفها إحدى المداخل المسرحية التدريسية- تتفق مع النظرية البنائية من خلال ما تقدمه للمتعلم من خبرات عملية محسوسة في تحصيله المعرفي، وتمدّه بالخبرات المختلفة التي تساعده في التكيف والتواصل الاجتماعي.

مسرحة المناهج الدراسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

نتيجة للتغيّر الذي طال بنية النظام التعليمي في ظل التطور المستمر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبار الطالب محوراً للعملية التعليمية التعلّمية، وتغير دور المعلم من المُلقّن إلى المُنظّم والمُوجّه لتسهيل تعلم الطالب، وما واكبه من تطوير لجميع عناصر العملية التعليمية التعلّمية؛ فقد أصبح من الضروري إيجاد طرق وأساليب تدريس جديدة تسهم في إثراء المحتوى الدراسي داخل الغرفة الصفية، من خلال تقديم العديد من المثيرات التي تساعده في اكتساب معارفه، وتنمي قدراته، وتكسبه القيم المختلفة.

وبما أن التدريس يتطلب استخدام طرائق وأساليب متعددة تسهم في إيصال رسالته التعليمية؛ فإن المسرح يُعدُّ أحد المداخل المهمة التي تعتمد على طرائق متعددة أيضا لتسهم في إيصال الرسالة التعليمية (عفانة واللوح، 2008)، حيث إن الفكر التربوي الحديث يؤكد أنه كلما عايش المتعلم الموقف التعليمي وتفاعل معه، كان ذلك أكثر تأثيرا في عقله ووجدانه ومهاراته وخبراته، وبالتالي يترك أثرا كبيرا في تراكم خبراته (القرشي، 2001).

وبما أن فلسفة مسرحة المناهج بوصفها إحدى المداخل التدريسية تقوم على مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلم، واندماجه الفاعل خلال عملية تعلّمه مع المحتوى التعليمي،

والاتجاهات العالمية المعاصرة في النظرة إلى الفكر التربوي (محمود، 2004)، وبما أنها تتفق مع نظرية التعلّم بالخبرة والممارسة (حسين، 2005)؛ فإنها قد تكون قادرة على جعل المتعلم يشارك في تعلّمه بفاعلية وحيوية من خلال الأنشطة المخطط لها مسبقا لإكسابه المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات.

ومن هنا تتضح أهمية العلاقة من خلال التوجهات الحديثة للنظام التربوي في البحث عن طرق تدريس جديدة تتواءم مع التطورات التي طرأت على النظام التربوي العالمي في ظل الانفجار المعرفي، وابتكار تقنيات تعليمية جديدة، وطرق تدريس مبتكرة تسهّل تعلّم الطالب، باعتباره محوراً للعملية التعليمية التعلّمية، وتتضح كذلك من أهمية ميدان المسرح التعليمي بشكل عام، ومسرحة المناهج بشكل خاص كأسلوب تدريس يتوافق مع الفكر التربوي الحديث في نظرته إلى مكونات النظام التعليمي، وتوافقه مع النظرية البنائية للمتعلم.

إنني أحاول تسليط الضوء على مسرحة المناهج الدراسية بوصفها أسلوب تدريس حديث، قد يكون قادراً على توصيل أهداف المباحث الدراسية للطلبة بطريقة سلسة ومحبّبة من خلال عنصري المتعة والفائدة، وتكتسب هذه العلاقة أهمية أخرى من خلال أهمية نتائج الدراسات السابقة التي تناولت أثر المدخل الدرامي (بأنشطته وأساليبه المتعددة) في مجال التدريس من خلال التكامل بين الفن والتعليم وأثره على شخصيات الطلبة وبيئة التعليم والتعلّم في المدرسة، إذ أن ثمّة نقصاً في الدراسات التي تناولت موضوع مسرحة المناهج على وجه الخصوص (حسب علمي).

الفصل الثاني

المدخل المسرحي في التعليم والتعلّم

أولاً: الخلفية النظرية

المسرح التعليمي: Instructional Theater

الدراما (Drama) هي: لغة السلوك والفعل المُجَسَّد، وليست لغة السرد، والتمثيل هو أداء الفعل المُجَسَّد من قِبَلِ مُؤدٍ يقوم بدور شخصية أخرى ليست شخصيته، وكلمة الدراما مشتقة من الكلمة اليونانية (درامينون) وتعني: عمل شيء (سرحان، 1989، ص23).

وتُعرَّف الدراما بمفهومها العام بأنها: "نشاط معرفي جماعي يقوم على الجدل بين واقع العرض المصطنع والتجربة المسرحية المعروضة، بوصفها افتراضاً وهمياً للواقع، من خلال الصراع الذي يحدث بين قوتين منفصلتين أمام جمهور من الناس، بحيث يقيم جدلاً بين الرؤية المسرحية وواقعه ومعارفه (صليحة، 1985، ص21).

لقد أشار الباحثون في مجال المسرح العالمي وبداياته إلى أن بدايات جذور الدراما كانت منذ أن بدأت حياة الإنسان على الأرض، حيث إن عناصر الدراما الرئيسة وجدت عندما كان الإنسان الأول يحاكي عمليات الصيد وصراعه مع الحيوانات المحيطة به، والطقوس الدينية حول النار، وتشير الدراسات التاريخية إلى أن أفراد القبائل في العصور الغابرة كانوا يجتمعون في بعض الليالي، ثم يلتفّون حول النار ويأخذ البعض في تقليد الحيوانات المفترسة، ومحاكاة صراع الإنسان معها، ويقوم آخرون بمحاكاة عملية صيد الحيوانات باستخدام أدوات الصيد البسيطة التي توفرت آنذاك؛ وعليه فإن الدراما في جوهرها تقوم على الصراع بين: فكرتين، أو موقفين، أو شخصيتين، أو بين الإنسان والآلهة (الصراع الميتافيزيقي)، أو بين الإنسان وأفكاره؛ وعلى هذا الأساس فالمسرح يُعَدُّ من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان، لكونه فن التفاعل والنشاط والمشاركة الوجدانية، وله قدرته في التأثير على الناس وتعليمهم منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر (سرحان، 1989).

لقد كان الدرس الأول الذي يتعلمه الإنسان من مدرسة الطبيعة على هذه الأرض هو التقليد والمحاكاة، ولذلك لم يكن غريباً أن يكون المعلم في هذا الدرس هو الغراب الذي أرسله الله تعالى ليعلّم (قابيل) كيف يواري جسد أخيه (هابيل) بعد أن

قتله ولم يعرف كيف يخفي جسده، فألهمه الله تعالى كيف يعلّمه ويعلّمنا بطريقة أدائية تمثيلية كيفية دفن الموتى.

والمسرح بدأ تعليمياً منذ نشأته؛ حيث نشأ المسرح الإغريقي محاولاً طرح وجهة نظر تجاه الأساطير والخرافات والقصص التي كانت معروفة آنذاك، وفي العصور الوسطى استخدم المسرح لنشر تعاليم الكنيسة والإنجيل بأسلوب مبسط، وتاريخ المسرح حافل بالهدف التعليمي، فقد كان مسرح (بروتولد بريخت) تعليمياً بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ولذا فالمسرح بطبيعته تعليمي سواءً كان داخل المدرسة أو خارجها.

ويذكر الطائي (2004) عن علاقة المسرح بالتعليم: أن الجانب التربوي التعليمي لم يبرح الخطاب المسرحي منذ نشأته وحتى الآن، وقد قدم المجتمع الإغريقي مثالاً واضحاً على أهمية دور المسرح التعليمي، فالمسرح الإغريقي مثلا لم يكن ترفيهياً بل حمل خطاباً تعليمياً وسياسياً وأخلاقياً؛ ممّا جعل المفكر والكاتب الألماني فريدريك شيللر (Frederick Schiller) يقول: إن الدراما الإغريقية هي التي كوّنت الإنسان الإغريقي وأنشأته، حيث كان لدى الإغريق ما يعرف بنظام (الأوركتيكا)؛ وهو نشاط مسرحي من صلب المناهج التربوية تجتمع فيه المأساة والهزل عن حياة المدينة، ويُعَدُّ وسيلة لبث النظام ووحدة الرؤية والتطلعات، ووحدة المناخ الروحي في حياة المواطنين، حيث كان الجميع يساهم في ممارسة هذا النشاط بما فيهم الطلبة، أما في انجلترا - إبّان عصر النهضة- فقد أدخلت بعض المدارس النشاط التمثيلي ضمن برامجها باعتباره وسيلة للتدريب على الإلقاء الصحيح باللغة اللاتينية، حيث كان مديرو المدارس يؤلفون المسرحيات لطلبة مدارسهم، وفي عام (1780) قامت (مدام دي جيلينس) بتأليف أربعة مجلدات بعنوان (مسرح التعليم)؛ ونظراً لشدة إيمانها بأن الدراما تفتح مجالات واسعة للتدريب الأخلاقي؛ كتبت سلسلة كاملة من المسرحيات للأطفال وألفت العديد من الكتب المدرسية، وهي تؤمن بأن إقبال الأطفال على الدرس يزداد بقدر ما نهيئ لهم من ظروف مناسبة، وأن تسلية الأطفال يجب أن تكون نافعة.

ويقول أبوغزلة (2009) عن البدايات الحديثة لاستخدام الدراما في التربية والتعليم: إن (Colduck) كتب في انجلترا أول كتاب له عام (1917) يتحدث فيه عن استخدام الدراما كمنهج لتعليم المواد الأكاديمية، وقد عرض في هذا الكتاب الذي أسماه (The play way) تجربته عندما كان معلماً، حيث قام باستخدام التمثيل في توضيح الدروس الأكاديمية لطلابه، وأكد على أن اللعب بصورة عامة، واللعب التمثيلي بصورة خاصة هو الطريقة الطبيعية للتعلّم في جميع المراحل، وفي عام (1930) كتبت وينفرد (Winifred Mary Ward) كتاباً بعنوان: (Creative Dramatics) ناقشت فيه أهمية تمثيل القصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، فضلاً عن توظيف أدب الأطفال القصصي في الدراما الخلاقة، وفي عام (1954) ألّف الانجليزي بيتر سليد (Peter slade) كتاباً بعنوان دراما الطفل (Child Drama) أكد فيه أن للطفل دراما خاصة به، وهي شكل فني قائم بذاته، وأكد أيضاً أن لدراما الطفل أهمية كبرى كموضوع مستقل في المنهاج المدرسي له وقته وأهدافه المحددة. ثم ظهر بعد ذلك كتاب بعنوان: (Development through Drama)، لمؤلفه (Brain Way)، الذي وضع فيه منهجاً عملياً لاستخدام الدراما في التعليم، وذلك لتوسيع رقعة النشاطات التي تتضمنها حصة الدراما مثل: (الألعاب، تمارين الحواس، التركيز، الخيال، الصوت والإلقاء، الحركة، وتمثيل القصص)، وقد ركز على استخدام الدراما كموضوع مستقل يعمل بالدرجة الأولى على إغناء شخصية الطفل من خلال استكشاف ذاته، وقدراته، وقد صدرت طبعة جديدة من الكتاب عام (1998) وترجمت إلى عدة لغات.

وفي تلك الفترة ظهرت بعض الكتابات على شكل مقالات تربوية للكاتبة (Dorothy Heathcote) حيث ركّزت من خلال عملها في مجال التعليم على تطوير استخدام الدراما التعليمية في التعليم اللغوي للمجالات الأكاديمية، وابتكرت نشاطاً درامياً أطلقت عليه: دور الخبير (Mantle of The Expert)، ويلعب الطفل في هذا النشاط دور الخبير الذي يفحص الظواهر والحقائق من وجهة نظر موضوعية، واهتمت أيضاً بتطوير معلم الدراما. (Heathcote & Bolton, 1995)

وقد أخذ أسلوب الدراما في التربية والتعليم بالانتشار في معظم أنحاء العالم، من خلال قوالب مسرحية متنوعة، وقد ظهر جلياً توظيف الدراما في التربية والتعليم بشكل واضح في نهايات القرن العشرين المنصرم.

ويعلل عبد الرزاق وعبد الحميد (1984) اللجوء إلى الدراما المسرحية واستخدامها كإحدى الوسائط الفنية المتطورة لامتلاكها مزايا وخصائص عديدة، من أهمها أنها تُعدّ وسيلة ديمقراطية تعتمد على التكيف والخيال، وتطوّر اعتماد الطالب على نفسه وعلى مبادراته من خلال عنصر التشويق الذي يُعدّ أحد العناصر الفنية المكوّنة لها، وهي قادرة على مخاطبة معظم الحواس - إن لم يكن جميعها- وإيقاظها لدى المتلقّي ولاسيما حاسة البصر التي يتم تفعيلها في العرض المسرحي بدرجة تفوق ما هي عليه في داخل البيئة التعليمية الاعتيادية، إضافة الى أنها تحقق (الإمتاع) السمعي والبصري من خلال العرض ومنظومته الجمالية الكلية (المنظر، اللباس، الضوء، اللون، الماكياج، التكوين، الموسيقى، الرقص، الغناء، الفن الإيحائي، الإيقاع، وغيرها).

ويقول المخرج والكاتب المسرحي الألماني برخت (Bertolt Brecht) - صاحب نظرية المسرح الملحمي- عن العلاقة بين التعليم والإمتاع: "ليس من الضروري أن نضع مفهومي التعليم والتسلية في طرفين متناقضين، إن التعارض بينهما لم يكن موجوداً كما أنه لن يكون دائماً موجوداً؛ وبذلك يمكن القول أن توفير المتعة هي أنبل مهمة للمسرح من بين جميع المهمّات التي أتيح لنا تحديدها، ما الذي يمكن أن يحصل فيما لو تعذر استخلاص المتعة من الأخلاق؟" (هارف، 2005، ص8)، فهو هنا يشير إلى تساؤل هام عن العلاقة غير المتناقضة بين التعليم والإمتاع، فالأخلاق التي يقصدها (برشت) هي التعليم والتربية، وهذا ينسجم مع بعض النظريات التربوية الحديثة التي تدعو إلى ضرورة ربط التعليم بالإمتاع.

ولذا، فالمسرح كان وما يزال محط اهتمام التربويين والمفكرين؛ لأنه يتوافق مع النظرة الحديثة للعملية التعليمية التعلّمية، فالمتعلم في النشاط المُمَسرَح هو مركز الحدث ونقطة تركيز المشاركين الآخرين ومشاهديهم، والمسرح هو الذي يعمل على

تواصل المشاركين به وجدانياً وفكرياً مع بعضهم البعض، وتواصلهم مع الجمهور الذي يشاركهم كل لحظات الإيهام والمحاكاة للموقف الدرامي التعليمي (McGregor & Tate, 1977).

ويُعرّف المسرح التعليمي بأنه: "الوعاء الذي يضم مسرح الطفل (الاحترافي)، والمسرح المدرسي، والدراما التعليمية" (النواصرة، 2010، ص39)، ومصطلح المسرح التعليمي يشمل التوظيف المتنوع لأشكال المسرح داخل المؤسسات التعليمية (حسين، 2005).

فالمسرح التعليميّ هو وسيلة وليس غاية، ولذا فإنّ على المُخطّط التربويّ والمعلّم المشرف والطالب الّذي يقوم بالدور؛ عليهم جميعاً أن يدركوا أنّ الهدف ليس هو التدريب على التمثيل الفنيّ أو إعداد ممثّلين محترفين، وإنّما استثمار الإمكانات المسرحيّة في العمليّة التربويّة التعليميّة.

وينبغي التنويه هنا إلى أن هناك اختلافا في توصيف المفاهيم المتعددة التي تعبّر عن العلاقة بين الفن المسرحي والتربية والتعليم من خلال الأنشطة المتعددة التي يتم تنفيذها في المدارس تبعا لآراء الباحثين والتربويين والمسرحيين.

فإذا ما تمّ تناول الدراما التعليمية بمفهومها الشامل الدال على كل نشاط درامي بهدف التعليم، فإنه يمكن اعتبار جميع الأنشطة المسرحية التي تُنفذ في المدارس منضوية تحتها، أما إذا تناولنا الدراما التعليمية بوصفها أنشطة درامية صفية فقط، فإنها تُعدّ جزءاً من المسرح التعليمي، وإذا ما تمّ تناول مفهوم المسرح التعليمي بنظرة عامة وشمولية للدلالة على جميع الأنشطة المسرحية التي تستهدف المتعلم من حيث طرق التدريس الخاصة بتعلّمه، وتحصيله المعرفي، وتنمية شخصيته، وتعديل سلوكه، وحل مشكلاته، وإكسابه القيم التربوية، وغيرها؛ فإنه يمكن اعتبار جميع هذه الأنشطة وسائط تعليمية.

والمؤلف يتفق مع المفهوم الأخير للمسرح التعليمي، وعلى هذا الأساس فإن المسرح التعليمي- كما يراه- بمثابة الوعاء الذي يحوي: مسرح الطفل، والمسرح المدرسي، والدراما التعليمية، والأنشطة المسرحية الأخرى ذات العلاقة، ومن هذا المنظور فإن

المسرح المدرسي يُعَدُّ أحد أشكال المسرح التعليمي، وأن أسلوب مسرحة المناهج الدراسية يُعدّ أحد الوظائف الهامة والرئيسة للمسرح المدرسي إذا تم تنفيذه حسب الأسس والقواعد المسرحية المعروفة.

وينبغي توضيح الفرق بين مفاهيم (وسائل/ وسائط) المسرح التربوي كما يأتي:

فمسرح الطفل (الاحترافي) هو المسرح الموجّه للطفل ويعتمد على نصٍ مسرحي محترف، ويقوم بالتمثيل فيه ممثلون محترفون بمشاركة ممثلين من الأطفال أحيانا، ويتم في الغالب عرض المسرحية في مسارح محترفة أمام جمهور غير مشارك في الأحداث الدرامية بشكل مباشر (النواصرة، 2010).

والمسرح المدرسي هو نشاط مسرحي يتكون كادره من الطلبة والمعلم (المتخصص بالمسرح أو الحاصل على دورة تدريبية في مجال المسرح)، وتشرف عليه المدرسة، ويقتصر وجوده مكانياً في المدرسة، حيث إن فريق العمل فيه يتألف من المعلم والطلبة الذين يعملون كفريقٍ واحد لإنتاج المسرحية، ومواضيعه عادة تكون مأخوذة من المناهج الدراسية أو من مواضيع تربوية وتاريخية ودينية تهمّ الطلاب، ويكون جمهور المسرحية غالباً من المعلمين والتربويين وأهالي الطلبة (يوسف، 2001).

أما الدراما التعليمية: (Drama In Education) فهي وسيلة تعليمية تتيح الفرصة للطلبة من أجل المشاركة بفعالية في المادة التعليمية المطروحة، وهي تتعامل مع الطالب والمنهاج الدراسي، والمواضيع ذات العلاقة بحياته ومجتمعه، فالطلبة هم جزء من البرنامج ومتفاعلون معه، وغالباً ما تهتم هذا الوسيلة بالمنهاج الدراسي وتعليمه بطريقة سهلة ومشوّقة وجذابة، وتقوم على توجيه المشاركين في البرنامج التعليمي بواسطة قائد (معلم) لتخيل خبرات إنسانية متعددة وأدائها، حيث يقوم المشاركون بابتكار الحوار والحدث (سيكس، 2003).

وتختلف الدراما التعليمية عن المسرح المدرسي في أن الدراما التعليمية هي نشاط درامي يتطور ويعرض غالباً داخل الصف فقط، في حين أن المسرحيات المدرسية تعرض أمام الجمهور، ونادرا ما يتم استخدام تقنيات المسرح (الإضاءة والديكور والملابس، ..)

في الدراما التعليمية، بل تعتمد على قدرات الطالب الحركية والانفعالية والصوتية (نواصرة، 2003).

وقد أكد مرعي (2000) فاعلية المسرح التعليمي كأسلوب تدريس يسهّل توصيل المعلومات للطلبة، وفهمها واستيعابها، وهذا يتفق مع رأي زغلول (2004) الذي أكّد على دور الطريقة الدرامية في مجال التحصيل المعرفي وتوصيل أهداف المباحث الدراسية لطلبة المدارس إذا أحسن اختيار الموقف الدرامي الصفي.

نتاجات المسرح التعليمي:

إن نتاجات المسرح التعليمي تحددها أهميته وخصوصيته كعامل أساسي يساعد الطالب على التكيف مع الحياة ومعرفة معانيها.

والمسرح التعليمي كوسيلة تربوية تعليمية بصرية يساعد الطالب على الفهم بسهولة ويسر من خلال إثارة حواسه، وتشير بعض الدراسات إلى أن نسبة المعرفة من خلال حاستي السمع والبصر قد تصل إلى حوالي (98٪)؛ فالمسرح يعتمد على الصوت والصورة المرئية التي تحددها الإشارات والإيماءات والتكوين والتركيز والصوت الذي يتحدد من خلال بعض المؤثرات مثل الإنشاد، الترتيل، الغناء، الموسيقى، المؤثرات الصوتية الأخرى، ويعمل على تحويل المجردات إلى محسوسات ذات حيوية (عبد الرزاق وآخرون، 1980).

والكثير من المدارس الفاعلة في وقتنا الحالي تعد هذا الفن وسيلة تربوية هامة في إفهام المناهج للطالب، لذا فقد وضعته في خططها الدراسية كجزء هام من وسائلها الإيضاحية، حيث يسهم المسرح التعليمي في تنمية استعداد الطلاب وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة من خلال ما يطرح من مشاكل اجتماعية ومواضيع ذات علاقة بتعلمه وذاته وعلاقته مع المجتمع، ويبرز ميول ومواهب المتعلمين وينمّي لديهم القدرة على التذوق الفني والجمالي للأعمال الفنية المختلفة.

ونستطيع أن ندرج فيما يأتي أهم أهداف ونتاجات المسرح التعليمي:

- المتعة: إن هذا الفن يثير في النفس الإنسانية المتعة والسرور باعتباره يحتوي على العناصر الفنية المختلفة: الديكور، الإضاءة، الملابس، الموسيقى، وغيرها.
- الوظيفة التربوية: من خلال ما يعرض به من قيم تربوية وتعاليم وما يعرض من خلاله لتوضيح المناهج الدراسية المختلفة وسهولة فهمها.
- الوظيفة الدينية والاجتماعية والوطنية والسياسية والثقافية: حيث أن المسرح المدرسي من خلال ما يعرض به يؤدي دوراً اجتماعياً بارزاً ويعزز علاقة الطالب بالمجتمع المحيط بهم ويعمق انتماءه بوطنه وتراثه ويزيد من خبراته ومعارفه المختلفة.
- إن إمكانية التقمصّ الأدوار ومحاكاة الشخصيات المختلفة تحقق المتعة في نفس الطالب المؤدي وفي نفس الطالب المتلقي.
- الاتزان النفسي: فالمسرح يعمل على التنفيس لدى الطالب من خلال ما يعرض أمامه بحيث يجد نفسه يفرّغ كل طاقته بكل ما يرى ويعبّر عن عواطفه المكبوتة ورغباته التي يخفيها، وهذا ما يعرف في علم النفس بالاتزان النفسي أو (التطهير)، فالتمثيل يعمل على وجود الصحة النفسية لدى الطالب من خلال التعبير عن الانفعالات النفسية والرغبات المكبوتة ويقضي على بعض المظاهر السلوكية السلبية مثل الخجل والكبت والخوف؛ فالطالب المؤدي عندما يقوم بتمثيل شخصيةٍ ما يستطيع إظهار عواطفه هو من خلال الشخصية التي يمثلها ويستطيع التعبير بحرّية على لسان تلك الشخصية.
- تحقيق الذات: وذلك من خلال تمثيل الطالب للنموذج الكامن في نفسه وأعماقه وينعكس ذلك على الطالب بحيث يحسّ بالسرور والثقة بالنفس وإثارة انتباه الآخرين له.
- يعزز ارتباط الطالب بالمثل والقيم والمبادئ السامية، وبتاريخ أمته ووطنه وتراثه، ويساعده على تكوين اتجاهات اجتماعية.
- يسهم في بناء شخصية الطالب وتكاملها وتفاعلها مع غيرها وبناء علاقات اجتماعية جديدة من خلال العمل المسرحي الذي يعتبر عملا جماعيا بحتا، ويقول

سيكس (2003) في هذا الإطار: "إن فن الدراما هو أحد أهم الوسائل التي تؤدي للكشف عن الذات، وعن العالم الخارجي".

- يقضي على بعض المظاهر السلوكية والنفسية عند بعض الطلاب مثل الخجل والخوف والارتباك والانطواء النفسي (العزلة). فيعمل على إزالتها من خلال اشتراك الطالب في العروض المسرحية ومشاهدتها والتعوّد على مقابلة الجمهور دون خوف أو خجل أو رواسب نفسية.
- القضاء على أوقات الفراغ لدى الطلاب واستثمارها في الفائدة والنفع واكتساب سلوكات إيجابية مهذبة وعمل علاقات في الصداقة.
- التعرف على هذا الفن وقواعده ومبادئه واكتساب خبرات جديدة في التمثيل والإخراج والديكور والإضاءة وكافة عناصر العرض المسرحي.
- مسرحة المناهج الدراسية ونعني بها استخدام المسرح في عرض المناهج التعليمية وتيسير سهولة فهمها بطريقة جذابة وممتعة.
- تحقيق رغبات الطلاب المختلفة بما يتناسب ومراحلهم العمرية المختلفة وما يعرض من خلاله لإشباع هذه الرغبات والتفاعل معها. فإذا أدرك المعلمون والطلبة الأهداف المتوخاة من النشاطات الدرامية، فأنهم سيشاركون في العمل بمتعة وبرغبة كبيرة.
- تعوّد الطلاب على استخدام اللغة العربية الفصحى واكتساب قدرات جديدة في مجال الإلقاء الصحيح وفهم المفردات الجديدة والجمل المعبّرة وممارستها. وتطوير قدراتهم على التكيف مع المواقف المختلفة، والتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وتنمية شخصياتهم.

ولهذا كله؛ فالمسرح التعليمي في غاية الأهمية بالنسبة للطلاب في مدارسهم وفي قطاع التربية والتعليم الذي يسعى دائماً إلى تحقيق الأهداف والقيم التربوية المثلى وتكامل شخصية الطالب وتفاعله مع المجتمع المحيط به وتعزيز انتماءه لوطنه ودينه والاعتزاز بتراثه الإسلامي والعربي وقيامه بدوره المنوط به.

الخبرات المسرحة ومخروط الخبرة:

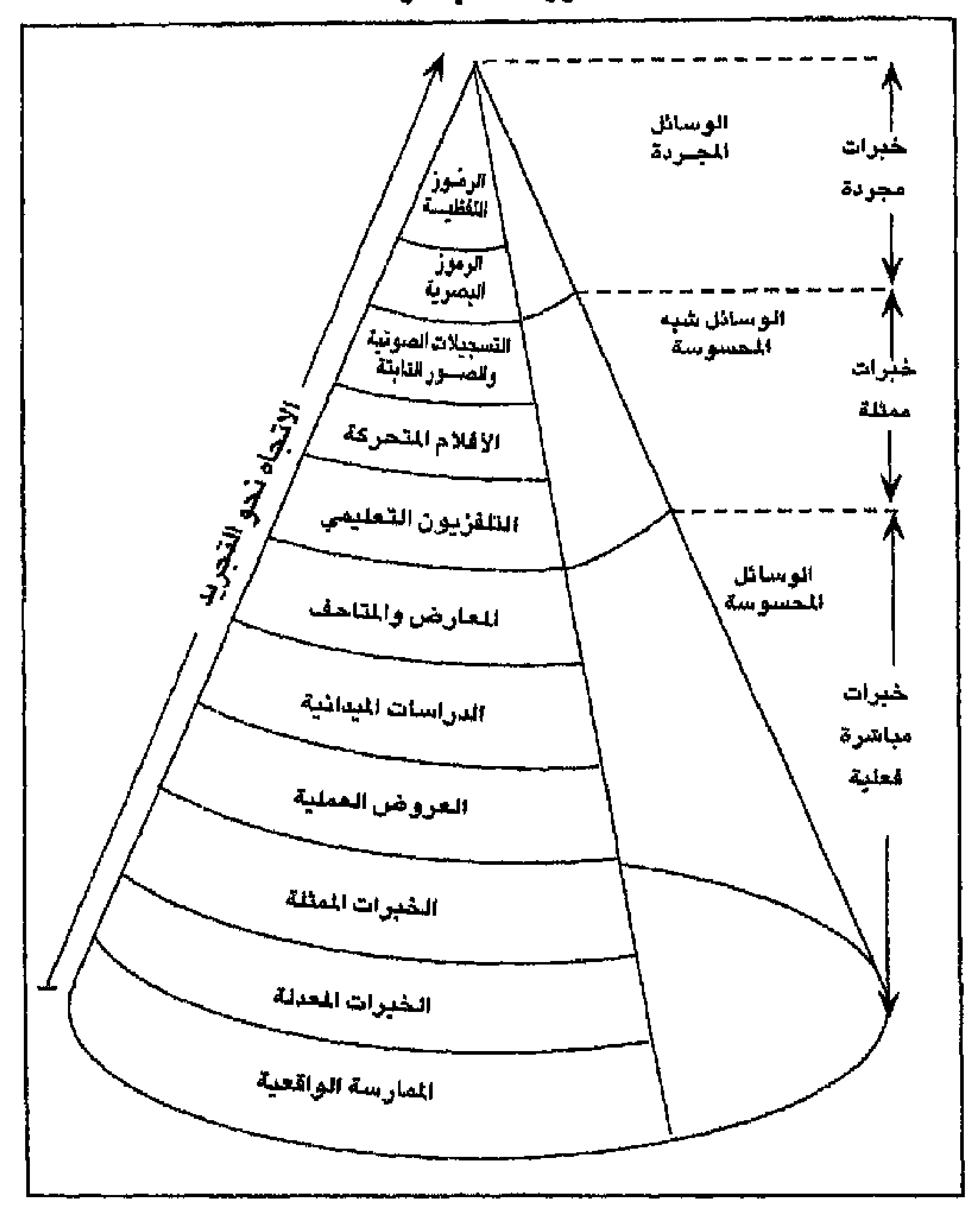
يرى إدغار ديل (Edgar Dale) أن الخبرات المسرحية تساعدنا في مواقف كثيرة من خلال توفير الخبرات البديلة. وخاصة تلك الخبرات التي لا يمكن أن نحصل عليها بالطرق المُباشَرة، مثل الأفكار أو القيم المجردة، أو تلك الأحداث التي مضى عليها الزمن، وهذه الخبرات البديلة تقرّب المتعلم من الخبرات الحقيقية
(عبد النبي، 1993، ص57)

ويعدّ تصنيف إدغار ديل (Edgar Dale) للوسائل التعليمية، أو ما يعرف بـ (مخروط الخبرة) أحد أكثر التصنيفات أهمية وانتشاراً، وذلك لدقة الأساس التصنيفي الذي اعتمد عليه، وانسجامه مع افكار (برونر) في النمو المعرفي؛ حيث نجده يضع الخبرة الهادفة المُباشَرة في قاعدة الهرم التي اعتبرها أفضل أنواع الوسائل التعليمية؛ لأن الطالب فيها يتعامل مع الخبرة الحقيقية التي سيستفيد منها بعض الخبرات بجميع حواسه، أما في أعلى الهرم فنجد الرموز اللفظية التي تؤثر على حاسة السمع فقط، فكلما اتجهنا إلى قاعدة المخروط زادت درجة الحسية، وكلما اتجهنا إلى قمة الهرم ازدادت درجة التجريد (الطوالبة، (2000).

وطبقا لهذا التصنيف تُعد الخبرات الدرامية خبرات ملموسة ومحسوسة للمتعلمين في المدارس، ولذا، فهي تقدم لهم خبرات عملية تساعدهم على ترجمة الألفاظ والكلمات والصور الذهنية المجردة إلى صور واقعية واضحة المعالم، فالخبرة المسرحة في هذا المخروط لها مكانتها كخبرات مباشرة، يتلقاها المتعلم مباشرة من المواقف التعليمية الدرامية (عبد النبي، 1993)، وهذا يتفق مع المقولة الصينية التي تقول: أنا اسمع فأنسى، أرى فأتذكر، أفعل فافهم (حسين، 2005).

ولذلك، فالخبرات المسرحية - وفقا لتصنيف ديل للوسائل التعليمية، أو ما يعرف بمخروط الخبرة- (انظر الشكل رقم (1) تساعدنا في مواقف كثيرة من خلال توفير الخبرات البديلة، وخاصة تلك الخبرات التي لا يمكن أن نحصل عليها بالطرق المُباشَرة، مثل الأفكار أو القيم المجردة، أو تلك الأحداث التي مضى عليها الزمن، وهذه الخبرات البديلة تقرب المتعلم من الخبرات الحقيقية.

مخـــروط الخبـــرة



الشكل رقم (1) تصنيف (Edgar Dale) للوسائل التعليمية (مخروط الخبرة)، مدونة: أطفالنا والتكنولوجي، استرجع بتاريخ 20/تشرين الثاني/2011م من المصدر: (http: //www. child-tech. pbworks. com)

فالخبرات الملموسة والمحسوسة في مخروط الخبرة تحتل مكانة متقدمة في قاعدة الهرم كوسائل تعليمية ترتبط بالواقع الملموس، ومن هنا يتبين أن التدريس عن طريق

الخبرة المسرحة يغير الموقف التعليمي وأدوار المعلم والمتعلم، فبدلاً من التكرار والتلقين والحفظ، أصبح المتعلم متمثلا في الشخصية التي يجسدها ويحاكيها، ويشارك في صياغتها بايجابية، ويعتمد التدريس عن طريق المسرح على: المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية الموجودة في المبحث الدراسي، والبيئة الصفية، والتفاعل الذي يحصل بين المعلم والمتعلم من جهة والمتعلم مع زملائه من جهة أخرى؛ إذ يتم تقديم المعارف والحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم الايجابية، ويقدم هذا النوع من التدريس الخبرة المباشَرة الهادفة، وتنشيط التفاعل والحركة في الموضوع المنوي مسرحته، وفتح آفاق واسعة للحوار والمناقشة والمشاركة بما يتفق مع حاجات المتعلم الجسمية والروحية والسنية من خلال اللعب والانطلاق وممارسة الأنشطة والإقناع والتأثير
(عفانة واللوح، 2008).

وهذا لا يتناقض مع ما قاله (مارك توين) عن مسرح الطفل: "إنه أقوى معلم للأخلاق اهتدت إليه عبقرية الإنسان، وخير دافع إلى السلوك الطيب؛ لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في البيت بطريقة مملة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث على الحماس، وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي هي أنسب وعاء لهذه الدروس، فكتب التربية لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة. .، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تمضي إلى غايتها" (مرعي، 2000، ص21).

مسرحة المناهج - (Curricula Dramatizing)

هناك مجموعة من المفاهيم المترادفة التي يجري استخدامها في مجال توظيف المسرح في التعليم مثل: الدراما التعليمية، والمسرح المدرسي، والخبرة المسرحة، والتربية المسرحية، ودراما المنهاج، والخبرة الدرامية، والمسرح التعليمي، ومسرحة المناهج، وغيرها، ولكن المفهوم الذي أعنيه هنا هو ما يتعلق بنقل المحتوى التعليمي للمباحث الدراسية إلى أذهان المتعلمين من خلال إعادة صياغته في نص مسرحي مُبَسّط وفق العناصر الرئيسة للفن المسرحي.

ويمكن تعريف مفهوم مسرحة المناهج بشكل عام بأنه: أسلوب لتنظيم المحتوى العلمي للمبحث الدراسي، وتدريسه من خلال إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها في مواقف، والتركيز على العناصر الأساسية والأفكار الهامة المراد توصيلها، ويقوم الطلبة بتمثيل الأدوار الرئيسة، المتضمنة للموقف، وذلك لتفسير وتوضيح المادة العلمية وتسهيل فهمها، برعاية وتوجيه المعلم بأسلوب جذّاب متناسق الشكل والمضمون مع الحفاظ على عنصري المتعة والفائدة من خلال مجموعة متكاملة من الأشخاص والمعدات والإجراءات التي تشترك جميعا في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة (السريع وآخرون، 1993؛ عبد النبي، 1993؛ عفانة واللوح، 2008)؛ وبهذا فإن جميع أركان العملية التعليمية التعلّمية (الطالب، المعلم، المنهاج، البيئة الصفية، المدرسة، ..) تشترك معاً لتحقيق الأهداف المرجوّة.

وتُعَدُّ مسرحة المناهج شكلاً من أشكال المسرح المدرسي، ومهما تعددت تعريفاتها، فأنها تعني: (وضع المحتوى الدراسي في إطار مسرحي)، لاسيما أن المسرحية هي وسيلة تعليمية مهمة تخاطب أكثر من حاسة من حواسّ المتعلم.

ومن هذا المنطلق ظهرت فكرة مسرحة المناهج، إذ أنها يمكن أن تخدم جميع المواد الدراسية، وتعمل على إحيائها من جمود الرموز المكتوبة وتحويلها إلى صور حية يجسدها الطلبة، ويكون الطالب فيها مشاركاً (مؤدياً)، ومشاهداً (متلقياً)، ويمكن أن تخدم هذه الفكرة جميع فئات المتعلمين.

وتعتمد مسرحة المنهاج على إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها والتركيز على الأفكار المهمة التي تخدم الهدف التعليمي؛ الأمر الذي سيوفر القدرة على جذب انتباه المتعلّمين في المواقف التعليمية والمحافظة على هذا الانتباه لفترة أطول، وتيسير القدرة على استيعاب المعلومة وفهمها والتطبيق الحيّ لها، من خلال المحفّزات المتوفرة بها؛ بحيث يُمَكّنهم كل ذلك من التعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم والكشف عن انفعالاتهم ودوافعهم، وإكسابهم خبرات جديدة، وتمكينهم من إعادة تنظيم الخبرات السابقة لديهم حتى تصبح ذات معنى وقيمة (O,Tool, Stinson, & Moore, 2009).

إن أسلوب مسرحة المناهج ما هو إلا أسلوب قديم متجدد في الوقت نفسه؛ أزال الجفاف والجمود من المادة العلمية عبر إخضاعها للتمثيل في قالب مسرحي سَلِس، يحوّل الكلمات إلى مواقف تمثيلية تجمع بين الهدف التعليمي والتربوي داخل إطار من المتعة لا يمكن الاستغناء عنه.

ففي إعداد المسرحية التعليمية يتم توظيف القواعد والتكنيك المستخدم في كتابة أنواع المسرحيات الأخرى، إلا أنه قد يكون الاهتمام الزائد بالمادة التعليمية المتضمنة في هذا النوع من المسرحيات يأتي على حساب التغاضي عن الاستخدام الجيد لبعض القواعد الفنية المتعارف عليها في كتابة المسرحية، فالخبرة الدرامية المُسْرَحة هي جزء متكامل مع بقية أجزاء المنهج، ولها إمكانياتها المتعددة للإسهام في توفير كثير من خبرات التعلّم للطلبة داخل المدرسة، ويمكن أن تسهم بدور فعال في عملية التدريس، حيث يستكشف الطلبة مشكلات العلاقات الإنسانية عن طريق تمثيلها في مواقف، ومن ثم مناقشة الموقف الدرامي لكي يستكشفوا معاً المشاعر والاتجاهات والقيم واستراتيجيات حل المشكلات (سعيد، 2009).

ويعود تاريخ مسرحة المناهج عربياً إلى عام (1879م) عندما أنشئت مدرسة تابعة للجمعية الخيرية بالإسكندرية، وتولى فيها (عبدا لله النديم) تدريب الطلاب على الخطابة والتمثيل من خلال مسرحيات قام بتأليفها في سياق اجتماعي ينتقد الأوضاع السائدة في ذلك الوقت، وفي عام (1892م) تم إنشاء مسرح في المدرسة الخديوية والذي يُعدُ أول مسرح في المدارس المصرية، وفي عام (1936م) تقدم زكي طليمات بطلب إلى وزارة المعارف العمومية لتشكيل فرقة تمثيلية بالمدارس الثانوية، حيث وافقت الوزارة على إنشاء مسرح في كل مدرسة ثانوية يسهل تفكيكه وتركيبه، على أن تعرض النصوص المسرحية على الوزارة لإجازتها (محمود، 2004، ص1- 2)، بينما يذكر إسماعيل (2005) عن البدايات المُبكّرة للكتابات المسرحية التي اتخذت من المناهج الدراسية موضوعاً من أجل تيسير فهمها واستيعابها: أن الرائد الأول في الوطن العربي في مسرحة المناهج الدراسية هو: (تادرس وهبي) الذي ألّف مسرحية (يوسف الصديق) عام (1884م)؛ والتي تُعَدُّ أول مسرحية مدرسية مُمَسرَحة في الوطن العربي.

فمسرحة المناهج كأسلوب تدريس تعمل على ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب، وتصحيح المعلومات الخاطئة وتوضيح المفاهيم الصعبة.

وقد ثبت علمياً بأن التعليم عن طريق الوسائل الحسّية والبصرية أجدى وأكثر استيعاباً من قبل الطلبة، ويمكن من خلال هذه العملية تحقيق أهداف تربوية وتعليمية واجتماعية ونفسية في شخصية المؤدي والمتلقي على السواء (عبد الرزاق وآخرون، 1980)، وهي تعمل كذلك على ترسيخ المعلومات في أذهان الطلبة وتصحيح المعلومات الخاطئة، وتوضيح المفاهيم المختلفة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية والمعلم (Holden, 1981).

والمدخل المسرحي - وفقاً لنظرية (جاردنر) في الذكاءات المتعددة- يُعدّ من أفضل مداخل التدريس الموظّفة في تنمية الذكاءات المتعددة لدى المتعلمين، فالإنسان - حسب هذه النظرية- يتمتع بسبعة ذكاءات لها مناطق خاصة ترتبط بوصلات عصبية في المخ البشري، فمسرحة المناهج تنمّي هذه الذكاءات لدى المتعلم؛ ففي مجال الذكاء اللغوي تعمل على إكساب المتعلم ثروة لغوية راقية، وتكشف عن مواهبه الفنية، وتحفّز طاقاته الإبداعية، وفي الذكاء المنطق الرياضي تعمل على تعزيز مهارات التفكير المنطقي، وترتقي بالتفكير الناقد، وتعمل على تربية العقول الذكية، وتعمّق المفاهيم والتعميمات، وفي الذكاء المكاني تنمي خيال المتعلم، وتنمي التذوق الجمالي والفني، وفي الذكاء النفس حركي: تدرب المتعلم على العمل الجماعي، وتوظيف جسده في التعبير، وفي الذكاء الموسيقي فإنها تساعد من خلال سماع الموسيقى في الاندماج والتعايش مع الشخصيات والأحداث، ومع الجو الانفعالي للمحتوى التعليمي المُمَسْرَح، بالإضافة إلى أنها تنمّي مواهب المتعلمين في مجال الغناء والتذوق الموسيقي، وفي الذكاء الاجتماعي فإنها تنمّي العلاقات الاجتماعية، وتطوّر مهارات الاتصال بين المتعلمين، وتُعمّق مفهوم القدوة لديهم، وفي مجال الذكاء النفسي فإنها تعالج عيوب النطق وبعض المشكلات النفسية مثل الإنطواء والخجل والتردد، وتنمي فيهم الثقة بالنفس، وتساعد على الجرأة والانطلاق وتعليم الأخلاق (جابر، 2003).

ووفقا للنظرية البنائية فإن الفرد يبني معرفته بنفسه من خلال مروره بخبرات كثيرة تؤدي إلى بناء المعرفة الذاتية في عقله، أي أن نمط المعرفة يعتمد على الشخص ذاته فما يتعلمه عن موضوع معين، وما يمتلكه من خبرات سابقة، ويمكن النظر إلى المعلومات المتوفرة في المصادر المختلفة، وكأنها مواد خام لا يستفيد منها الإنسان إلا بعد قيامه بعمليات معالجة لها، فبعد وصول المعلومة للطالب يبدأ بالتفكير فيها ويصنفها في عقله ويبوبها ويربطها مع مشابهاتها إن وجدت، وهكذا إلى أن يصبح ما تعلمه ذو معنى، وفي هذه اللحظة نقول بأن الطالب قد تعلم شيئا، ويصبح الطالب أو الفرد قادراً على استخدام هذه المعلومة في حياته أو توليد معرفة جديدة، وبهذا يتحول الطلاب والأفراد من مستهلكين للمعلومات إلى منتجين لها، وبهذا؛ فمسرحة المناهج تتفق مع النظرية البنائية من خلال ما تقدمه للمتعلم من خبرات عملية محسوسة في تحصيله المعرفي، وتُمِدّه بالخبرات المختلفة التي تساعده في التكيف والتواصل الاجتماعي (ناصف، 1983).

العلاقة بين مسرحة المناهج والتدريس

يذكر عفانة واللوح (2008) أن ثمّة مجموعة من السمات المشتركة بين التدريس والمسرحة منها أن التخطيط لهما يتم مسبقا، وأنهما يعتمدان على المعلم والمتعلم والمادة التعليمية والبيئة الصفية، وكلاهما يقدم للمتعلم الحقائق والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات والمهارات والخبرات التعليمية داخل غرفة الصف، والمتعلم في كلا الأسلوبين هو محور العملية التعليمية التعلّمية، وكلاهما يعتمدان اعتمادا كلياً على النشاط اللغوي الذي يُعَدُّ الوسيلة الاتصالية الأساسية للتواصل من خلال منظومة متكاملة من العلاقات والتفاعلات، وكلاهما يلبّي حاجات الطلبة من خلال تقديم المعلومة المفيدة والاهتمام بخصائصهم وحاجاتهم وميولهم ومشكلاتهم والتنبؤ بالمتغيرات السلوكية في أدائهم من خلال مرورهم بالخبرات التعليمية المنوعة، وكلاهما يستخدم استراتيجيات متنوعة محورها المعلم، واستراتيجيات أخرى محورها المتعلم من اجل تحقيق أهداف المنهج الدراسي.

العناصر الرئيسة لمسرحة المناهج الدراسية

يرى أبوغزلة (2009) أن العناصر الرئيسة لمسرحة المناهج الدراسية هي: معلم المبحث المتخصص الذي يمتلك الخبرات والكفايات اللازمة لإدارة الحصة الصفية ومسرحة المحتوى التعليمي والإشراف على تنفيذه، والطالب المتلقي والمشارك، والمحتوى التعليمي المنوي توصيله للطلبة داخل غرفة الصف، والبيئة الصفية بكل ما تحويه من عناصر مادية وأدوات اتصال ونشاطات إثرائية وتفاعلية.

بينما يرى حسين (2005) أن عناصر المسرحية المُعَدّة عن المناهج هي: موضوع تعليمي، يرتبط بخبرة من الحياة بحيث يتم صياغته في قالب درامي من خلال توظيف المسرح لتقديم هذا القالب المسرحي أمام جمهور من الطلبة المستهدفين بهذا العرض الذي يتم داخل المؤسسات التعليمية للوصول إلى المنتج النهائي وهو المزيد من الفهم والتيسير.

ومهما تعددت الآراء فإن العناصر الرئيسة لمسرحة المناهج الدراسية -كما يرى الباحث- تتمركز حول المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي والبيئة الصفية.

العلاقة بين مسرحة المناهج والتحصيل

يُعدُّ التحصيل الدراسي من النتاجات التعلّمية الهامة؛ وذلك لأنه وثيق الصلة بحياة الطالب التربوية، ويترتب عليه نجاح الطالب أو رسوبه من خلال أدائه في الاختبارات الدراسية؛ فهو يهدف إلى الكشف عن مستوى التعلّم في مبحث أو في جميع المباحث التي درسها الطالب (نواف والعديلي، 2008).

ويعرّف التحصيل الدراسي بأنه: درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو معارف متنوعة أو مهارات معينة من خلال دراسة مادة معينة، وما يدركه من علاقات بين هذه المعارف وحقائق تنعكس على أداء الطالب في اختبار يوضع وفق قواعد معينة، تمكن من تقدير أداء الطالب وقياس مدى تحصيله لما اكتسبه نتيجة التعليم أو التعلّم أو التدريب؛

لتقرير نتيجته من أجل الانتقال إلى مرحلة أخرى، أو تحديد نوع ومجال الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه لاحقا، أو معرفة قدراته الفردية
(الحامد، 1990؛ الطرير، 1997؛ علام، 2000).

ويُعرف الاختبار التحصيلي بأنه: "موقف يُطلَب فيه من المفحوص أن يظهر معارفه أو مهارته أو اتجاهاته أو جوانب منها تتصل بموضوع معين من الموضوعات، ويمكن اعتباره دليلاً أو مؤشراً على تعلم الطلبة، ولكي يؤدي الاختبار التحصيلي وظائفه على أكمل وجه، لا بد أن يتصف: بالموضوعية والصدق والثبات وسهولة الاستعمال وشمولية الأهداف المراد قياسها وتقويمها" (نواف والعديلي، 2008، ص27)، وبذلك فهو أداة لقياس التعلّم السابق للفرد في مجال أو موضوع معين.

لقد ثبت علمياً بأن التعليم عن طريق الوسائل الحسيّة والبصرية أجدى وأكثر استيعاباً من قبل الطلبة، ويمكن من خلال هذه العملية تحقيق أهداف تربوية وتعليمية واجتماعية ونفسية في شخصية المؤدي والمتلقي على السواء (عبد الرزاق وآخرون، 1980)، وقد أثبتت بعض الدراسات والنظريات التربوية أنه كلما ارتبطت الخبرات التعليمية بواقع المتعلم وأحاسيسه واحتياجاته المختلفة من خلال معايشته للموقف التعليمي بنفسه، كان تعلّمه لها أسرع وأجدى، واحتفاظه بها في ذاكرته لمدّة أطول (القرشي، 2001)؛ وبالتالي فمن البديهي أن يزداد تحصيله الأكاديمي فيها، وقد أثبتت الطريقة الدرامية - بكل صورها ووسائلها- فاعليتها في مجال التحصيل المعرفي وتوصيل أهداف المباحث الدراسية لطلبة المدارس إذا أحسن اختيار الموقف الدرامي الصفي (زغلول، 2004)، وهناك علاقة قوية تربط مسرحة المناهج كأسلوب تدريس أثبتت نجاعته- كما دلّت نتائج الدراسات التي تمّ ذكرها، والتي سيرد ذكرها لاحقاً- بالتحصيل الأكاديمي لطلبة المدارس.

علاقة مسرحة المناهج باتجاهات المتعلمين

الاتجاه هو: استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي قابل للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص، أو موضوعات، أو مواقف إزاء قضية معينة، أو موضوع جدلي، أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة (علي، 2011؛ نواف والعديلي، 2008).

وتتأثر الاتجاهات بعوامل مكتسبة في السلوك الإنساني، فتكوينها ليس وراثياً، وإنما يكتسبه المتعلم من خلال الخبرة والممارسة التي يتعلمها، ولها مكوّنات ثلاثة هي (معرفية، ووجدانية، وسلوكية)، فالمكون المعرفي يشتمل على معتقدات الفرد وأفكاره وتصوراته، والمكوّن الوجداني يشير إلى مشاعر الفرد وانفعاله نحو موضوع الاتجاه، أما المكوّن السلوكي فإنه يشير إلى استعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهاته، ولذا؛ فالاتجاه يكون نابعاً من ذات الفرد وآرائه وقيمه وأفكاره وفلسفته الخاصة نحو المواضيع المطروحة للنقاش أو الآراء (علي، 2011).

وبما أن الاتجاهات قد تكون ايجابية أو سلبية بالإقبال نحو الشيء أو رفضه؛ فإن الاحتمال كبير في تكوين دافعية للمتعلم نحو التقدم الدراسي أو التأخر الدراسي، لذا؛ فإن لمسرحة المناهج تأثير فعال في تكوين الاتجاهات الايجابية لدى الطلبة نحو الاهتمام بالتعليم بصفة عامة والموضوعات الدراسية المُمَسْرَحة؛ مما يؤثر ايجابياً نحو زيادة تحصيله الدراسي ونموّ الاتجاهات الايجابية نحو المباحث الدراسية والمدرسة والمعلم.

فمسرحة المناهج الدراسية -كما يرى الباحث- تسعى إلى عملية تغيير الاتجاه؛ أي تكوين اتجاه جديد بشكل مقصود ومتعمد لإحلاله محل اتجاه قديم، إذ تتقارب أفكاره ومشاعره ومقاصده، وتضعه في مواقف تتوافق مع معتقداته ورغباته.

ويتميّز التدريس المسرح بقدرته على استمالة المتعلمين والتأثير فيهم، وذلك من خلال الخصائص التي يتميز بها، فمصداقيته تتحدد من خلال ما يتمتع بع من الخبرة والكفاءة والأهلية للثقة والرغبة في الكشف عن الحقائق وتقديم المعلومات الصحيحة، وجاذبيته تتمثل في أنه يهتم بحاجات المتعلمين وميولهم ويبتعد عن الطرق التقليدية التي

يمارسها أغلب المعلمين، أمّا قوته فتتمثل في قدرته على التأثير في الآخرين من خلال الرسالة التي يقدمها في سياق واقعي أو انفعالي يعطيه وقعاً معيناً، مما يسهم في تشكيل اتجاهات ايجابية لدى المتعلم (الطالب) نحو السلوكات المرغوبة وتعديل السلوكات غير المرغوبة وتجنبها، وتظهر أهمية مسرحة المناهج في المساهمة في تعديل الاتجاهات لدى الطلبة بمساهمة منظمة ومخطط لها؛ وبالتالي تتحقق أهداف التعلّم الهامة، وقد أثبتت معظم الدراسات فاعلية وأثر المسرح - بوسائله المختلفة- في اتجاهات المتعلمين، حيث إن المسرح ينمي الاتجاهات الايجابية نحو المعلم، ونحو المباحث الدراسية المختلفة، ونحو المدرسة، ونحو زملائهم، مما ينعكس على معدلات الانجاز التي سيحققونها (عفانة واللوح، 2008؛ نواصرة، 2003؛ Robert, 1982).

دور المعلم في مسرحة المناهج

يرى الناصر (2008) أن للمعلم دوراً مهماً في التخطيط والتقديم والتطبيق وإثارة الأسئلة والتقييم في المسرح التعليمي؛ فهو المعلم والقائد والمخرج والممثل والموجه، وهو الذي ينشئ العرض المسرحي ويشارك فيه ويقيّمه مع الطلبة.

فمهمة التدريس لم تعد تقتصر فقط على مجرد إيصال حقائق جافة للطلاب فحسب أو إيصال أكبر كمية منها إلى عقولهم؛ وإنما الأهم من هذا كله هو الكيفية التي نقدمها لهم، فالتدريس لم يعد مهنة روتينية يومية يتخذها البعض لسدّ حاجات مادية معينة، بل أصبح فناً وعلماً في آن واحد، والمعلم من خلال التدريس يظهر قدراته الإبتكارية والجمالية في التفكير واللغة والحركة التعبيرية والتعامل الإنساني، وعلم التدريس بالأصل يستهدف المتعلمين من أجل تحقيق التغيّر المحدد في شخصياتهم فكرياً وعاطفياً وسلوكياً وحركياً واجتماعياً.

وبما أن التدريس يُعدّ علماً تطبيقياً؛ فيمكن تطبيقه من خلال عملية مسرحة المناهج، التي تُمكّن المعلم من توفير مناخ مناسب وممارسات مبدعة من طريق العملية التعليمية التعلّمية داخل الغرفة الصفية، تنعكس بشكل مباشر وتؤثر تأثيراً إيجابياً على الطلبة وتبوح بمكنوناتهم، فالمعلم لا يستطيع أن يبدع في مهنته إلا إذا أتيحت له

الفرص الكافية للانطلاق والإبداع، وفي المحصلة فإن نجاح الدرس المُمَسرَح يعتمد على التعاون بين جميع الأطراف المشاركة فيه.

مسوّغات مسرحة المناهج

إن مسرحة المناهج - كعملية فنية- تحتوي على ذات العناصر الرئيسة للفن المسرحي (فعل، مُؤدّي، مُتلقّي)، لكن الفارق الأساسي الذي يميّز مسرح الطفل الاحترافي عن المسرح التعليمي يتمثّل في الهدف العام الذي يسعى كل منهما لتحقيقه، فالأول يميل غالباً إلى الترفيه على حساب جودة المضمون، بينما نجد أن رسالة المسرح التعليمي بشكل عام (ومسرحة المناهج بشكل خاص) هي تعليمية محضة –حتى وإن كانت تتضمن عنصر الإمتاع– وتسعى إلى توصيل رسالتها المتمثّلة في التأثير في عقل المتلقّي (المتعلم) ووجدانه من خلال المحتوى التعليمي المُمَسرَح والأنشطة المرتبطة به.

فرسالة مسرحة المناهج بوجه عام تهدف إلى التغيّر في فهم المتلقي واتجاهاته نحو المحتوى التعليمي، وإثارة حب الاستطلاع لديه، والرغبة في معرفة المزيد عن المحتوى التعليمي، أو القضية البحثية المنوي تناولها، والمساعدة على المزيد من الفهم والتفسير للمحتوى التعليمي.

خطوات مسرحة درس من المنهاج الدراسي

إن لمسرحة المناهج الدراسية مواصفات معينة تخص الدرس المراد مَسرحته بحسب المرحلة العمرية للمتعلم ومستويات تفكيره، وفي كل مرحلة تأتي المستويات الفكرية والجمالية وفقًا لاختلاف المستويات العمرية واحتياجات كل مرحلة، ومن أهم خطوات مسرحة درس من المنهاج الدراسي: اختيار الدرس المراد مسرحته، وتحديد الأفكار الرئيسة التي يحويها، والقيم المختلفة المراد إبرازها من خلاله، وإعداد القصّة المناسبة التي تحوي هذه الأفكار والمعلومات والقيم، وتحديد الشخصيات وحواراتها المناسبة للمرحلتين: الدراسية والعمرية للطلبة، ومراعاة البناء الدرامي للنصوص المسرحية (الحبكة، الشخوص، الصراع، التسلسل المنطقي، التشويق، الخيال، وغيرها) عند كتابة النص، ومراعاة الأسس العامة للإخراج المسرحي عند تنفيذه، والتناسق والانسجام بين مكوّنات العرض المختلفة، وعدم المبالغة في تجهيز عناصر

العرض المسرحي؛ وإنما التركيز على البساطة واستغلال ما هو متوفر في المدرسة أو داخل غرفة الصف.

فوائد ممارسة مسرحة المناهج

تتميز عملية مسرحة المناهج الدراسية بقدرتها على استيعاب معظم جوانب المعرفة المتعلقة بالتعلّم، فضلاً عن قدرتها على تحفيز النشاط الذهني والبصري، وتنمية الحسّ الجماعي والتذوق الفني والجمالي لدى المتعلمين، ومن المؤمل تحقيق فوائد كثيرة عند ممارستها داخل الغرفة الصفية، منها: اكتشاف المواهب الفنية والقدرات العقلية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية السليمة لدى الطلبة، وإضفاء جو المتعة في نفوسهم وتجديد نشاطهم أثناء تعلّمهم داخل الغرفة الصفية، وتنمية القدرة على التعبير الحركي واللفظي والإلقاء، وإكساب الطلبة المهارات المختلفة: (معرفية، عقلية، لغوية، حياتية، حركية، وغيرها)، وعلاج بعض عيوب الطلبة، وتعويدهم على الثقة بالنفس، ومواجهة المواقف الحياتية المختلفة، وترسيخ القيم والمبادئ والعادات السليمة في نفوسهم، وتيسير فهمهم للمناهج الدراسية المختلفة من خلال تقديم المعلومات بأسلوب مشوّق وجذاب، وترسيخها في أذهانهم لفترة أطول.

ويرى سعيد (2009) أن أهم الفوائد التربوية لممارستها هي: نقل المعلومات والحقائق والأفكار وتوصيلها بسهولة ويسر، وإنماء المهارات الدقيقة وتطوير الاستراتيجيات لحل المشكلات الشخصية، وإنماء القدرة على تحليل المواقف، ومساعدة المتعلمين المشاركين في الأداء في رؤية أنفسهم وفهم مواقف الآخرين، وتحليل القيم وأنماط السلوك الشخصية والشعور بالراحة في التعبير عن الآراء والأفكار، وتطوير التعاطف تجاه الآخرين، واكتساب المعرفة فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية والقيم، وإنماء فهم وجهات نظر الآخرين، وإتاحة المجال أمام المتعلمين للتعبير عن قدراتهم الخلاقة ليمكن اكتشافها وتنميتها كالقيام بتمثيل الأدوار وإعداد المناظر والديكور والموسيقى، إذ يعتمد ما يحققه الطلبة من إشباع لمشاركاتهم في القيام بهذا النشاط، على مدى تحقيقهم لذواتهم ومدى تنميتهم لكفاءاتهم وقدراتهم المختلفة.

مراحل التدريس وفقاً لأسلوب مسرحة المناهج

يرى الناصر (2008) أن مراحل التدريس وفقاً لأسلوب مسرحة المناهج هي: مرحلة التخطيط والإعداد للدرس المنوي مسرحته التي تتضمن تحديد المسرحية المناسبة للطلبة، واختيار الممثلين، وتحديد أدوارهم، وتدريبهم، وإعداد التجهيزات اللازمة للعرض، مع مراعاة البساطة واستغلال الإمكانات المتاحة داخل الغرفة الصفية أو المدرسة، ومرحلة تدريس المسرحية التي تتضمن التهيئة واستثارة حماس الجماعة، وعرض المسرحية، ومرحلة التقويم التي تتضمن مناقشة العرض المسرحي وتحليله، وتقويمه، وطرح الأسئلة التقويمية الخاصة به.

وعند تنفيذ عملية مسرحة المناهج - كما يرى الباحث- فإنه ينبغي مراعاة البناء الدرامي للنصوص المسرحية (الحبكة، الشخوص، الصراع، التسلسل المنطقي، التشويق، الخيال، وغيرها)، ومراعاة القواعد والأسس العامة للإخراج المسرحي (الحركة، التكوين، الإيقاع، التصور التخيلي، . .) ومراعاة التناسق والانسجام بين مكونات العرض المختلفة (الديكور، الملابس، الإضاءة، الإكسسوارات، . .)، وعدم المبالغة في تجهيز عناصر العرض المسرحي؛ وإنما التركيز على البساطة واستغلال ما هو متوفر في المدرسة أو داخل غرفة الصف.

مسرحة المناهج الدراسية في الأردن

قبل أن أخوض في غمار التجربة الأردنية المتواضعة في مجال المسرح التعليمي (بوسائله وأشكاله المختلفة) المتضمنة موضوع مسرحة المناهج الدراسية، فلا بدّ أولاً من ذكر نبذة تاريخية موجزة عن بدايات الحركة المسرحية في الأردن.

إن المتتبع لمسيرة المسرح الأردني سيلاحظ أن البدايات الحقيقية لهذا الفن كنشاط ثقافي قائم على القواعد الأكاديمية العالمية كانت مع تأسيس الجامعة الأردنية عام 1964، التي احتضنت أول فرقة مسرحية أردنية كانت تسمّى (أسرة المسرح الأردني) عام 1966، وهذا لا يعني عدم وجود جهود مسرحية قبل هذا التاريخ، وإنما لم يتم توثيق إلا اليسير من هذه العروض التي كانت تقام في المدارس، أو النوادي، أو الجمعيات، أو الكنائس، إذ أنه من الصعب التأريخ للحركة المسرحية

الأردنية بناءً على عرض يقام في إحدى الأديرة، أو عرض له صفة المسرحة في هذه المدرسة أو تلك (حوامدة، 1985، ص23).

ويذكر ياغي (1980) عن بدايات الجهود المسرحية الأردنية أنها كغيرها من الدول العربية كانت اجتهادات فردية تتطور حسب وجود الشخص المؤهل للكتابة أو الإخراج أو التمثيل، وحسب وجود الجمهور الذواق الذي يتصل ويتفاعل مع ما يراه أمامه من فرجة مسرحية، ومن المؤكد أن الحركة المسرحية الأردنية في بدايتها تأثرت بالحركة المسرحية عند جارتها (سوريا) التي أسس حركتها أحد أهم روّاد المسرح العربي: أبو خليل القباني [1833- 1903م]، والذي كان فناناً بارعاً في التمثيل والغناء والموسيقى والرقص والإنشاد، كما أن الحركة المسرحية الأردنية تأثرت كذلك بما يجري في مصر بسبب رزوح كليهما تحت نير الانتداب البريطاني، وعندما مُد خط سكة الحديد بين فلسطين ومصر، سهل الاتصال بين البلدين فتوفرت النصوص المسرحية الوطنية والاجتماعية وأصبح من اليسير وصول الفرق المسرحية إلى الدول الأوروبية عبر مصر إلى فلسطين والأردن؛ إذ قامت بعض النوادي والجمعيات بالمشاركة الفاعلة مع الحركة المسرحية للمساهمة في التأثير الاجتماعي والوطني النضالي لتلك المرحلة، ومع أن هذه المحاولات لم ترق إلى مستوى العروض المسرحية المحترفة، إلا أنها ساهمت في تطور الحركة المسرحية.

وتعدّ مسرحية: (هات الكاوي يا سعيد) التي ألفها: ابراهيم الطبيب، وأخرجها: (يوحنا بونفيل) عام 1913م، هي أول مسرحية أردنية تم تاريخها، حيث عرضت في دير اللاتين بمدينة مأدبا، ثم تلتها مسرحية: (الملاك والشيطان) – مجهولة المؤلف- والتي أخرجها: (روكس بن زائد العزيزي) عام 1918م وتمّ عرضها في مدينة مأدبا كذلك؛ إذ أن الراحل العزيزي قام بإخراج عدة مسرحيات في تلك الفترة، مثل مسرحية: (فيلسوف) عام 1920م، ومسرحية: (العاشقان) عام 1921م، ومسرحية: (طريق الآلام) عام 1922م، ومسرحية: (الرشيد والبرامكة) عام 1924م، ومن المسرحيات التي عُرضت في عشرينيات القرن العشرين المنصرم: مسرحية: فتح الأندلس للشيخ فؤاد الخطيب، ومسرحية: الأسير لمحمد المحيسن، ومسرحية: سهرات العرب

لعثمان قاسم، وغيرها، وتعدّ مسرحية: (الضحية) التي ألفها وأخرجها الراحل: (صلاح أبو زيد) عام 1948م، هي المسرحية الأردنية الأولى التي تم عرضها في مدينة اربد آنذاك، وفي عام 1954م، عرضت مسرحية: (صلاح الدين الأيوبي) في منطقة الشونة الشمالية، وهي من تأليف (محمد مشعل) وإخراج (عمر أبو الوفا)، ثم تلتها مسرحية (الزيتونة) التي ألفها وأخرجها المعلم: (احمد الجراح) عام 1955، وعرضها في إحدى مدارس بلدة المزار الشمالي، ثم تلتها مسرحية (وطن الشجرة) عام 1957م التي ألفها وأخرجها: نبيل صوالحة، وهذا لا يعني بالطبع أنه لم تكن هناك عروض مسرحية أخرى، إلا أنه من المحتمل عدم توثيقها، في تلك الفترة (حوامدة، 1986).

وبعد تأسيس الجامعة الأردنية عام 1964م، تأسست (أسرة المسرح الأردني) في الجامعة من بعض طلاب الجامعة الموهوبين، بالاشتراك مع آخرين موهوبين في فنون المسرح سواءً كانوا عرباً أم أجانب، وفي هذه المرحلة كان الاعتماد كلياً على النصوص المسرحية العالمية، فعرضت مسرحيات لشكسبير و تشيخوف وإبسن وموليير وسارتر و برناردشو، كما عُربت نصوص مسرحية ذات مضمون نضالي ووطني، إذ أن الدولة احتضنت هذه الأسرة المسرحية فيما بعد، وقدمت لها الدعم المالي والفني، ونُظمت المهرجانات المسرحية ووفرت النصوص المختلفة، وأصبح هنالك كادر مسرحي متكامل قادر على عمل العروض المسرحية التي تعبر عن المضمون الاجتماعي والوطني والنضالي للمجتمع الأردني في تلك الفترة، وبعد أن أصبحت أسرة المسرح الأردني فرقة مسرحية محترفة ومعتمدة من قبل وزارة الثقافة، أصبح هذا الفن يسير بخطى ثابتة نحو الأمام؛ إذ تبنته وزارة الثقافة رسميا وقتها، فبُنيت مسارح متعددة ومراكز ثقافية لتنشيط الحركة الثقافية والفنية، مثل: المركز الثقافي الملكي الذي يضم المسرحين: الرئيسي، والدائري، وكذلك تأسس قصر الثقافة بمدينة الحسين للشباب، وتم بناء بعض المسارح للعروض المسرحية، إلى جانب مسرح الجامعة الأردنية الذي عُرضت على خشبته الكثير من العروض المسرحية، وقامت الدولة بإيفاد عدد من الراغبين لدراسة الفن المسرحي في مصر وفي بعض الدول العربية والأجنبية الأخرى، إذ أن العروض المسرحية بعد رجوع هؤلاء الدارسين إلى الأردن، أصبحت قائمة على أُسس التمثيل والإخراج المسرحي العالمية، مستفيدة من الخبرات والتجارب المسرحية العربية والعالمية،

ومن باب ردّ الفضل لأهله، فإن ثمّة نخبة من الفنانين الأردنيين كان لهم سبق الريادة في المسرح الأكاديمي الأردني في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين الماضي من أمثال: هاني صنوبر، وعبد اللطيف شمّا، وحاتم السيد، وعمر العلي، وباسم دلقموني، وأحمد قوادري، وشعبان حميد، وحسني ذياب، وطارق برقاوي، ومحمد حلمي، وأحمد شقم، وعمر قفاف، وغيرهم الكثير، اضافة الى الكثيرين من الممثلين الذين لا يتسع المجال لذكر اسمائهم (ياغي، 1980).

وقد لعبت الجامعة الأردنية دوراً هاماً في تطور الحركة المسرحية الأردنية من خلال استضافة العروض المسرحية، وإقامة النشاطات المسرحية التي كانت تقوم بها بعض الكليات في حفلاتها ونشاطاتها السنوية، بالإضافة إلى العروض المسرحية التي كانت تشرف عليها عمادة شؤون الطلبة في الجامعة ممثلة بالمخرجين:
(محمود إسماعيل بدر، وأشرف أباظة).

وبعد أن تأسس قسم الفنون الجميلة في جامعة اليرموك، نشطت الحركة المسرحية في محافظة اربد على وجه الخصوص مما ساهم في تطور المسرح الأردني بوجه عام؛ فقد شهدت جامعة اليرموك عروضا مسرحية متنوعة تحت إشراف بعض المدرسين العرب في قسم المسرح بالجامعة أمثال: عبد الرحمن عرنوس (مصري)، وعوض محمد عوض (مصري)، وفريد العبودي (عراقي)، وعصام عبدالعزيز (مصري)، وعوني كَرّومي (عراقي)، ومقداد مسلم (عراقي)، وغيرهم، إضافة إلى عروض مسرحية أخرى أخرجها المخرج: باسم دلقموني تحت إشراف عمادة شؤون الطلبة في الجامعة، والعروض المسرحية التي قُدمت من بعض الفرق الفنية والمسرحية في المحافظة مثل: فرقة المسرح الشعبي، فرقة أضواء الشمال، فرقة مسرح الفن، فرقة الفجر الفنية، فرقة أوسكار، وبعض المسرحيات لكتّاب ومخرجين شباب من أبناء محافظة اربد أمثال: حسن ناجي، محمد بني هاني، مظهر عريقات، سليمان العمري، خالد القدومي، رياض طبيشات، وغيرهم، بالإضافة إلى العروض الأخرى التي أخرجها وأشرف عليها نُخبة من المدرّسين الأردنيين في قسم المسرح أمثال: غسان حداد، زين غنما، مخلد الزيودي، محمد نصار، محمد خير الرفاعي، منور الربيعات، فتحي

الجراح، نايف الشبول، وغيرهم، وبعض الأعمال المسرحية التي كان يخرجها بعض طلاب القسم آنذاك؛ إذ أنهم الآن في طليعة المخرجين المسرحيين الأردنيين.

لقد ظلت الحركة المسرحية بازدهار وتطور في عقد الثمانينات والتسعينات حتى أخذت مكانتها البارزة بين مثيلاتها في الدول العربية، حيث استطاعت هذه الحركة التأثير في المجتمع الأردني - ولو على شريحة ليست قليلة - ثقافياً وسياسيا وأخلاقياً. حيث ظهر تميّز المسرح الأردني من خلال ظهور عدد كبير من المخرجين الأكاديميين، وبروز عدد من الكُتاب، الممثلين، والمتخصصين في عناصر العرض المسرحي، وأصبح بالإمكان الاعتماد على النصوص المحلية، حيث تم الاعتماد على الكفاءات الفنية المختلفة، وتوفرت الأماكن المناسبة للعروض المسرحية، ومنذ ذلك الحين والمسرح الأردني يسير بخطى واضحة وثابتة لمواصلة تحقيق أهدافه التي يسعى لتحقيقها.

وفي مجال المسرح التعليمي كانت المسرحيات التعليمية المواكبة لمسيرة المسرح الأردني جهوداً فردية مبعثرة تعتمد على وجود المعلم الموهوب الذي يؤمن بأهمية النشاط المسرحي في مدرسته، والدور المنوط به في إيصال الرسالة التعليمية والتثقيفية والتربوية، إضافة إلى إيمان مسؤولي التربية والتعليم حينها بأهمية هذا النشاط ودوره الفاعل في تنشئة الأجيال تعليمياً وتربوياً وأخلاقياً.

ويذكر الراعي (1999) أنه في عام (1960) أُدخل في برامج المدارس حصة أسبوعية للتعليم الفني كانت تتحول إلى حصة للتمثيل وخدمة الدروس إذا وجد المعلم الذي يتقن هذا الفن، وروعي أن تقوم كل مدرسة إعدادية وثانوية بإخراج مسرحية، حيث تم تعيين خبير للتوجيه والإرشاد كان يطوف بالمدارس.

وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم مؤخراً بالنشاط المسرحي كجزء من منظومة النشاطات التربوية وأولته الرعاية والمتابعة، حيث يتم سنويا وضع خطة شاملة للنشاط المسرحي على مستوى الوزارة ومديريات التربية والتعليم في المملكة، فالمسابقات المسرحية والمهرجانات الخاصة بالمسرح المدرسي تقام على مستوى مديريات التربية والتعليم والوزارة، مما ساعد في تطور مسرح الطفل، والمسرح المدرسي، والدراما

التعليمية، ومسرحة المناهج، ومن أجل هذه الغاية قامت وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع مؤسسة نور الحسين بعقد دورة تدريبيه متخصصة في برنامج الدراما في التربية والتعليم لجميع المعلمين المتخصصين في المسرح عام (1995م)؛ إذ كان المؤلف أحد المدربين في هذه الدورة آنذاك.

وفيما يخص مسرحة المناهج الدراسية فإن وزارة التربية والتعليم تهتم بهذا الموضوع من خلال مسرحة بعض الدروس الواردة في المناهج، وعقد دورات مسرحية في مجال المسرح المدرسي بين الحين والآخر، إضافة إلى أنها تقوم برفد المدارس الكبرى في محافظات المملكة بالمعلمين الحاصلين على مؤهلات علمية في التمثيل والإخراج المسرحي لمتابعة النشاط المسرحي في هذه المدارس، ومساعدة المعلمين الراغبين في مسرحة الدروس، أو إعداد العروض المسرحية.

إن مسرحة المناهج الدراسية بمفهومها الأكاديمي التخصصي، وبوصفها أسلوب تدريس تُعدّ تقنية تعليمية حديثة في الأردن شأنها شأن سائر معظم البلاد العربية؛ إذ أنها لم تلق الاهتمام الذي تستحقه إلا مؤخراً، حيث أجريت بعض الدراسات العربية والأجنبية التي أثبتت أثرها في العملية التعليمية التعلّمية، أما في الأردن فإن ثمة نقصاً – حسب علم الباحث- في الدراسات التربوية المتخصصة في هذا المجال، وقد انصبّ تركيز الباحثين على دراسة الدراما المستخدمة في التعليم بمفهومها العام وبصورها وأشكالها المتعددة: (المسرح المدرسي، الدراما التعليمية، مسرح الدمى، التمثيل الدرامي، المدخل المسرحي، مسرح الطفل، وغيرها) كأسلوب تدريس؛ ولذلك فمن غير اليسير توفّر أدب نظري موثّق عنها في الأردن على وجه الخصوص.

وقد لعب مركز الفنون الأدائية التابع لمؤسسة نور الحسين دوراً هاماً وريادياً في مجال: المسرح في التعليم، والدراما التعليمية المتعلقة بالمناهج الدراسية، والمسرح التفاعلي التعليمي؛ الذي يُعدّ حلقة وصل بين المدرسة والمجتمع المحيط بها، إضافة إلى خلق جيل مسرحي قادر على الانخراط في المجتمع، والعمل في مجال الفن المسرحي مستقبلاً، ومن البرامج الهامة التي ينفذها المركز بالتعاون مع بعض المؤسسات الثقافية الوطنية والعربية والعالمية: برنامج المسرح التفاعلي، وبرنامج مدرسة الفنون المسرحية.

"وقد تأسس الفريق الوطني للمسرح في التعليم في العام 1989، ويتكون من سبع ممثلين محترفين، وكاتب ومخرجين، ويقدم هذا الفريق نماذج مسرحية بأسلوب المسرح التفاعلي حيث يتيح هذا الأسلوب الفرصة للمشاهدين بالتفاعل مع عناصر العرض المسرحي ومناقشة القضايا المطروحة مع الممثلين ولعب الأدوار، من أجل الوصول إلى حلول مناسبة للإشكالات المطروحة في المسرحية، والتي تطرح عادة مواضيع تهم أفراد المجتمع سواء كانت اجتماعية أو تربوية أو اقتصادية أو صحية، أو تعليمية من خلال تقديم جولات مسرحية منتظمة شملت كافة مناطق المملكة، ومن هذه المسرحيات: نقوش زمنية، جدارا، رحلة إلى عالم الكنافيش، اللحظة، قطرة ماء، حوار الأجيال، مذكرات امرأة، الصحة الإنجابية، ثقافة العيب، الإنسانية. go، عمالة الأطفال، وغيرها، وقد كانت كافة هذه المسرحيات من تأليف: ناجح أبو الزين، ومن إخراج: لينا التل، كما قام الفريق بالتعاون مع دائرة فنون الرقص بتقديم العديد من المسرحيات الغنائية، ومن أهمها: مدينة السوسنة، كيمو الطيب، الطريق الخضراء.

أما مدرسة الفنون المسرحية، فقد تأسست عام 1997، حيث يقدم هذا البرنامج للأطفال والشباب من سن (6) سنوات فأعلى دروساً نظرية ومهارات مسرحية مختلفة في: (التمثيل، والصوت والإلقاء، والإيماء، والارتجال، والكتابة الإبداعية، والدمى، والتذوق الموسيقي، والحركة إبداعية) ضمن اطار منهجي علمي مقنن تم صياغته و بلورته بالتعاون مع (مركز كندي للفنون الأدائية- واشنطن) من خلال مدربين محترفين ومؤهلين أكاديمياً وتدريبياً، ويقدم البرنامج عروضاً سنوية يشارك فيه الطلبة من أهمها: (نجوم، الفيل يا ملك الزمان، مقتطفات من شكسبير، نوادر جحا، و بث حي ومباشر)، ويمنح شهادات معتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم" (المعلومات من الصفحة الرئيسة لموقع مركز الفنون الأدائية، استرجعت المعلومات بتاريخ 2011/12/1 من المصدر: (http: //www. pac. org. jo/arabic)

مستقبل الدراما في التعليم والتعلم

لقد بات من المعلوم حالياً، أن المدخل المسرحي (بصوره وأشكاله المختلفة) أصبح وسيلة هامة من وسائل التعليم الفعال للطفل، وهذا ما نراه من خلال إعطاء الفرص الحقيقة للطفل للتعبير عن مداركه وشعوره، وتحفيزه على الإبداع والتفكير الخلاق، والتفاعل مع المجتمع من خلال الأنشطة الدرامية الإبداعية المختلفة، فالمتعلم هو المحور الرئيس في الدراما وفي العملية التعليمية التعلمية سواءً أكان في جسمه، أو في صوته، أو في حركاته وإيماءاته، أو تواصله وعلاقاته الاجتماعية.

إن هذه الخطوات تحوي مجالات عدة للإبداع، والشعور بالقدرة على اتخاذ القرار واختيار الحلول المناسبة، والتفاعل مع المجتمع المحيط به، وتعلم المهارات والخبرات المختلفة.

ومن المهم أن يحاول المعلم بوسائله المختلفة جعل الطفل يفكر بطريقة غير اعتيادية لتعلم مهارات وخبرات تعليمية مختلفة في الاتصال مع الآخرين.

إن الأطفال على اختلاف أعمارهم، وتدرج قابليتهم للتعلم والانخراط في العمل، هم الذين يتحكمون في التخطيط للأهداف والخطوات الإجرائية والنتائج المتوقعة من إعطاء الدروس المختلفة؛ ولذلك فإن نوعية الفعل تفرض على المعلم اختيار الطريق الصحيحة له من خلال العلاقة بين المعلم والطلاب.

ولا توجد طريقة واحدة لتدريس درس معين، وإنما طبيعة الدرس وطبيعة الطلاب، تلعب دوراً هاماً في هذا المجال.

وهنا لا بد من طرح بعض الأسئلة التي تتعلق بالمحتوى والمعلم والمتعلم:

1- ما هو العامل الذي يؤثر في التعليم من خلال الدرس؟

2- ما هي أهداف المعلم؟ أين تتحقق؟ لماذا؟

3- ما هي الإستراتيجية المناسبة لتحقيق الأهداف؟

4- ما هي نوعية القرارات التي يمكن اتخاذها في ما بعد؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، فانه من المهم معرفة التأثيرات الخارجية على النشاطات التعليمية، ومدى ملائمة الأساليب المستخدمة لتحقيق الأهداف التي وضعها المعلم، ولذلك فمن المهم لنا أن نعرف مراحل نمو الطفل العمرية، والجسمية والعقلية، حتى نستطيع تقديم المساعدة الملائمة له.

إن تحقيق التطور والنمو لدى الطفل من خلال الأنشطة الدرامية المختلفة كما تراه McGregor & Tate (1977) مرهون بعدة جوانب منها:

1- تحسين التعليم من اجل استخدام الخطوات الملائمة (ترتيب الأفكار، اكتشاف المعاني المختلفة، التوقعات، تطوير القابلية للعمل مع الآخرين لاتخاذ القرارات وإيجاد الحلول المناسبة، المناقشات الفعالة، الحساسية نحو الآخرين لمعرفة قابليتهم نحو تطوير معارفهم ونمو شخصياتهم وتأثيرهم بغيرهم).

2- القدرة على التعمق في الفهم للأفكار والمفردات والقضايا والقدرة على تحويل التعلم إلى نشاطات درامية إبداعية من خلال استخدام خبراتهم في مجال الدراما لفهم طبيعة القضايا المتخصصة وتحسين قابليتهم لتكون على شكل نقاشات وحوارات.

3- العرض التمهيدي القادر على تحسين مهارات الاتصال، والتعلم الذي يواكب العمل لفترة طويلة من الوقت بين أفراد المجموعة وغيرهم، من اجل إدراك تأثير ذلك على الجوانب الشخصية بما يكفل بالتالي نجاح العمل والثقة بالنفس.

4- إن احترام وتقدير الطالب لتقديم غيره للنشاطات الدرامية، يجعله يدرك مدى استخدام غيره لها من اجل توصيل وتقديم الأفكار والمشاعر.

5- وأخيراً، ومن خلال الخبرات الدرامية لفترة زمنية، فان الأطفال سيصبحون قادرين على التمييز بين ظاهر الخطوات، وقدرتهم على طرح الأسئلة عن أنفسهم وعن غيرهم.

ومن المؤمل أن يلقى موضوع مسرحة المناهج الدراسية - بشكل عام- ما يستحق من الاهتمام والبحث والدراسة المتعمّقة، نظراً لأهميته المتزايدة في العملية التعليمية التعلّمية (كما أثبتت بعض الدراسات)، ومن المؤمل كذلك أن يحظى موضوع مسرحة المناهج الدراسية في الأردن - على وجه الخصوص- بدراسات تربوية وفنية وتاريخية للوقوف على بداياته، والجهود المبذولة من المؤسسات الحكومية والأهلية والمجتمعية والأفراد في هذا المجال.

ثانياً: الدراسات السابقة التي تناولت أثر المدخل الدرامي في التعليم والتعلّم:

لقد حاولت الحصول على بحوث ودراسات تخص موضوع مسرحة المناهج الدراسية -تحديداً- ، ولكنني لم أتمكن من الحصول إلا على عدد محدود منها، لندرتها (حسب علمي)، ولعدم تمكني من الحصول على بعضها من دول أخرى؛ ما دفعني إلى الاستفادة من بعض البحوث والدراسات التي تتعلق ببعض جوانب هذه الدراسة، والتي استطعت الرجوع إليها مباشرة، أو من خلال المجلات والدوريات المتخصصة، أو من خلال الإطلاع على الكتب والدراسات التي تطرقت إليها، وقد فضّلت التركيز على الدراسات الحديثة بدءاً من عام (2000)، حيث تم عرضها من الأقدم إلى الأحدث كما يأتي:

الدراسات العربية

أجرى يونس وعبد العظيم (2000) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام مدخل مسرحة المناهج في تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية لوحدة دراسية في النحو لطلاب الصف الأول الإعدادي، قام الباحثان بمسرحة وحدة (الفاعل ونائبه) وتدريب اثنين من المعلمين على تطبيقها، تضمنت الوحدة أربعة فصول، خصصت حصتان لكل فصل، واختيرت عينة عشوائية من طلاب وطالبات الصف الأول الإعدادي بمدرستي: (المنوات الإعدادية للبنين) و(أسامة بن زيد الإعدادية للبنات) التابعتين لمديرية التربية والتعليم لمحافظة الجيزة في جمهورية مصر العربية، إذ تكونت العينة من (69) طالباً وطالبة، قسمت إلى مجموعتين: تجريبية درست باستخدام مدخل مسرحة المناهج، وضابطة درست بالطريقة المعتادة، وأسند الباحثان إلى المعلمين مهمة تطبيق التجربة

تحت إشرافهما، على أن يدرّس كل معلم بمدخل مسرحة المناهج للمجموعة التجريبية، ويقوم المعلم ذاته بالتدريس للمجموعة الضابطة، وأظهرت نتائج تحليل الاختبار البعدي وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية في الجانب المعرفي، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الجانب المهاري، وبرر الباحثان ذلك بان إجادة الجانب المهاري يحتاج إلى وقت طويل، وأوصيا بمراعاة مخططي المناهج قابلية محتوى الدرس النحوي للمَسرحة، وتدريب المعلمين على ذلك، والاهتمام بالمسرح المدرسي، واستعانة المؤسسات والمراكز التربوية بخبراء في المسرح للمشاركة في تخطيط المناهج وتطويرها.

وأجرى مفضي (2000) دراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام الدراما في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي لبعض مفاهيم التربية الإسلامية واحتفاظهم بها، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (136) طالبا وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية تلقت تعليمها بطريقة الدراما وكان عددها (68) طالباً وطالبةً (33 طالباً، و35 طالبةً)، وأخرى ضابطة تكونت كذلك من (68) طالباً وطالبةً (33 طالباً و35 طالبةً) تلقت تعليمها بطريقة التدريس الاعتيادية، حيث صمّم الباحث اختباراً تحصيلياً مُحَكَماً في المادة الدراسية قبل تطبيق الدراسة، ثم قام بإجراء اختبار آخر بعد الانتهاء من تطبيق الدراسة مباشرة، ثم قام بإجراء اختبار آخر بعد مضي أسبوعين من تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي لقياس اختبار الاحتفاظ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختباري التحصيل والاحتفاظ لصالح الدراما التعليمية كطريقة تدريس مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية، وقد أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بطريقة الدراما في التدريس لما تُحدثه من أثر فعال عند الطلبة وزيادة الاهتمام بمبحث التربية الإسلامية، وإجراء دراسات أخرى تستخدم الدراما كطريقة تدريس على مفاهيم دراسية مختلفة، وأن تتبنى وزارة التربية والتعليم إستراتيجية تولي من خلالها طريقة الدراما التعليمية عناية خاصة في طرق وأساليب التدريس في مختلف المباحث والمراحل الدراسية.

وأجرت صوالحة (2000) دراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام أسلوب الدراما في تعليم نصوص القراءة في تنمية مهارات القراءة الجهرية المعبّرة بجوانبها (الصوتي، والحركي التعبيري، والاستيعابي الناقد) لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة، واختارت الباحثة (52) طالبة قسمتها إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من (28) طالبة درست بأسلوب الدراما، وضابطة مكونة من(24) طالبة درست بالطريقة التقليدية، وكشفت النتائج عن تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الجهرية المتعلقة بالجانبين: الصوتي والتعبيري، وتكافؤ المجموعتين في الجانب الاستيعابي الناقد.

وأجرت حموه (2000) دراسة هدفت معرفة أثر استخدام أسلوب التمثيل الدرامي في مهارات الاستيعاب القرائي في مستوييه: التحليلي والتقويمي لدى طلاب وطالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، وتكونت العينة من (71) طالباً وطالبة وزعوا في أربع شعب دراسية في مدرستين تابعتين لمديرية التعليم في محافظة العاصمة: واحدة للذكور، والأخرى للإناث، وبطريقة عشوائية تم اختيار شعبتين ليتم تدريسهما وفقاً للأسلوب الدرامي، وشعبتين ليتم تدريسهما وفقاً للطريقة التقليدية، وكشفت نتائج الاختبار البعدي عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعتين التجريبيتين، وعدم وجود تفاعل دالٍ إحصائياً بين طريقة التمثيل الدرامي والجنس.

وأجرى اللوح (2001) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام النشاط التمثيلي في تحصيل طلاب الصف السادس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من طلاب الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية بقطاع غزة، وهما: مدرسة (عبد الله بن رواحة الأساسية)، ومدرسة (العائشية الأساسية الدنيا)، حيث تم اختيار فصلين من كل مدرسة، أحدهما للمجموعة التجريبية وعددها (75) طالباً درسوا بطريقة النشاط التمثيلي، والآخر للمجموعة الضابطة وعددها (75) طالباً درسوا بالطريقة التقليدية، وأعد الباحث أربع تمثيليات هي: المفعول لأجله، الحال، ظرفا الزمان والمكان، المفعول المطلق، وقام

الباحث بتدريب اثنين من المعلمين لتدريس عينة الدراسة بحيث يتقاربان في الخبرة والكفاءة والمؤهل، وكانت مدة تطبيق الدراسة خمسة أسابيع بواقع أربع حصص لكل أسبوع، وقد كشفت نتائج تحليل الاختبار البعدي ومقياس الاتجاهات عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية في التحصيل والاتجاهات للطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض، وأوصت الدراسة بتضمين منهاج قواعد النحو، واللغة العربية تمثيليات تعليمية هادفة، وتدريب معلمي اللغة العربية على استخدام هذه الطريقة.

وأجرت فهمي (2001) دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية لعب الدور في تحصيل واتجاه طالبات الصف الثالث الإعدادي للقواعد النحوية، واختارت الباحثة لذلك عينة عشوائية من طالبات الصف الثالث الإعدادي بمدرستي (مصر الجديدة العامة للبنات)، و(النزهة الإعدادية للبنات) التابعتين لمنطقة مصر الجديدة التعليمية، ثم قسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية عددها (40) طالبة درست بالطريقة التقليدية، واستغرق تدريس الوحدة القائمة على لعب الدور (6) حصص بواقع حصتين لكل أسبوع، وقد أظهرت نتائج تحليل الاختبار البعدي ومقياس الاتجاهات وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح طالبات المجموعة التجريبية في التحصيل والاتجاهات، وأوصت بالتوسع في استخدام لعب الدور في تدريس القواعد النحوية في مختلف المراحل الدراسية، وضرورة تدريب المعلمين على استخدام الدراما في تدريس القواعد النحوية.

وأجرت السيد (2002) دراسة هدفت معرفة أثر استخدام النشاط التمثيلي في استيعاب طالبات الصف الثالث الابتدائي للتراكيب اللغوية في مملكة البحرين، وتنمية اتجاهاتهن نحو مادة اللغة العربية، وقامت الباحثة بإعداد مجموعة من المواقف التمثيلية تتضمن التراكيب اللغوية المقررة على الصف الثالث الابتدائي، تكونت عينة الدراسة من (54) طالبة، ثم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من (27) طالبة درسن باستخدام النشاط التمثيلي، وضابطة مكونة من (27) طالبة درسن بالطريقة التقليدية الشائعة في تدريس التراكيب اللغوية، وبعد الانتهاء من التدريس تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي، ومقياس الاتجاهات على كل من المجموعتين،

وكشفت النتائج عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي البعدي، ومقياس الاتجاهات لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

وأجرت رجب (2004) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام المدخل الدرامي في تنمية مهارة الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الأول الإعدادي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً من مدرسة (النعام الإعدادية للبنين) في منطقة حلمية الزيتون التابعة لإدارة عين شمس التعليمية في جمهورية مصر العربية، تم تقسيمها عشوائيا إلى مجموعتين: تجريبية عددها (30) طالباً درست باستخدام الدراما عن طريق إعادة صياغة وتنظيم فصول من قصة عقبة بن نافع باستخدام المدخل الدرامي، وضابطة عددها(30) طالبة درست بالطريقة التقليدية، وأعدت الباحثة مقياساً لقياس مهارة الفهم الاستماعي تكون من أربع مهارات رئيسية: (فهم المعنى، التوسع في فهم المسموع وتحليله، نقد الكلام وتقويمه، الاستجابة العاطفية للموضوع)، و(17) مهارة فرعية، وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بتدريب المعلمين على استخدام المدخل الدرامي في تدريس اللغة العربية، وتضمين كتب اللغة العربية مسرحيات تعليمية.

وأجرت العيسوي (2004) دراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام مسرحة المناهج في تدريس اللغة العربية للطلاب المعاقين ذهنياً وتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية لديهم من خلال تدريس مجموعة من الدروس المُمَسرَحة من مقرر اللغة العربية، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (36) طالباً وطالبة من طلاب الصف الرابع التعليمي في مدرستيّ: (أجا الفكرية، والمنصورة الفكرية) التابعتين لمدارس التربية الفكرية بمحافظة الدقهلية المصرية، وقد قامت الباحثة بتقسيمها إلى مجموعتين: تجريبية درّست باستخدام مسرحة المناهج، وضابطة درّست باستخدام طريقة التدريس الاعتيادية، إذ روعي في اختيارها: التكافؤ في السنّ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، ونسبة الذكاء، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن استخدام مسرحة المناهج في اللغة العربية له أثر في تنمية مهارات الطلاب اللغوية والاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الشرع (2004) دراسة هدفت الكشف عن أثر طريقة التدريس القائمة على توظيف مسرح الدمى في تحصيل طلبة الصف الثاني الأساسي في اللغة العربية وفروعها، ومقارنتها بالطريقة الصفية التقليدية، وتكونت عينة الدراسة من (88) طالباً وطالبةً (33 من الذكور، و55 من الإناث) من طلبة الصف الثاني الأساسي، وقسم الباحث عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من (45) طالباً وطالبةً (19 من الذكور، و26 من الإناث) تلقت التدريس بأسلوب مسرح الدمى، وأخرى ضابطة مكونة من (43) طالباً وطالبةً (14 من الذكور، و29 من الإناث) تلقّت التدريس بالطريقة التقليدية، وقد أشارت النتائج إلى وجود أثر لمتغير الدراسة (طريقة التدريس) على كل من اللغة العربية ككل، وفروعها ولصالح مسرح الدمى، ووجود تفاعل بين كل من متغيري الدراسة (طريقة التدريس والجنس) ولصالح إناث المجموعة التجريبية على مجال الفهم.

وأجرى الطورة (2005) دراسة هدفت استقصاء أثر برنامج تدريسي قائم على استخدام اللعب الدرامي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (97) طالبا وطالبة من طلاب الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي في مدرستي: (سكينة بنت الحسين)، و (أم عمارة المختلطة) في لواء الشوبك في الأردن، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين: الأولى تجريبية عدد أفرادها (53) طالباً وطالبة من الصفوف الثلاثة الأولى في مدرسة (سكينة بنت الحسين) درست التعبير الشفوي بأسلوب اللعب الدرامي، والثانية ضابطة (44) طالباً وطالبة من الصفوف الثلاثة الأولى في مدرسة (أم عمارة المختلطة) درست التعبير الشفوي بالطريقة التقليدية السائدة، وقام الباحث بإعادة صياغة عشرة دروس أُختيرت من دروس التعبير والمحادثة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى، وأُعيد بناء محتواها في صورة درامية، وأعد الباحث عشر مذكرات تحضير وفق استراتيجية اللعب الدرامي، ثم أعد اختباراً تحصيلياً لقياس أثر طريقة اللعب الدرامي في تطوير مهارات التعبير الشفوي، وطبقه قبل التجربة وبعدها، وقد أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في مهارات التعبير الشفوي، وتفوق طلاب الصفين الثاني والثالث على الصف الأول.

وأجرى ندى (2005) دراسة هدفت التعرف على اتجاهات المعلمين في مدارس وكالة الغوث في منطقة نابلس التعليمية نحو استخدام الدراما في التعليم كما هدفت معرفة دور المتغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، الخبرة، والمرحلة الدراسية) على تلك الاتجاهات، وبلغ مجتمع الدراسة (949) معلما ومعلمة، وتم اختيار عينة منهم بالطريقة الطبقية العشوائية تكونت من (285) معلماً ومعلمة بنسبة (30٪) من مجتمع الدراسة الكلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجال إدراك المعلم لأثر الدراما في أساليب التدريس كان في الترتيب الأول حيث بلغت نسبته (84، 6٪)، وقد أوصى الباحث بإلزام المعلمين باستخدام أساليب تدريس حديثة ومنها الدراما، وعقد دورات للمعلمين عن أهمية الدراما واستخدامها في العملية التعليمية، والطلب من قسم المناهج في وزارة التربية والتعليم العمل على مسرحة المناهج الدراسية، وتوفير أماكن خاصة في المدارس لتدريب الطلبة على الدراما التعليمية.

وأجرى القرنة (2005) دراسة هدفت الكشف عن أثر أسلوب الدراما في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مبحث اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (120) طالباً وطالبةً مقسّمين إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية حيث قام الباحث باعتماد (مقياس تورانوس) للتفكير الإبداعي بعد تطبيق الدراسة لمدة (8 أسابيع)، وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي أُستخدم فيها أسلوب الدراما على المجموعة الضابطة التي أُستخدمت فيها طريقة التدريس الإعتيادية.

وأجرت قواقزة (2005) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام التمثيل الدرامي في تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (38) طالباً وطالبة من الصف الرابع الأساسي في مدرسة جرش الأهلية المختلطة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية (14 من الذكور، 5 من الإناث)، وأخرى ضابطة (15 من الذكور، و4 من الإناث)، واختارت الباحثة أربعة نصوص من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي؛ لإعداد اختبار قبلي يطبق على المجموعتين، وأربعة نصوص من خارج الكتاب ملائمة من حيث المستوى، وقامت

بتدريسها للمجموعة الضابطة عن طريق الاستماع من خلال قراءة النصوص على مسامعهم، وتم تدريس هذه النصوص بطريقة التمثيل الدرامي لطلاب المجموعة التجريبية من قبل طلاب من خارج أفراد العينة، وأعدّت اختباراً تحصيلياً تكون من (25) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وقد كشفت النتائج عن وجود فرق دالٍ إحصائياً في اختبار الاستيعاب الاستماعي يُعزى إلى أثر الطريقة لصالح التمثيل الدرامي.

وأجرى العودات (2005) دراسة هدفت الكشف عن أثر مسرحة النص في تنمية مهارات القراءة الجهرية والتعبير الشفوي لطلبة الصف الخامس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية معان، حيث بلغ عدد أفراد العينة (50) طالباً و(50) طالبةً قام الباحث بتوزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة لكلا النوعين (طلاب وطالبات)، المجموعة التجريبية درست بأسلوب مسرحة النص، والمجموعة الضابطة درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، واستخدم الباحث ثلاث أدوات، الأولى: إعادة صياغة خمسة نصوص من كتاب (لغتنا العربية) بطريقة مسرحة النص لتدريسها بطريقة التمثيل، والثانية: إعداد اختبار لقياس مهارات القراءة الجهرية، والثالثة: إعداد اختبار لقياس مهارات التعبير الشفوي، وبعد تطبيق الدراسة التي استمرت مدة ثمانية أسابيع، وجمع بياناتها؛ أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الجهرية والتعبير الشفوي، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى لمتغير الجنس.

وأجرى العموش (2006) دراسة هدفت الكشف عن أثر الدراما التعليمية في مهارات التحدث باللغة العربية لدى طلبة السادس الأساسي في ضوء جنسهم، حيث تكونت عينة الدراسة من (93) طالباً وطالبة مقسّمين على شعبتين، حيث وظّف الباحث اختبار التحدث الموقفي لقياس مهارتي التحدث: (دقة الضبط، ووظيفة الأداء)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب الدراما التعليمية، وقد أوصى الباحث بإجراء المزيد من الدراسات في

مجال استخدام الدراما التعليمية في تدريس مهارة التحدث للطلبة في المراحل المختلفة، مع التركيز على مهارات أخرى للتحدث.

وأجرى الناصر (2008) دراسة هدفت الكشف عن أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج لمادة قواعد اللغة العربية في التحصيل الدراسي وتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في مدينة القطيف في المملكة العربية السعودية، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف السادس الابتدائي في مدرسة الشاطئ الابتدائية في مدينة القطيف في المملكة العربية السعودية التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الشرقية، وتكونت عينة الدراسة من(62) طالباً، موزعين على مجموعتين متكافئتين إحصائياً: إحداهما تجريبية درست ثلاث وحدات من منهاج قواعد اللغة العربية باستخدام الدراما وفق منحنى مسرحة المناهج، والأخرى ضابطة درست الوحدات نفسها من خلال الطريقة الاستقرائية، وقد جمعت بيانات الدراسة باستخدام ثلاث أدوات صممت خصيصاً لأغراض الدراسة، وهي: اختبار تحصيلي في مادة قواعد اللغة العربية، ومقياس استماع، ومقياس تحدث. وبعد تحليل البيانات، خلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=05 .0) بين متوسطات العلامات الكلية للطلاب في: (الاختبار التحصيلي، ومقياس الاستماع، ومقياس التحدث) تعزى إلى اثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحنى مسرحة المناهج ولصالح طلاب المجموعة التجريبية.

وأجرى الكخن و هنية (2009) دراسة هدفت إلى معرفة أثر التدريس باستخدام أسلوب الدراما التعليمية في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في قواعد اللغة العربية، حيث أجريت الدراسة على عينه تضم (120) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي موزعات على (4) شعب، وتم تقسيم الطالبات إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها (60) طالبة، ومجموعة أخرى ضابطة بلغ عدد أفرادها (60) طالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لأسلوب الدراما التعليمية أثراً في تحصيل الطلبة، وأوصى الباحثان باعتماد أسلوب الدراما التعليمية في تدريس قواعد

اللغة العربية للصف العاشر الأساسي؛ لأنها من الأساليب الفعالة في رفع مستوى تحصيل الطالبات وإدخال هذا الأسلوب في دليل المعلم، وتدريب المعلمين على استخدام أسلوب الدراما التعليمية من أجل توظيفها في تدريس قواعد اللغة العربية.

وأجرى النبهاني (2011) دراسة هدفت الكشف عن فعالية استخدام طريقة التمثيل في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلبة الصف السادس الأساسي في سلطنة عُمان مقارنة مع الطريقة التقليدية، وقد تكونت عينة البحث من (120) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي في مدارس التعليم الأساسي بالمنطقة الداخلية في سلطنة عُمان، إذ تم اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية، منهم (60) للمجموعة الضابطة، و(60) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية، ولتحقيق أهداف البحث، تم بناء اختبار تحصيلي ومقياس للاتجاه نحو المادة، وكشفت نتائج البحث عن فعالية استخدام طريقة التمثيل المسرحي في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة، وكان ذلك لصالح الإناث.

وأجرى الصمادي (2011) دراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس اللغة العربية في تحسين بعض مهارات التّحدث لدى طلبة الصف التّاسع الأساسي في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء اختبار موقفيّ للتّحدث مصحوباً بالتسجيل والتصوير، وتكوّن من (23) موقفاً اختار الطالب منها موقفاً واحداً لكلّ مهارة، وقد تكوّن أفراد الدراسة من (100) طالب وطالبة من طلبة الصف التّاسع الأساسي في مدرستين من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش، للعام الدراسي 2010- 2011. اختيروا بالطريقة المتيسرة، وقسّموا إلى مجموعتين (51) طالباً وطالبةً في المجموعة التجريبية، درسوا باستخدام المسرح التعليمي، و(49) طالباً وطالبةً في المجموعة الضابطة درسوا بالطريقة الاعتيادية، واستخدم التصميم شبه التجريبي القائم على اختبار قبلي/ بعدي، طبّق على المجموعتين، وفق إجراءات محددة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أداء الطلبة عند مستوى الدلالة (α=0. 05) في مهارات التحدث مجتمعة، وكذلك في كلّ مهارة من مهارات التّحدث تعزى إلى طريقة التدريس لصالح

المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام المسرح التّعليمي، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مهارة التخيّل تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس في مهارة التنغيم لصالح الإناث، وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث باستخدام المسرح التعليمي في تحسين مهارات التّحدث لطلبة المرحلة الأساسية العليا.

الدراسات الأجنبية

أجرت بالو (Ballou, 2000) دراسة هدفت معرفة أثر المعالجة الدرامية في مهارات التواصل اللغوي واتجاهات التعلّم لدى طلاب الصف السادس منخفضي التحصيل في القراءة، والذين لديهم مخالفات سلوكية، ونسب متدنية في الحضور إلى المدرسة، حيث أجريت الدراسة في مدينة جرينفيل (Greenville) في جنوب كارولينا (South Carolina) الأمريكية، حيث اختارت الباحثة (24) طالباً وقسمتهم عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية درست وحدات منهاجية في القراءة مصممة باستخدام مواقف درامية تجسد خبرات حياتية، وأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية، وكانت مدة الدراسة (20) أسبوعاً بواقع (3- 4) ساعات أسبوعيا، وطبقت الباحثة الأدوات الآتية على المجموعتين قبل التجربة وبعدها: مقياس مفهوم الذات، ومقياس الاتجاهات، وتحليل سجلات الحضور للمدرسة، واختبار لمستوى القراءة ومهارات التواصل اللغوي، وقد كشفت نتائج الدراسة أن المعالجة الدرامية لها آثار ايجابية هائلة على مستوى القراءة، ومهارات التواصل اللغوي، واتجاهات الطلاب للمدرسة والتعلّم، ومفهوم الذات لديهم.

واجرى كازين (Chasen, 2003) دراسة هدفت معرفة مدى قدرة الدراما على توحيد جانبي الذكاء الانفعالي وتعلم القراءة والكتابة، وتطور خبرات الطلاب في هذين الجانبين، وقد صمم الباحث برنامجا لربط الذكاء الانفعالي لتعلم القراءة والكتابة من خلال مواقف درامية، وطبقه على (7) طلاب وطالبتين (طالب وطالبة في الصف الثاني، و(6) طلاب وطالبة في الصف الأول) في مدينة نيويورك (New York) الأمريكية، حيث استمر تطبيق البرنامج (15) أسبوعا، بواقع (90) دقيقة لكل

أسبوع، وجمعت بياناته من خلال أساليب نوعية مثل: دراسة الحالة، مقابلات مع الطلاب وأولياء أمورهم، استجابات كتابية، عينات من أعمال الطلاب، تسجيلات صوتية، ملاحظة، تقييم آراء أولياء الأمور، وعززها الباحث بالأساليب الكمية، مثل: مقياس تقدير في ضوء معايير مقترحة للقراءة والكتابة، واختبار قبلي وبعدي في القراءة والكتابة، واستخدم منهجية النظرية المجذرة في تحليل البيانات النوعية، وقد كشفت النتائج عن تطور ملحوظ للطلاب في جوانب الذكاء الانفعالي، وتعلم القراءة والكتابة، ومفهوم الذات، إلا أن الدراما تقدم خبرات حقيقية متكاملة ذات معنى، ولغة قريبة من السياق الحياتي، وتتيح لهم توظيف عملياتهم في جوانب ومفاهيم مشتركة بين الذكاء الانفعالي وتعلّم القراءة والكتابة.

وأجرى فليمنغ (Fleming, 2004) دراسة اختبرت أثر مشروع تحول بعض المدارس للتدريس باستخدام التمثيل الدرامي في مدينة دورهام (Durham) البريطانية في قراءة الطلاب وتحصيلهم في الرياضيات واللغة الانجليزية، ومفهوم الذات لديهم، والكتابة الإبداعية، وتم اختيار مدرستين من المدارس التي تبنت المشروع كمجموعتين تجريبيتين مقابل مدرستين لم تتبنيا المشروع كمجموعتين ضابطتين، وبدأ تقييم طلاب الصف الثالث منذ بداية السنة الثالثة إلى نهاية السنة الرابعة، وتمّ اعتماد مؤشرات الأداء للمدارس الابتدائية ومخرجات المنهاج الرسمي كمعيار للمقارنة، إضافة للإستبانات التي تقيس اتجاهات الطلاب، ومفهوم الذات لديهم، وقد وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد المجموعتين التجريبيتين أحرزوا درجات ايجابية عالية مقارنة بأفراد المجموعتين الضابطتين في اختبارات اللغة العربية والقراءة والرياضيات، وكان مفهوم الذات عالياً بشكل كبير عند أفراد المجموعتين التجريبيتين مقارنة بأفراد المجموعتين الضابطتين.

وأجرى كورماك (Kormack, 2004) دراسة من اجل استقصاء أثر الدراما الإبداعية في محتوى وعمليات كتابة القصص القصيرة لطلبة الصفين: السادس والسابع في مقاطعة كولومبيا (Colombia) الكندية شملت الدراسة (54) طالباً وطالبة قسّموا عشوائيا إلى مجموعتين: تجريبية درست الكتابة باستخدام الدراما الإبداعية،

وضابطة درست الكتابة عن طريق المناقشة والتوجيهات لمدة (10) أسابيع، حيث جمع الباحث بياناته عن طريق: عينات من كتابات الطلاب لقصص قصيرة قبل التجربة، وبعدها تم تحليلها كمياً ونوعياً، ملاحظات الباحث، انطباعات المعلم والطلاب في المجلات، ومقياس اتجاهات للطلاب، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الطلاب والطالبات الذين درسوا من خلال الدراما الإبداعية أحرزوا درجات أعلى من طلاب المجموعة الضابطة في(9) عناصر: الأفكار العامة، التفاصيل، الإحساس بالقارئ، بناء الجمل، الأسلوب، الحبكة، الشخصية، الحوار، الأحداث، وأشارت الدراسة كذلك إلى أن طلاب المجموعة التجريبية كتبوا قصصاً أطول، وباستمرارية أكثر من طلاب المجموعة الضابطة، وكانت لديهم اتجاهات ايجابية أعلى من طلاب المجموعة الضابطة، حيث استمتعوا بعمليات الكتابة، ووصفوا خبراتهم بالمتعة.

وأجرى كوركران ودافيس (Corcoran, & Davis, 2006) دراسة هدفت اختبار أثر استخدام مسرح القراءة في نمو فصاحة طلبة الصفين: الثاني والثالث للتربية الخاصة بغرض تقييم فاعلية البرنامج الخاص بفصاحة الطلاب التربية الخاصة من خلال المسرح، حيث كان المشاركون (12) طالباً وطالبة (9 ذكور، و3 إناث) من وسط ولاية فلوريدا (Florida) في الولايات المتحدة الأمريكية لديهم صعوبات تعلم تمّ إلحاقهم بالصفين الثاني والثالث للتربية الخاصة، وقد استخدم الباحث مقياسا قبلياً وبعدياً لاتجاهات الطلاب، وبطاقة ملاحظة، واختبارا قبلياً وبعدياً للفصاحة اللغوية، وقد توصلت الدراسة إلى أن مسرح القراءة طريقة فعالة لتطوير اهتمامات وقدرات الطلاب وثقتهم في القراءة والفصاحة اللغوية من خلال عدد الكلمات الصحيحة في كل دقيقة، وأنه يزودهم بالوسائل اللازمة لزيادة الحصيلة اللغوية ومهارات الاستيعاب.

وأجرى كاستيللو (Castello, 2006) دراسة هدفت دمج الفيديو الرقمي والدراما في تعليم طلاب الصف الثامن القراءة والكتابة، حيث أجريت الدراسة في مدرسة من مدارس الضواحي شمال شرقي الولايات المتحدة الأمريكية طلابها من أصول افريقية، وقام الباحث بملاحظة فصلين دراسيين لمدة ثمانية أشهر، حيث قسم معلما الفصلين طلبتهما إلى مجموعات، كل مجموعة ابتكرت مواقف درامية

لموضوعات القراءة والكتابة، وسجلتها على شريط فيديو لعرضها على المجموعات الأخرى، وقام الباحث بدور الملاحظ المشارك وكان يوثق النشاط الصفي، إضافة إلى عمله كمساعد لمعلم الفصل وجمع بياناته من خلال: ملاحظات الميدان، أشرطة الطلاب، الانطباعات في المجلات، التسجيلات الصوتية للمقابلات مع المعلمين وبعض الطلاب، الأعمال الكتابية للطلاب، تسجيلات لعينات من قراءات الطلاب، وقد كشفت النتائج عن نماذج متنوعة لتعلّم القراءة والكتابة من ابتكارات الطلبة وتطور ملحوظ في مستوياتهم.

الفصل الثالث

المنحى العملي لعملية مسرحة المناهج الدراسية

إطلالة على الدراسة التي قام بها الباحث (المؤلف):

في هذا الفصل سوف ألقي الضوء - باختصار- على الدراسة التي أجريتها للحصول على درجة الماجستير؛ وذلك لإلقاء الضوء على الإجراءات والنتائج الخاصة بها.

عنوان الدراسة:

أثر استخدام مسرحة المناهج الدراسية في التحصيل المباشر والمؤجل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي واتجاهاتهن نحوها

The Effect of Dramatizing Curricula on Immediate and Postponed Achievement in an Islamic Education Subject Among Female Seventh Grade Students and Their Attitudes Towards it

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام مسرحة المناهج الدراسية في التحصيل المباشَر والمُؤجّل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي واتجاهاتهنّ نحوها. تكون أفراد الدراسة من طالبات الصف السابع الأساسي في مدرسة ظهر السرو الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2011/2010م وعددهن (53) طالبة تمّ توزيعهن على شعبتين دراسيتين، حيث تم تقسيمهنّ حسب مجموع علاماتهنّ في مبحث التربية الإسلامية في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام نفسه، وقسّمن عشوائيًا إلى مجموعتين: (27) طالبة في المجموعة التجريبية درّست باستخدام مسرحة المناهج الدراسية، و(26) طالبة في المجموعة الضابطة درّست باستخدام الطريقة الاعتيادية.

أستخدم التصميم شبه التجريبي القائم على اختبار (قبلي/مباشر/ مُؤجّل) طبّق على المجموعتين وفق إجراءات محدّدة، ولتطبيق هذه الدراسة تمّ استخدام الأداتين الآتيتين: الاختبار التحصيلي، واستبانة الاتجاهات، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيًا أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

(α=0. 05) في التحصيل المباشَر والمُؤجّل بشكل عام، وعلى مستوى النتاجات الثلاثة (التذكر، والفهم، والمستويات العليا) لطالبات المجموعة التجريبية يُعزى إلى أسلوب مسرحة المناهج. وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين للاستجابتين المباشَرة والمؤجّلة الخاصّين باتجاهات الطالبات نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية، بينما أشارت إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين للاستجابتين القبلية والمباشَرة، والمتوسطين الحسابيين للاستجابتين القبلية والمؤجّلة؛ وبناء على ما تم التوصل إليه من النتائج، وكان من أهم ما أوصت به الدراسة: الاهتمام بمسرحة المناهج الدراسية من قبل مُصمّمي المناهج في وزارة التربية والتعليم، وتفعيل تطبيقها في المدارس، وتدريب المعلمين على أسلوب مسرحة المناهج الدراسية، وطباعة دليل يتناول كيفية تطبيق مسرحة المناهج في المدارس الحكومية، وتصوير الدروس المُمَسرحة وتعميمها الكترونياً، والقيام بالمزيد من الدراسات المماثلة لهذه الدراسة في المباحث الدراسية المختلفة، وفي المراحل التعليمية المختلفة كذلك، وإجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع تتناول متغيرات جديدة.

الكلمات المفتاحية: مسرحة المناهج، التحصيل المباشر، التحصيل المؤجل، الإتجاهات، التربية الإسلامية.

Abstract

This study aimed at investigating the effect of dramatizing curricula on immediate and postponed achievement in an Islamic Education subject among female seventh grade students and their attitudes towards it .

The subjects of the study consisted of fifty-three female students in the seventh grade at Dhaher El Seru Secondary School for Girls which belongs to Jerash Directorate of Education during the second semester of the academic year 2010-2011. They were distributed into two sections according to their final scores in the Islamic Education subject at the end of the first semester of the same academic year. They were divided into two groups: the experimental and control groups. Twenty-seven female students represented the experimental group were taught using the dramatizing method of teaching, whereas twenty-six female students represented the control group were taught using the traditional method of teaching .

The researcher used the quasi-experimental design which based on (pretest / immediate / postponed) tests that were applied on the two groups of the study. In addition, the researcher used two instruments: the achievement test and a questionnaire of female students' attitudes .

The results of the study showed that there were statistically significant differences at (α=0. 05) in the immediate and postponed achievement among the female students of the experimental group due to the method of dramatizing curricula. The results of the study also showed that there were no statistically significant differences at (α=0. 05) in the two means

of the immediate and postponed responses of female students' trends towards dramatizing the Islamic Education curriculum .

In light of the previous results, the researcher offered a number of suggestions and recommendations .

Key Words: Dramatizing Curricula, Achievement, Students' Attitudes, Islamic Education .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نتيجة للتغيّر الذي طال بنية النظام التعليمي في ظل التطور المستمر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبار الطالب محوراً للعملية التعليمية التعلّمية، وتغير دور المعلم من المُلقّن إلى المُنظّم والمُوجّه لتسهيل تعلم الطالب، وما واكبه من تطوير لجميع عناصر العملية التعليمية التعلّمية؛ فقد أصبح من الضروري إيجاد طرق وأساليب تدريس جديدة تسهم في إثراء المحتوى الدراسي داخل الغرفة الصفية، من خلال تقديم العديد من المثيرات التي تساعده في اكتساب معارفه، وتنمي قدراته، وتكسبه القيم المختلفة.

وبما أن التدريس يتطلب استخدام طرائق وأساليب متعددة تسهم في إيصال رسالته التعليمية؛ فإن المسرح يُعدُّ أحد المداخل المهمة التي تعتمد على طرائق متعددة أيضا لتسهم في إيصال الرسالة التعليمية (عفانة واللوح، 2008)، حيث إن الفكر التربوي الحديث يؤكد أنه كلما عايش المتعلم الموقف التعليمي وتفاعل معه، كان ذلك أكثر تأثيرا في عقله ووجدانه ومهاراته وخبراته، وبالتالي يترك أثرا كبيرا في تراكم خبراته (القرشي، 2001).

وبما أن فلسفة مسرحة المناهج بوصفها إحدى المداخل التدريسية تقوم على مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلم، واندماجه الفاعل خلال عملية تعلّمه مع المحتوى التعليمي، والاتجاهات العالمية المعاصرة في النظرة إلى الفكر التربوي (محمود، 2004)، وبما أنها تتفق مع نظرية التعلّم بالخبرة والممارسة (حسين، 2005)؛ فإنها قد تكون قادرة على جعل المتعلم يشارك في تعلّمه بفاعلية وحيوية من خلال الأنشطة المخطط لها مسبقا لإكسابه المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات.

وتنبع مشكلة الدراسة من تدني مستوى التحصيل في بعض المناهج الدراسية نتيجة لاستخدام أسلوب التدريس غير المناسب، حيث يحدّ ذلك من مشاركة الطلبة في عملية التعلّم (الفار، 2003)، ومن خلال النقاشات والحوارات التي تجري أثناء عقد اللقاءات والورشات التدريبية لمديري ومديرات المدارس في محافظة جرش، كانت هناك شكاوى من عدم تفاعل الطلبة مع الحصص الدراسية بسبب طريقة التدريس الاعتيادية التي اعتاد عليها أغلب المعلمين والمعلمات في تدريسهم.

وقد لاحظ الباحث أثناء عمله معلماً في بعض المدارس، ومن خلال خبرته مديراً لعدّة مدارس في محافظة جرش عدم تفاعل الطلاب في الحصص الدراسية لمبحث التربية الإسلامية، وضعف تحصيلهم؛ إذ يعزو كل ذلك – حسب ما يعتقد- إلى طريقة التدريس الاعتيادية التي يتبعها أغلب معلمي مبحث التربية الإسلامية.

وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أثر مسرحة المناهج في التحصيل المُباشَر لطالبات الصف السابع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية؟
2. ما أثر مسرحة المناهج في التحصيل المُباشَر في كل مستوى من مستويات (المعرفة، الفهم، المستويات العليا) لدى طالبات الصف السابع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية؟
3. ما أثر مسرحة المناهج في التحصيل المُؤجّل لطالبات الصف السابع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية؟
4. ما أثر مسرحة المناهج في التحصيل المُؤجّل في كل مستوى من مستويات (المعرفة، الفهم، المستويات العليا) لدى طالبات الصف السابع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية؟
5. ما أثر مسرحة المناهج في الاتجاهات المُباشَرة والمُؤجّلة لدى طالبات المجموعة التجريبية نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية؟

فرضيات الدراسة

1) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي علامات طالبات المجموعة التجريبية وعلامات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل المُباشَر.

2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي علامات طالبات المجموعة التجريبية وعلامات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل المُباشَر في كل مستوى من مستويات (المعرفة، الفهم، المستويات العليا).

3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي علامات طالبات المجموعة التجريبية وعلامات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل المُؤجّل.

4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي علامات طالبات المجموعة التجريبية وعلامات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل المُؤجّل في كل مستوى من مستويات (المعرفة، الفهم، المستويات العليا).

5) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين للاستجابتين المُباشَرة والمُؤجّلة الخاصّين باتجاهات طالبات المجموعة التجريبية نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام مسرحة المناهج الدراسية في التحصيل المباشَرِ والمُؤجّلِ في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي واتجاهاتهنّ نحوها.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من التوجهات الحديثة للنظام التربوي في البحث عن طرق تدريس جديدة تتواءم مع التطورات التي طرأت على النظام التربوي العالمي في ظل الانفجار المعرفي، وابتكار تقنيات تعليمية جديدة، وطرق تدريس مبتكرة تسهّل تعلّم الطالب، باعتباره محوراً للعملية التعليمية التعلّمية.

وتنبع أهمية الدراسة كذلك من أهمية ميدان المسرح التعليمي بشكل عام، ومسرحة المناهج بشكل خاص كأسلوب تدريس يتوافق مع الفكر التربوي الحديث في نظرته إلى مكونات النظام التعليمي، وتوافقه مع النظرية البنائية للمتعلم؛ إذ يحاول الباحث تسليط الضوء على مسرحة المناهج الدراسية بوصفها أسلوب تدريس حديث، قد يكون قادراً على توصيل أهداف المباحث الدراسية للطلبة بطريقة سلسة ومحبّبة من خلال عنصري المتعة والفائدة، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية نتائج الدراسات السابقة التي تناولت أثر المدخل الدرامي (بأنشطته وأساليبه المتعددة) في مجال التدريس من خلال التكامل بين الفن والتعليم وأثره على شخصيات الطلبة وبيئة التعليم والتعلّم في المدرسة، إذ أن ثمّة نقصاً في الدراسات التي تناولت موضوع مسرحة المناهج على وجه الخصوص (حسب علم الباحث).

ومن المؤمل أن توفر هذه الدراسة إطاراً نظرياً وأدلة تجريبية لدراسة إمكانية استخدام مسرحة المناهج لتدريس مبحث التربية الإسلامية، وأن تفيد صانعي القرار والعاملين في الميدان التربوي للاهتمام بهذا الموضوع؛ من خلال دراسة أثر هذا الأسلوب في التحصيل المُباشَر والمُؤجّل، ودوره في تنمية الجوانب المختلفة المتعلقة بجوانب الشخصية لطلبة المدارس، وإكسابهم الخبرات والقيم المختلفة، لما تحمله النصوص المسرحية الموجهة لطلبة المدارس من الإمتاع والإقناع والتأثير.

التعريفات الإجرائية

التعلّم الاعتيادي: هو تعلّم طالبات الصف السابع الأساسي وحدة السيرة النبوية للصف السابع الأساسي من خلال مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تتبعها المعلمة باستخدام الأساليب والوسائل والأنشطة والأدوات التي اعتادت على استخدامها.

التحصيل المُباشَر: القدرة على تذكر ما تعلمته طالبات الصف السابع الأساسي من معلومات ومهارات متعلقة بموضوع وحدة السيرة النبوية الواردة في الجزء الثاني من الكتاب المدرسي المقرر لطلبة الصف السابع الأساسي للعام الدراسي 2011/2010م؛ مُقدّراً بالدرجات التي حصلت عليها الطالبات في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث بعد الانتهاء من دراسة المحتوى التعليمي مباشرة.

التحصيل المُؤجّل: القدرة على تذكر ما تعلمته طالبات الصف السابع الأساسي من معلومات ومهارات متعلقة بموضوع وحدة السيرة النبوية الواردة في الجزء الثاني من الكتاب المدرسي المقرر لطلبة الصف السابع الأساسي للعام الدراسي 2011/2010م؛ مُقدّراً بالدرجات التي حصلت عليها الطالبات في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث بعد الانتهاء من دراسة المحتوى التعليمي بفترة مقدارها عشرون يوماً.

الاتجاه: الشعور الذي يهيئ الفرد للاستجابة بطريقة معينة نحو شيء معين سلبياً أو ايجابياً، ويقاس من خلال إجابات الطالبات على أداة الدراسة (الإستبانة) التي أعدّها الباحث.

مبحث التربية الإسلامية: محتوى وحدة السيرة النبوية الواردة في الجزء الثاني من الكتاب المدرسي المقرر لطلبة الصف السابع الأساسي للعام الدراسي 2011/2010م

طالبات الصف السابع الأساسي: طالبات السنة السابعة من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية.

مسرحة المناهج: إعداد مسرحي لموضوعات المناهج الدراسية، ووضعها في قالب مسرحي بعد معالجتها درامياً وفق قواعد البناء الدرامي المعروفة، وعرضها أمام طلبة المدارس في غرفة الصف أو على مسرح المدرسة.

مستويات الأهداف: تصنيف للأهداف التي يتوقع من الطالبات تحقيقها خلال تطبيق الدراسة.

المعرفة: قدرة الطالبة على استدعاء وتذكر المعلومات التي قُدّمتْ لها أثناء تطبيق الدراسة.

الفهم: قدرة الطالبة على استيعاب وإدراك المعاني في المحتوى الدراسي الذي درسته.

المستويات العليا: قدرة الطالبة على تطبيق ما تعلمته من مواقف تعليمية جديدة، أو تحليل المادة التعليمية إلى عناصرها، أو تركيب العناصر والأجزاء مع بعضها بعضاً لتكون كلاً متكاملاً.

الطريقة والإجراءات

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام مسرحة المناهج الدراسية في التحصيل المُباشَر والمُؤجّل لمبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية، والكشف عن اتجاهات الطالبات نحوها، وذلك من خلال اختيار وحدة السيرة النبوية الواردة في الجزء الثاني من الكتاب المدرسي لمبحث التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي المقرر من وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2011/2010م.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من جميع طالبات الصف السابع الأساسي في مدرسة ظهر السرو الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش، البالغ عددهن (53) طالبة موزّعات على شعبتين دراسيتين تمّ اختيارهما بالطريقة العشوائية البسيطة؛ إذ مثّلت شعبة (أ) وعدد طالباتها (26) طالبة المجموعة الضابطة، وشعبة (ب) وعدد طالباتها (27) طالبة المجموعة التجريبية، وتمّ اختيار المدرسة قصدياً بسبب قربها من مكان عمل الباحث، وتعاون إدارتها، ووجود فرقة مسرحية فيها.

المواد التعليمية

أولاً: مذكرات تحضير الدروس

أعدّ الباحث مذكرات التحضير الخاصة بتدريس موضوعات وحدة السيرة النبوية الواردة في الفصل الثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي بطريقة التدريس المعتمدة على (التعلم الاعتيادي)، وأسلوب التدريس من خلال مسرحة

المناهج، وتم تخصيص (5) حصص صفية لكل طريقة تدريس، بمعدل حصة دراسية واحدة لكل درس، بالإضافة لحصة الاختبار، حيث إن زمن الحصة الواحدة (45) دقيقة.

وقد اشتملت مذكرات التحضير الخاصة بطريقة التدريس الاعتيادية على العناصر الآتية:

- ☒ الأهداف السلوكية (النتاجات الخاصة) المتوقع تحقيقها.
- ☒ مصادر التعلّم (المواد والأدوات والتجهيزات) المستخدمة لتنفيذ خطة الدرس.
- ☒ استراتيجيات التدريس المتبعة.
- ☒ استراتيجيات التقويم وأدواته المستخدمة لقياس مدى تحقق الأهداف السلوكية (النتاجات الخاصة).
- ☒ الخطوات والإجراءات المتبعة في تنفيذ الدروس.
- ☒ الزمن اللازم لتنفيذ كل إجراء من الإجراءات.

وللتأكد من صدق المحتوى لهذه المذكرات، فقد تم عرضها على بعض أساتذة الجامعات المتخصصين في علم النفس، والقياس والتقويم، وتقنيات التعليم، ومشرفي التربية الإسلامية، وعدد من المعلمين والمعلمات من ذوي الخبرة في مجال التدريس في مديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش، وفيما يلي بعض المعايير التي تم التحكيم بناء عليها:

- ☒ التنوع في مجالات الأهداف (معرفية، انفعالية، نفس حركية).
- ☒ مدى شمولية الأهداف وتمثيلها للمحتوى.
- ☒ مدى مراعاة التسلسل في إجراءات تنفيذ الدرس.

وتم تعديل المذكرات في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم.

أما مذكرات التحضير الخاصة بالتدريس من خلال أسلوب مسرحة المناهج الدراسية فقد اشتملت على العناصر الآتية:

- الأهداف السلوكية (النتاجات الخاصة) المتوقع تحقيقها.
- إجراءات تنفيذ العرض المسرحي.
- استراتيجيات التقويم وأدواته المستخدمة لقياس مدى تحقق الأهداف السلوكية (النتاجات الخاصة).
- الزمن اللازم لتنفيذ كل إجراء من الإجراءات.

وللتأكد من صدق المحتوى لهذه المذكرات، فقد تم عرضها على بعض أساتذة الجامعات المتخصصين في علم النفس، والقياس والتقويم، وتقنيات التعليم، ومشرفي التربية الإسلامية، وعدد من المعلمين والمعلمات من ذوي الخبرة في مجال التدريس في مديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش، وفيما يلي بعض المعايير التي تم التحكيم بناء عليها:

- التنوع في مجالات الأهداف (معرفية، انفعالية، نفس حركية).
- مدى شمولية الأهداف وتمثيلها للمحتوى.
- مدى مراعاة التسلسل في إجراءات تنفيذ الدرس.

وتم تعديل المذكرات في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم.

ثانياً: الدروس الممسرحة

قام الباحث بمسرحة جميع الدروس الواردة في الوحدة الدراسية المذكورة وعددها خمسة دروس (بصورة أولية) لتطبيقها على طالبات المجموعة التجريبية، حيث تم تحكيمها من خلال الاستعانة بآراء المحكمين المتخصصين في المسرح والدراما التعليمية في قسم الدراما في جامعة اليرموك وفقا للمعايير الآتية:

- المحتوى التعليمي.
- الأفكار الرئيسة للنص المسرحي.
- قواعد البناء الدرامي للنص المسرحي.
- المعالجة الدرامية.
- الشخوص.

وقد تم تعديل النصوص بناء على ملاحظات وآراء المحكمين التي أجمعوا عليها، أو الملاحظات الفردية التي رأى فيها الباحث إضافة قيّمة لهذه النصوص، حيث قام الباحث بالتهيئة لتطبيقها من خلال الإجراءات الآتية:

- عمل خطة إخراجية (نظرية) للعروض المسرحية المنوي عرضها أمام طالبات المجموعة التجريبية داخل الغرفة الصفية.
- توزيع الأدوار على الطالبات المشاركات في تمثيل النصوص المسرحية (الممسرحة عن دروس الوحدة الدراسية) بعد عمل اختبارات بسيطة خاصة باختيار الطالبة المناسبة لكل شخصية، ثم قام بدراسة الشخوص المسرحية، وتوضيح أبعادها الرئيسة لكي تتعرف كل طالبة على الشخصية التي تنوي تمثيلها.
- تدريب الطالبات المشاركات في تمثيل العروض المسرحية (الممسرحة) عن دروس الوحدة الدراسية بالتعاون مع معلمة اللغة العربية - المشرفة على طالبات الصف الأول الثانوي العلمي المشاركات في الفرقة المسرحية المدرسية- قبل عرضها أمام طالبات المجموعة التجريبية داخل الغرفة الصفية.
- الإشراف على العروض المسرحية من حيث: (الأداء، الحركة، الملابس المؤدية للغرض، الإكسسوارات، وغيرها)، حيث تم مراعاة البساطة واستغلال إمكانات الغرفة الصفية.

- تهيئة طالبات المجموعة التجريبية قبل بدء العروض المسرحية من حيث: كتابة عنوان الدرس، وكتابة الأهداف الرئيسة، وأهمية الالتزام بالهدوء، وإعطاء تمارين تهيئة مبسطة لعدة دقائق.

- عرض هذه العروض (الدروس المُمَسرحة) أمام طالبات المجموعة التجريبية داخل الغرفة الصفية أثناء حصص التربية الإسلامية، بحيث لا تتجاوز مدة كل عرض منها (25) دقيقة.

- عمل تقييم للدروس المسرحة في نهاية الحصة من خلال طرح الأسئلة التقويمية، والحوار والنقاش، والحصول على التغذية الراجعة، وذلك في الوقت المتبقي من الحصة الدراسية وهو (10) دقائق تقريبا.

أداتا الدراسة

أولا: الاختبار التحصيلي

قام الباحث بإعداد الاختبار التحصيلي (القبلي والمُباشَر والمُوجّل) بالتعاون مع معلمة المادة المتخصصة ومشرف التربية الإسلامية في مديرية التربية والتعليم لقياس مستوى أداء طالبات الصف السابع الأساسي المعرفي، حيث تم بناء فقرات هذا الاختبار في ضوء الأهداف السلوكية لمادة التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي التي تم اشتقاقها من المادة التعليمية الموجودة في منهاج التربية الإسلامية لوزارة التربية والتعليم الأردنية بعد قيام الباحث بتحليل محتواها، وتم صياغة فقرات الاختبار بناءً على جدول المواصفات.

وشمل الاختبار بصورته الأوّلية على (8) فقرات من نوع الاختيار من متعدد، و(8) فقرات من نوع أكمل الفراغ، و(5) فقرات من نوع المزاوجة، و(4) فقرات من نوع المقالة، وخصص لهذا الاختبار (25) درجة.

أما بالنسبة لزمن الاختبار، فتم تحديد المتوسط الحسابي للزمن الذي استغرقته أول طالبة من طالبات العينة الاستطلاعية في الإجابة عن أسئلة الاختبار، والزمن الذي استغرقته أخر طالبة في الإجابة عن أسئلة الاختبار.

صدق الاختبار

للتأكد من صدق محتوى الاختبار؛ تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في: (تقنيات التعليم، أساليب تدريس التربية الإسلامية، القياس التقويم، اللغة العربية، ومشرفي التربية الإسلامية)؛ لإبداء آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول الاختبار من حيث: صياغة الأسئلة، ومستواها وتنوعها، وسلامتها من الناحية اللغوية ووضوحها، وكذلك مدى شمولها للمحتوى والأهداف التعليمية، وقد تم إعادة النظر في صياغة الأهداف والنتاجات التعليمية المرجو تحقيقها وفي مستويات الأهداف ونسبة تمثيلها في الأسئلة بناءً على (75٪) من رأي المحكمين، وتم حذف الفقرات الضعيفة التي اتفق معظم المحكمين (75٪) على ضعف صياغتها، وعدم تمثيلها للهدف، وتم صياغة فقرات أخرى لتتناسب مع مستويات الأهداف بدقة اكبر، وتم حذف بعض الأسئلة التي تقيس نفس الهدف السلوكي (الفقرات المكررة).

صدق البناء

لأغراض التحقق من صدق البناء لفقرات الاختبار؛ قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي من خارج عينة الدراسة، حيث تم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار على مستوى الاختبار وعلى مستويات النتاجات الخاصة به.

الصدق الداخلي

لأغراض التحقق من الصدق الداخلي للاختبار ومستويات النتاجات الخاصة به؛ قام الباحث بحساب معاملات الارتباط الخاصة بالعلاقة بين الاختبار ومستويات النتاجات الخاصة به، إذ إن قيم معاملات الارتباط بين مستويات النتاجات وبين الاختبار قد تراوحت ما بين (0.86- 0.96)، كما وتراوحت معاملات الارتباط بين مستويات النتاجات الخاصة بالاختبار ما بين (0.67- 0.79).

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي وثبات الإعادة للاختبار؛ قام الباحث بإعادة تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادته (Test-Retest) بفارق زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين، حيث تم حساب ثبات الإعادة بين التطبيقين الأول والثاني باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson)، وكذلك تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كودر- ريتشاردسون 20 (KR-20) على نتائج التطبيق الأول، إذ إن قيمة معامل الاتساق الداخلي للاختبار قد بلغت (0.94)، في حين تراوحت قيمه على مستويات النتاجات الخاصة بالاختبار ما بين (0.81- 0.91). وكذلك بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة للاختبار (0.85) وتراوحت قيمه على مستويات النتاجات الخاصة بالاختبار ما بين (0.81- 0.88).

ثانيا: إستبانة الاتجاهات

أعد الباحث استبانة للكشف عن اتجاهات طالبات المجموعة التجريبية نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي، بالاستعانة بآراء المحكمين والمتخصصين من أساتذة الجامعات ومشرفي التربية الإسلامية.

صدق الاستبانة

للتأكد من صدق الاستبانة؛ تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في: (تقنيات التعليم، ومناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية، والقياس التقويم، واللغة العربية، ومشرفي التربية الإسلامية)؛ لإبداء آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حولها من حيث: صياغة الفقرات، ومستواها وتنوعها، وسلامتها من الناحية اللغوية ووضوحها، وكذلك مدى شمولها للأهداف التعليمية، وتم إعادة النظر في صياغة بعض الفقرات بناء على أغلبية آراء المحكمين، وتم حذف الفقرات الضعيفة التي اتفق معظم المحكمين على ضعف صياغتها.

صدق البناء

لأغراض التحقق من صدق بناء فقرات مقياس الاتجاهات نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؛ تم حساب معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس، إذ إن قيم معاملات الارتباط (التمييز) لفقرات مقياس الاتجاهات نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؛ قد تراوحت ما بين (0.84 -0.25)

ثبات الاستبانة

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي وثبات الإعادة لمقياس الاتجاهات نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؛ تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمته (0.91)، وكذلك تم حساب ثبات الإعادة باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، حيث بلغت قيمته (0.85).

إجراءات الدراسة:

- تم اختيار مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث كانت شعبة (أ) هي المجموعة الضابطة، والشعبة الأخرى (ب) هي المجموعة التجريبية.
- قام الباحث بأخذ الموافقات الرسمية لتسهيل مهمته، وإجراء دراسته في تلك المدرسة.
- للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية)؛ قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطالبات في مبحث التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2011/2010، وإجراء اختبار (t) للعينتين المستقلتين وفقاً لمتغير المجموعة، حيث تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0. 05) بين المتوسطين الحسابيين الخاصين بعلامات الطالبات في مبحث

التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي يعزى لمتغير المجموعة (ضابطة، تجريبية)؛ مما يعني وجود تكافؤ بين طالبات المجموعتين (الضابطة والتجريبية).

- شرح الباحث أهداف دراسته لمديرة المدرسة ومعلمة التربية الإسلامية للتعاون معه وتسهيل مهمته وإنجاح تطبيق دراسته في المدرسة.

- تم وضع المجموعتين في المدرسة في ظروف متشابهة من حيث وقت إعطاء الحصص، والبيئة الصفية.

- اختار الباحث وحدة السيرة النبوية الواردة في الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؛ والتي تشتمل على خمسة دروس هي: دعوة النبي- صلى الله عليه وسلم- لأهل الطائف، الإسراء والمعراج، خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه)، وعبد الله بن سلام (رضي الله عنه).

- قام الباحث بالتخطيط لهذه الحصص، وتوثيق خطوات تنفيذها حسب أسلوب التدريس، حيث قام بتطبيق الدراسة - بالتعاون مع معلمة التربية الإسلامية في المدرسة- على جميع أفراد الدراسة للمجموعتين: التجريبية والضابطة بواقع حصة دراسية لكل درس من دروس الوحدة، حيث أن المجموعة التجريبية تلقّت تعليمها عن طريق أسلوب مسرحة المناهج، في حين أن المجموعة الضابطة تلقّت تعليمها بطريقة التدريس الاعتيادية.

- تم إجراء اختبار قبلي معّد من الباحث بالتعاون مع معلمة التربية الإسلامية في المدرسة، ومشرف التربية الإسلامية للمجموعتين قبل تدريس الوحدة الدراسية، (حيث تم التأكد من صدقه وثبأته بالطرق التربوية المعتمدة)، وتم تطبيق الاستبانة المعدّة للكشف عن اتجاهات الطالبات في المجموعة التجريبية نحو أسلوب التدريس (مسرحة المناهج) قبل تدريس الوحدة الدراسية.

- تمّ تدريس طالبات المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية من خلال تطبيق الإجراءات الآتية:

1. كتابة عنوان الدرس والأهداف التربوية المنوي تحقيقها بشكل بارز على السبّورة.

2. التهيئة للدرس، والطلب من الطالبات ضرورة الالتزام بالهدوء والانتباه.

3. شرح الدرس باستخدام طريقة التدريس الاعتيادية (التي اعتادت عليها المعلمة في تدريسها لهذا المبحث)، مع ضرورة الالتزام بما ورد في خطة الوحدة الدراسية ومذكرة التحضير.

4. عمل تقييم للدرس في نهاية الحصة من خلال استراتيجيات التقويم وأدواته المستخدمة في طريقة التدريس الاعتيادية، وذلك في الوقت المتبقي من الحصة الدراسية وهو (10) دقائق تقريبا.

- تمّ تدريس طالبات المجموعة التجريبية نفس المحتوى باستخدام أسلوب مسرحة المناهج من خلال تطبيق الإجراءات الآتية في كل حصة دراسية:

1. كتابة عنوان الدرس والأهداف التربوية المنوي تحقيقها بشكل بارز على السبّورة.

2. تهيئة طالبات المجموعة التجريبية قبل بدء العرض المسرحي من حيث: أهمية الالتزام بالهدوء وضرورة الانتباه والتركيز أثناء مشاهدة المشهد المسرحي (الدرس المُمَسرح).

3. إتاحة مدة (5- 10) دقائق للطالبات المشاركات في تمثيل العرض المسرحي (الدرس المُمَسرح) لتجهيز عناصره استعداداً لتنفيذه، وخلال هذه المدة تقوم المعلمة بإعطاء تمرين تهيئة (لعبة شعبية، تمارين رياضية، إحماء، . .) لطالبات الصف لعدّة دقائق ريثما يتم تجهيز العرض المسرحي من قبل الطالبات المشاركات في التمثيل.

4. عرض المشهد المسرحي (الدرس المُمَسرح) داخل الغرفة الصفية أثناء حصص التربية الإسلامية، بحيث لا تتجاوز مدة العرض (25) دقيقة.

5. عمل تقييم للمشهد المسرحي (الدرس المُمَسرح) في نهاية الحصة من خلال استراتيجيات التقويم وأدواته المستخدمة، وذلك في الوقت المتبقي من الحصة الدراسية وهو (10) دقائق تقريبا.

- تمّ إجراء اختبار في التحصيل المُباشَر معّد من الباحث بالتعاون مع معلمة التربية الإسلامية في المدرسة، ومشرفي التربية الإسلامية للمجموعتين بعد نهاية تدريس الوحدة الدراسية مباشرة، (حيث تم التأكد من صدقه وثباته بالطرق التربوية المعتمدة)، وتم تطبيق الاستبانة المعدّة للكشف عن اتجاهات الطالبات في المجموعة التجريبية نحو أسلوب التدريس (مسرحة المناهج).
- بعد مرور عشرين يوما، تم إجراء اختبار في التحصيل المُؤجّل للمجموعتين لقياس احتفاظ الطالبات بما تعلمنه، وتم تطبيق الاستبانة المعدّة للكشف عن اتجاهات الطالبات في المجموعة التجريبية نحو أسلوب التدريس (مسرحة المناهج).
- بعد جمع البيانات تمّ إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لاختبارات التحصيل (القبلي، المباشر، والمؤجل) والتحليلات الإحصائية اللازمة لاستبانة الاتجاهات الخاصة باستجابات طالبات المجموعة التجريبية (القبلية، المباشرة، والمؤجلة)، وتم استخلاص النتائج لاتخاذ القرار المناسب بخصوص أسلوب التدريس الأكثر فاعلية من الآخر في التحصيل المباشر المُؤجّل للطالبات، إضافة إلى اتجاهات طالبات المجموعة التجريبية نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية؛ وبناء على ذلك تمّ الإجابة عن جميع أسئلة الدراسة.

تصميم الدراسة

جاء تصميم الدراسة على النحو الآتي:

المجموعة التجريبية (شعبة ب)	المجموعة الضابطة (شعبة أ)
التدريس باستخدام أسلوب مسرحة المناهج	التدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية
اختبار التحصيل القبلي	اختبار التحصيل القبلي
اختبار التحصيل المُباشَر	اختبار التحصيل المُباشَر
اختبار التحصيل المُؤجّل	اختبار التحصيل المُؤجّل
استبانة الاتجاهات القبلية	-
استبانة الاتجاهات المُباشَرة	-
استبانة الاتجاهات المُؤجّلة	-

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة

الطريقة ولها مستويان: (التدريس من خلال أسلوب مسرحة المناهج، والتدريس من خلال الطريقة الاعتيادية)

المتغيرات التابعة

1. التحصيل المُباشَر
2. التحصيل المُؤجّل
3. الاتجاهات نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من تطبيق الدراسة ورصد درجات الاختبارات، قام الباحث بإجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

1. للإجابة عن السؤالين الأول والثالث من أسئلة الدراسة، تم حساب المتوسطين الحسابيين والإنحرافين المعياريين الخاصين بتحصيل الطالبات في الاختبارين: المُباشَر والمؤجل وفقا لاختلاف طريقة التدريس (مسرحة المناهج، الاعتيادية)، ولكشف الفروق بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام تحليل التباين المصاحب (ANOVA).

2. للإجابة عن السؤالين الثاني والرابع من أسئلة الدراسة، تم حساب المتوسطين الحسابيين والإنحرافين المعياريين الخاصين بتحصيل الطالبات في اختبار مبحث التربية الإسلامية لكل من الاستجابتين المُباشَرة والمؤجلة في كل مستوى من مستويات (المعرفة، الفهم، المستويات العليا) مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية، ولكشف الفروق بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANOVA).

3. للإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة، فقد تم حساب المتوسطين الحسابيين والإنحرافين المعياريين الخاصين باتجاهات الطالبات نحو مسرحة المناهج الدراسية للاستجابتين المُباشَرة والمُؤجلة في مبحث التربية الإسلامية باستخدام اختبار (ت) البسيط (T-Test).

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام مسرحة المناهج الدراسية في التحصيل المُباشَر والمُؤجّل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي واتجاهاتهنّ نحوها، ويتناول هذا الفصل مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة، إضافة إلى التوصيات التي توصل إليها الباحث في ضوء نتائج الدراسة.

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالأسئلة: الأول والثاني والثالث والرابع

أظهرت نتائج الأسئلة: الأول والثاني والثالث والرابع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0. 05) في التحصيل المُباشَر والمُؤجّل لطالبات المجموعة التجريبية يُعزى لأسلوب مسرحة المناهج في التدريس مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى فاعلية أسلوب التدريس المعتمد على مسرحة المناهج الدراسية وطريقة عرضه المشوقة أمام الطالبات.

ويرى الباحث أن سبب تفوّق طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار المُباشَر والمُؤجّل مقارنة مع طالبات المجموعة الضابطة: قد يعود إلى أنهن مُنحن الفرصة للمشاركة بالتعلّم، حيث كانت حصصهنّ مفعمة بالنشاط والحيوية والجدّية والانتباه الشديد، وهذا قد يكون مغايراً لما اعتدن عليه في طريقة التدريس الاعتيادية، إذ أن مسرحة النص تعمل على تبسيط المعلومات؛ ممّا يسهّل فهمها واستيعابها، وبالتالي زيادة التحصيل، إضافة إلى استمتاعهنّ بالعرض المسرحي والانجذاب إليه، وهذا ينسجم مع رأي كلٍ من: (عبد الرزاق وآخرون، 1980؛ الربيعي، 1999؛ مرعي، 2000؛ كويندي، 2001؛ زغلول، 2004؛ إسماعيل، 2005؛ أبوغزلة، 2009) الذي أكّد على أهمية تفعيل دور المتعلم وانخراطه في عملية التعلّم بعيداً عن سلبيته المتمثّلة في تلقّي المعلومات من المعلم المُلقّن في طريقة التدريس الاعتيادية، وبالتالي زيادة التحصيل المُباشَر والمُؤجّل.

ومن خلال مسرحة النص تستخدم الطالبات أكثر من حاسة في تلقّي المعلومات والبحث عن العلاقات الإرتباطية للأفكار والمعلومات والخبرات المعروضة أمامهنّ؛ وهذا يعمل على ترسيخ المعلومات في أذهانهن لمدة أطول، بسبب الخبرات الحسيّة المُباشَرة التي حصلن عليها.

وهذا ينسجم مع رأي كلٍ من: (عبد الرزاق وآخرون، 1980؛ Holden, 1981؛ عطية، 2002؛ حسين، 2005؛ عفانة واللوح، 2008؛ أبوغزلة، 2009؛ سعيد، 2009) الذي أكّد على أنه كلّما تعددت الحواس والخبرات التي يستخدمها

المتعلم في تعلّمه، كان تعلّمه أسرع واحتفاظه بما تعلّمه لمدة أطول، واسترجاعه له أسهل؛ وبالتالي فمن البديهي أن يزداد تحصيله المُباشَر والمُؤجّل فيها.

أما فيما يتعلق بدور المعلمة: فإن تغيّر دور المعلمة من المُلقّنة والمُحاضِرة إلى الميسّرة والمتابعة والمُنظّمة للمشهد المسرحي والفعّاليات الأخرى - كما يرى الباحث- ساعد في تسهيل توصيل المعلومات إلى أذهانهنّ، واحتفاظهنّ بها لفترة أطول من مثيلاتهنّ في المجموعة الضابطة؛ وبالتالي زيادة تحصيلهنّ المُباشَر والمُؤجّل.

وهذا ينسجم مع رأي كلٍ من: (مرعي، 2000؛ زغلول، 2004؛ إسماعيل، 2005؛ الناصر، 2008؛ أبوغزلة، 2009) الذي يؤكد على دور أسلوب مسرحة المناهج في تسهيل الفهم لدى الطلبة، والاحتفاظ به لفترة زمنية أطول من طريقة التدريس الاعتيادية؛ وبالتالي زيادة تحصيلهنّ المُباشَر والمُؤجّل.

إن معايشة الطالبات لجوّ المحتوى التعليمي ومضمونه من خلال الشخوص المجسّدة النابضة بالحياة، ساهمت في وجود تفاعل مباشر مع المحتوى التعليمي ويسّرت تعلّمه وفهمه، وعملت على احتفاظهنّ بما تعلمنه لفترة زمنية أطول، ومنحتهنّ القدرة على توظيفه واسترجاعه مستقبلاً، أما من حيث الشكل: فإن الشكل الجديد للغرفة الصفية ومحتوياتها التي تحولت مقدمتها إلى مسرح مبسّط، وتحوّل مقاعد الطالبات إلى مقاعد للمتفرجين، وتحوّل بعض محتوياتها إلى ديكورات وإكسسوارات بألوان مختلفة، إضافة إلى رؤية صورة مسرحية سيميائية مليئة بالألوان والحركة والرموز؛ ومن الممكن أن يكون كل ذلك قد ساهم في توصيل أهداف المحتوى التعليمي إلى أذهان الطالبات بسهولة. ويسر، والاحتفاظ بها لفترة زمنية أطول من مثيلاتهنّ في المجموعة الضابطة، ومن الممكن أن يكون كل ذلك قد ساعد على استرجاع هذه الأهداف من خلال ربط المعلومة المُراد استرجاعها بالصورة المسرحية الراسخة في مخيّلتهنّ، إذ لم تَعُد السبّورة والطبشورة هنا بنفس الأهمية السابقة، وهذا ينسجم مع رأي كلٍ من: (الطوالبة، 2000؛ القرشي، 2001؛ عفانة واللوح، 2008).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من: (يونس وعبد العظيم، 2000؛ العيسوي، 2004؛ العودات، 2005؛ الناصر، 2008)؛ التي أكّدت جميعها أثر

مسرحة المناهج في التحصيل الدراسي بوصفها أسلوباً للتدريس مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية.

كما أن نتائج هذه الدراسة اتفقت مع نتائج الدراسات التي درست أثر المدخل الدرامي (كأسلوب تدريس) في التحصيل الدراسي مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية، وهذه الدراسات هي: (مفضي، 2000؛ اللوح، 2001؛ فهمي، 2001؛ الشرع، 2004؛ (Fleming, 2004؛ الكخن وهنية، 2009؛ النبهاني، 2011)، ولم تختلف نتائج هذه الدراسة مع أي دراسة من الدراسات السابقة التي تناولت أثر المدخل الدرامي (بكل أساليبه) في التحصيل الدراسي.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

دلّت النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس على عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين للاستجابتين المُباشَرة والمُؤجّلة الخاصّتين باتجاهات الطالبات نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية؛ مما يدلّ على عدم وجود تراجع في اتجاهات الطالبات نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية بعد انقضاء مدة تطبيق أسلوب التدريس القائم على مسرحة منهاج التربية الإسلامية.

إن لأسلوب مسرحة المناهج –كما يرى الباحث- تأثير فعال في تكوين الاتجاهات الايجابية لدى الطالبات نحو الاهتمام بالموضوعات الدراسية المُمَسْرَحة، وتغيير اتجاهاتهنّ نحو أسلوب التدريس (مسرحة المناهج)، فالدراما تعني المعايشة والتجربة التي تتيح للمتعلم أن يتفاعل ذهنياً ووجدانياً مع المحتوى التعليمي، كما أن استخدام هذا الأسلوب في التعليم بوصفه وسيطاً تعليمياً يتيح الفرصة للمتعلم للتعمق بفاعلية وبشكل عملي مع المادة التعليمية؛ وبالتالي، فمن الممكن أن يدفعه إلى اعتبار المعرفة عملية مستمرة، لأنه سيصبح جزءاً مشاركاً وفاعلاً فيها، بدلاً من أن تكون المعرفة شيئاً جاهزاً يعطي له للتعلم والحفظ؛ ما يجعله يتعامل مع المناهج بروح عالية واستعداد نفسي جديد، وهذا يؤكّد على أن استجابات الطالبات المُؤجّلة الخاصة باتجاهاتهنّ نحو مسرحة منهاج التربية الإسلامية لم تتأثر بطول المدة التي فصلتها عن استجاباتهن المُباشَرة والبالغة (عشرين يوما)، ممّا يدل على الأثر الفاعل لأسلوب

مسرحة المناهج الدراسية في اتجاهات الطالبات نحوها، ويرى الباحث أن سبب عدم التراجع في الاحتفاظ هذا قد يعود إلى فاعلية أسلوب التدريس المعتمد على مسرحة المناهج الدراسية وطريقة عرضه المشوق أمام طالبات المجموعة التجريبية.

وهذا ينسجم مع رأي كلٍ من: (الربيعي، 1999؛ كويندي، 2001؛ عفانة واللوح، 2008؛ O,Tool et al. , 2009؛ نواصرة، 2010؛ علي، 2011)

وقد تميّز أسلوب مسرحة المناهج بحصول الطالبات على الخبرات الحسيّة المُباشَرة، ومعايشة جوّ المحتوى التعليمي من خلال الانسجام والتواصل الحسّي مع الشخوص، إذ إن قوة أسلوب مسرحة المناهج تكمن في قدرته الكبيرة على التأثير في الآخرين من خلال الرسالة التي يقدمها في سياق واقعي وانفعالي يعطيه وقعاً معيناً، مما يسهم في تشكيل اتجاهات ايجابية لدى الطالبات نحو السلوكات المرغوبة، وتعديل السلوكات غير المرغوبة وتجنبها، وكل هذا ساعد في تسهيل توصيل المعلومات إلى أذهانهنّ، واحتفاظهنّ بها لفترة أطول من مثيلاتهنّ في المجموعة الضابطة؛ وبالتالي عدم التغيّر في اتجاهاتهنّ نحوها بعد انقضاء مدة تطبيقها.

وهذا ينسجم مع رأي كلٍ من: (عبد الرزاق وآخرون، 1980؛ Robert, 1982؛ عفانة واللوح، 2008؛ نواف والعديلي، 2008؛ أبوغزلة، 2009) الذي أكّد على إن المسرح ينمّي الاتجاهات الايجابية نحو المعلم، والمباحث الدراسية المختلفة، والبيئة المدرسية؛ ما ينعكس على مُعدلات الانجاز التي سيحققونها بما في ذلك التحصيل الأكاديمي.

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من: (Ballou, 2000؛ فهمي، 2001؛ اللوح، 2001؛ Fleming, 2004؛ Kormack, 2004؛ النبهاني، 2011) التي توصلت إلى وجود اتجاهات ايجابية مرتفعة لدى طلبة المجموعات التجريبية نحو أسلوب التدريس القائم على المدخل الدرامي (بصوره ووسائله المختلفة) مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية، ولم تختلف نتائج هذه الدراسة مع أي دراسة من الدراسات السابقة التي تناولت أثر المدخل الدرامي في اتجاهات الطلبة.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج لهذه الدراسة، فإنه يوصي بما يأتي:

- الاهتمام بمسرحة المناهج الدراسية من قبل مُصمّمي ومؤلفي المناهج في وزارة التربية والتعليم كأسلوب تدريس ثبتت فاعليته في التحصيل المباشر والمؤجل وإعداد دليل إرشادي للمعلمين.
- تعاون الجهات ذات العلاقة (وزارة الثقافة، نقابة الفنانين الأردنيين، أقسام الدراما والمسرح في الجامعات الأردنية، وغيرها) مع وزارة التربية والتعليم للمساهمة في تدريب المعلمين على مسرحة المناهج الدراسية.
- الاهتمام بدراسة اتجاهات طلبة المدارس نحو أسلوب مسرحة المناهج الدراسية.
- القيام بالمزيد من الدراسات المماثلة لهذه الدراسة في المباحث الدراسية الأخرى لمختلف المراحل التعليمية تتناول متغيرات جديدة.

المراجع

المراجع العربية

- أبوغزلة، محمد. (2009). مسرحة المناهج وأثرها على التحصيل الأكاديمي، بحث مقدم إلى: *ملتقى صلالة التربوي، وزارة التربية والتعليم*، سلطنة عمان، تموز، 2009.
- إسماعيل، سيد. (2005). نشأة مسرحة المناهج في مصر- مسرحية يوسف الصديق نموذجا- بحث مقدم إلى: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (مؤتمر علاقة المسرح بالتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب)، جامعة دمشق، سوريا، ص113- 180.
- المشايخ، محمد. (2005). المسرح وتأثيره على شخصية الطفل. بحث مقدم إلى: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (مؤتمر علاقة المسرح بالتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب)، جامعة دمشق، سوريا، ص505- 529.
- جابر، جابر. (2003). الذكاءات المتعددة والفهم (تنمية وتعميق). *سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس (الكتاب الثامن والعشرون)*، (الطبعة الأولى)، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- الجراح، فتحي. (2003). النصوص المسرحية في منهاج اللغة العربية كوسيلة لتحقيق الفلسفة والأهداف العامة للتربية والتعليم في الأردن. *مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)*، *9*، (2)، ص711- 735.
- الحامد، محمد. (1990). *التحصيل الدراسي*، الرياض: مكتبة الملك فيصل.
- حسين، كمال الدين. (2005). *المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق*، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- حمدي، نرجس. (1992). مدى وعي مدرسي مؤسسات التعليم العالي في الأردن بمفهوم التقنيات التعليمية وواقع استخدامهم لها في التدريس، *مجلة دراسات، 19*(4)؛ عمان.
- حوامدة، مفيد. (1985). *البحث عن مسرح.* الأردن: دار الأمل
- حوامدة، مفيد. (1986). *وثائق المسرح الأردني.* (الجزء الأول)، جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، الأردن.
- الراعي، علي. (1999). المسرح في الوطن العربي، *سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (248)*، (288- 295)، الكويت.
- الربيعي، هدى. (1999). *توظيف الدراما في المواد الدراسية*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- رجب، ثناء. (2004). أثر استخدام المدخل الدرامي على تنمية مهارة الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. *مجلة القراءة والمعرفة، (30)*، 14- 58.
- الرقب، شفيق. (2005). المسرح التعليمي. بحث مقدم إلى: *المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (مؤتمر علاقة المسرح بالتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب)، جامعة دمشق*، دمشق (21- 23 تشرين الثاني، 2005، سوريا، ص89- 112.
- زغلول، هشام. (2004). *القيم التربوية المتضمنة في النصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي (دراسة تحليلية)*، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، مصر، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- سرحان، سمير. (1989). *دراسات في الأدب المسرحي.* بغداد. العراق: وزارة الإعلام.
- السريع، عبد العزيز وبدير، تحسين. (1993). *المسرح المدرسي في دول الخليج العربي.* السعودية: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- سعيد، محمود. (2009). *النزعة التعليمية في فن المسرح.* (الطبعة الأولى)، القاهرة، مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع.

- سكيكر، فياض. (2005). النشاط المسرحي التعليمي وطرائق تدريسه. بحث مقدم إلى *المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (مؤتمر علاقة المسرح بالتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب)*، جامعة دمشق، دمشق، 21- 23 تشرين الثاني، 2005، سوريا، ص11- 22.
- سمارة، نواف والعديلي، عبد السلام. (2008). *مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية*، (الطبعة الأولى)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- علي، محمد. (2011). *موسوعة المصطلحات التربوية*. (الطبعة الأولى)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- السيد، نداء. (2002). فاعلية النشاط التمثيلي في تحصيل تلميذات الصف الثالث الابتدائي للتراكيب اللغوية وتنمية اتجاهاتهن نحو مادة اللغة العربية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، مملكة البحرين، 3(1)، 185- 186.*
- سيكس، جيرالدين. (2003). *الدراما والطفل*. (إملي ميخائيل، مترجم)، (الطبعة الأولى)، القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- الشرع، محمد. (2004). *أثر توظيف مسرح الدمى في تحصيل طلبة الصف الثاني الأساسي في اللغة العربية وفروعها*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- صليحة، نهاد. (1985). *المسرح بين الفن والفكر*، (بدون رقم طبعة)، دار الشؤون الثقافية والعامة في بغداد والهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة (مشروع النشر المشترك).
- الصمادي، علي. (2011). *أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس اللغة العربية في تحسين بعض مهارات التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن.* أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- صوالحة، فاتن. (2000). *أثر استخدام الدراما في تعليم نصوص القراءة الجهرية المعبرة لدى طالبات الصف الخامس الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. الطائي، محمد. (2004). المسرح التربوي. منتدى مسرحيون.

- الطريري، عبد الرحمن. (1997). *القياس النفسي والتربوي: نظريته، أسسه، تطبيقاته*، الرياض: مكتبة الرشد.
- الطوالبة، محمد. (2000). الوسائل التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم التربوية، المملكة العربية السعودية، 13*، 47-76.
- الطورة، هارون. (2005). *تصميم برنامج مبني على التدريس باللعب الدرامي وأثره في تطوير مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن.* أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- عبدالرزاق، اسعد و عبد الحميد، سامي. (1984). *مشاكل العمل المسرحي في المدارس.* بغداد: مطابع جامعة الموصل.
- عبدالرزاق، اسعد وكرومي، عوني. (1980). *طرق تدريس التمثيل.* العراق، جامعة الموصل: مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل.
- عبدالنبي، رزق. (1993). *المسرح التعليمي للأطفال: مسرحة المناهج.* القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عطية، منى. (2002). *أثر استخدام مسرحة المناهج في تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الأول الإعدادي على تحقيق بعض أهداف المادة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- عفانة، عزوز واللوح، احمد. (2008). *التدريس المُمَسرَح: رؤية حديثة في التعلّم الصفي.* عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- علام، صلاح الدين. (2000). *القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة.* القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- العموش، ابراهيم. (2006). *اثر الدراما التعليمية في تطوير مهارات التحدث باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في ضوء جنسهم.* رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

- العودات، سامي. (2005). *أثر مَسرحة النص في تنمية مهارات القراءة الجهرية والتعبير الشفوي لطلبة الصف الخامس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية معان*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- العيسوي، سوزان (2004). *استخدام مَسرحة المناهج في اللغة العربية وأثره على تنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية لدى الطلاب المعاقين ذهنيا*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- الفار، إبراهيم. (2003). *تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين: استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التربية*. (الطبعة الأولى)، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- فهمي، إحسان. (2001). فاعلية استخدام لعب الدور على تحصيل تلاميذ الصف الثالث الإعدادي للقواعد النحوية واتجاهاتهم نحوها. *مجلة القراءة والمعرفة*، *(9)*، 97- 125.
- القرشي، أمير. (2001). *المناهج والمدخل الدرامي*. (الطبعة الأولى)، القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- القرنة، علي. (2005). *اثر أسلوب الدراما في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل في مبحث اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- قواقزة، يسرى. (2005). *فاعلية التمثيل الدرامي في تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- الكخن، أمين، وهنية، لينا. (2009). أثر استخدام الدراما التعليمية في تدريس قواعد اللغة العربية في الصف الثامن الأساسي، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *5*، (3)، 201- 216.
- كويندي، سالم. (2001). *ديداكتيك المسرح المدرسي من البيداجوجيا الى الديداكتيك*، (الطبعة الأولى)، الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة.

- اللوح، احمد. (2001). *أثر النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- محمود، صلاح الدين. (2004). *مسرحة المناهج كمدخل تدريس في مجال الدراسات الاجتماعية*. القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- مرعي، حسن. (2000). *المسرح التعليمي*، (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.
- مفضي، عمر. (2000). *أثر استخدام الدراما في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي لبعض مفاهيم التربية الإسلامية واحتفاظهم بها*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الناصر، محمد. (2008). *أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج لمادة قواعد اللغة العربية في التحصيل الدراسي وتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة القطيف في المملكة العربية السعودية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- ناصف، مصطفى. (1983). نظريات التعلّم (دراسة مقارنة). *عالم المعرفة*، *(70)* أكتوبر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- النبهاني، سعود. (2011). فعالية استخدام طريقة التمثيل المسرحي في تدريس الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في سلطنة عمان في التحصيل والاتجاه نحو المادة، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *(12)*، (1)، 97- 120.
- ندى، علي. (2005). *اتجاهات المعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في منطقة نابلس التعليمية نحو استخدام الدراما في التعليم*، رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.
- نواصره، جمال. (2003). *أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل (النظرية والتطبيق)*، (الطبعة الأولى)، اربد، الاردن: عالم الكتب الحديث.

- النواصرة، جمال. (2010). *أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل.* (الطبعة الثانية)، عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- هارف، حسين. (2005). توظيف المنهج البرشتي في مسرحة المناهج التعليمية لطلبة المرحلة الثانوية. بحث مقدم إلى: *المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (مؤتمر علاقة المسرح بالتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب)، جامعة دمشق،* دمشق، 21- 23 تشرين الثاني، 2005، سوريا.
- ياغي، عبدالرحمن. (1980). في الجهود المسرحية (الإغريقية، الأوروبية، العربية)، (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- يوسف، عقيل. (2001). *التربية المسرحية في المدارس.* (الطبعة الأولى)، اربد، الاردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- يونس، سمير وعبد العظيم، شاكر. (2000). استخدام مدخل مسرحة المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريسية في النحو لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. *دراسات في المناهج وطرق التدريس، (63)*، 105- 133.

References : **المراجع الانجليزية:**

- Ballou, Kathryn. (2000). *The effects of drama intervention on communication skills and learning attitudes of at-risk sixth grade students*, Unpublished doctoral dissertation, Clemson university, south Carolina .
- Castello, Adrienne. (2006). *New Literacies in English: integrating process drama and digital video in urban, eight grade classroom*. Unpublished doctoral dissertation, university of New York, U. S. A .
- Chasen, Lee. (2003). *Linking Emotional Intelligence and Literacy Development Through Educational Drama for a group of first and second graders*. Unpublished doctoral dissertation, University of New York, U. S. A .

- Cohen, j. (1977). *Statistical power analysis for the behavioral sciences*. 2th ed), New York, Academic .
- Cormack, Rumania. (2004). *Creative Drama in the Writing Process: The Impact on Elementary Students Stories*. Unpublished doctoral dissertation, university of northern British Columbia, Canada .
- Corcoran, carol and Davis, a. (2006). A study of the Effects of Readers Theater on Second and Third Grade Special Education students fluency growth. *Eric document reproduction service no. eg725382 .*
- Fleming, Mike. (2004). The impact of drama on pupils language, mathematics, and attitude, in tow primary school. *Research in drama education. 9 (2), 177-197* .
- Heathcote, Dorothy and Bolton, Gavin,M. (1995). *Drama for Learning* .
- University of Michigan: Heinemann .
- Holden, Susan. (1981). Drama in language teaching. Britain: long man group limited .
- Jackson, Tony. (1980). *Learning through theatre*. Britain: Manchester university press .
- Maley, Alan and Duff, Alan. (1981). *Drama techniques In language*. Britain: Longman group limited .
- McCaslin, Nellie. (1987). *Historical guide to children theatre in America*. U. S. A: green wood press
- McGregor, Lynn & Tate, Maggie. (1977). *Learning through drama*. Britain: Gold Smith's College University Of London .
- Molenda, M and Januszewski, A. (2008). *Educational Technology: Adefinition With Commentary*. NY: Lawrance Erlbaum Associates .
- O,Tool, Jhon and Stinson, Madonna, and Moore, Tiina. (2009). *drama and curriculum (A Giant at the Door)*. Frankfurt: springer .

- Robert, J, Landy. (1982). *Hand book of educational drama and theater*. U. S. A: green wood press .
- Wessels, Charlyn. (1987). *Drama*. Britain: oxford university press .

الملاحق

- بعض الملاحق الهامة المتعلقة بالرسالة
- نماذج لبعض الدروس الممسرحة

بعض الملاحق الهامة المتعلقة بالرسالة

ملحق (أ)

نموذج مذكرة التحضير الخاصة بطريقة التدريس الاعتيادية، ومذكرة التحضير الخاصة بالتدريس من خلال أسلوب مسرحة المناهج الدراسية.

أولاً: مذكرة التحضير الخاصة بطريقة التدريس الاعتيادية

الصف: السابع الأساسي المبحث: التربية الإسلامية عنوان الوحدة: السيرة النبوية

عنوان الدرس: دعوة النبي- صلى الله عليه وسلم- لأهل الطائف عدد الحصص: حصة واحدة اليوم والتاريخ:

النتاجات الخاصة	المواد والأدوات والتجهيزات (مصادر التعلّم)	استراتيجيات التدريس	التقويم		التنفيذ	
			الإستراتيجية	الأداة	الإجراءات	الزمن بالدقيقة
- تعلل سبب تسمية عام الحزن بهذا الاسم. - تستنتج سبب ذهاب النبي- صلى الله عليه	- كتاب السيرة النبوية لابن كثير - كتاب فقه السيرة للغزالي	- إستراتيجية التدريس المُباشَر. - استراتيجيات التعلّم من خلال النشاط.	- إستراتيجية التواصل. - فعالية السؤال والجواب.	- سلم التقدير اللفظي.	- التمهيد: إستراتيجية التدريس المُباشَر وفعالية المحاضرة من خلال بيان أهم معالم مرحلتي	5 10

وسلم- إلى الطائف. تصف موقف أهل الطائف من دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم). - تذكر قصة النبي- صلى الله عليه وسلم- مع عداس. تستنتج الدروس والعبر المستفادة من دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) مع أهل الطائف. - تحرص على الدعوة إلى الخير. - تحذر مكر الكافرين.	- الموسوعة الالكترونية الإسلامية الشاملة الإصدار الثاني\وسائل تعليمية مناسبة - الدليل	- إستراتيجية التفكير الناقد.	- الورقة والقلم.		الدعوة السرية والدعوة العلنية. - إستراتيجية التعلّم من خلال النشاط. فعالية العرض الشفوي من خلال تكليف الطالبات بالرجوع إلى احد كتب السيرة. إستراتيجية التفكير الناقد. - بعد الانتهاء من شرح الدرس تكليف الطالبات ببيان واجبهم تجاه دينهم ونبيهم محمد (صلى الله عليه وسلم). - تقوم المعلمة في نهاية الحصة بالتقويم الختامي	10 10 10

					من خلال طرح أسئلة شفوية تقيس مدى تعلم الطالبات.	

جدول المتابعة اليومي

اليوم والتاريخ	الشعبة	الحصة	النتاجات المتحققة	الواجب البيتي
	أ	الثالثة	تحققت أغلب النتاجات الخاصة بالدرس.	حل الأسئلة الواردة في الكتاب المدرسي كواجب بيتي.

ثانياً: مذكرات تحضير الدروس الخاصة باستخدام بأسلوب مسرحة المناهج الدراسية

الصف: السابع الأساسي المبحث: التربية الإسلامية عنوان الوحدة: السيرة النبوية

عنوان الدرس: دعوة النبي – صلى الله عليه وسلم– لأهل الطائف عدد الحصص: حصة واحدة اليوم والتاريخ:

النتاجات الخاصة	المواد والأدوات والتجهيزات (مصادر التعلّم)	طريقة التدريس المستخدمة	التقويم		التنفيذ	
			الإستراتيجية	الأداة	الإجراءات	الزمن بالدقيقة
- تعلل سبب تسمية عام الحزن بهذا الاسم. - تستنتج سبب ذهاب النبي– صلى الله عليه وسلم– إلى الطائف. تصف موقف أهل الطائف من دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم).	- العرض المسرحي الخاص بالدرس المُمَسرح والعناصر التكميلية الخاصة به (الديكور، الملابس، الاكسسوارات، . .)، الذي سيتم تنفيذه من خلال طالبات الفرقة	أسلوب مسرحة المناهج الدراسية فقط.	- إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء. -إستراتيجية التواصل. - فعالية السؤال والجواب. - الورقة والقلم.	- سلم التقدير اللفظي. - السجل القصصي.	- إتاحة مدة (5– 10) دقائق للطالبات المشاركات في تمثيل العرض المسرحي (الدرس المُمَسرح) لتجهيز عناصره استعداداً لتنفيذه. - إعطاء تمرين تهيئة (لعبة شعبية، تمارين رياضية، احماء، . .) لطالبات الصف	10

- تذكر قصة النبي- صلى الله عليه وسلم- مع عداس. - تستنتج الدروس والعبر المستفادة من دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) مع أهل الطائف. - تحرص على الدعوة إلى الخير. - تحذر مكر الكافرين.	المسرحية المشاركات في العرض المسرحي (الدرس المُمَسرح). - السبّورة (لكتابة النتاجات الخاصة المنوي تحقيقها لدى الطالبات). - الكتاب المدرسي.			لعدّة دقائق ريثما يتم تجهيز العرض المسرحي. - تطلب المعلمة من الطالبات التزام الهدوء والتركيز أثناء مشاهدة العرض المسرحي. - يتم تنفيذ العرض المسرحي داخل غرفة الصف - تقوم المعلمة في نهاية الحصة بالتقويم الختامي من خلال طرح الأسئلة الشفوية التي تقيس مدى تعلم الطالبات، وحلّ أسئلة الكتاب المدرسي.	25 10

جدول المتابعة اليومي

اليوم والتاريخ	الشعبة	الحصة	النتاجات المتحققة	الواجب البيتي
	ب	الثانية	تحققت أغلب النتاجات الخاصة بالدرس.	حل الأسئلة الواردة في الكتاب المدرسي كواجب بيتي.

ملحق (ب)

نموذج لدرس مُمَسرح

(دعوة النبي – صلى الله عليه وسلم- لأهل الطائف)

ملاحظات خاصة بالإخراج:

- يمكن تحريك مقاعد الطالبات وتوظيف الإمكانات المتاحة داخل غرفة الصف لخدمة المشهد المسرحي المنوي تنفيذه.
- يمكن تغيير جنس الشخوص تبعاً لجنس المتعلّم.

(المشهد: صالة جلوس تحتوي مجموعة من الكراسي في احد البيوت، يجلس الأب ورجل آخر هو أخو الأم (الخال)، الأب والام والخال في متوسط العمر، الأب والخال يحملان كتابا وينظران فيه، بعدها تدخل الأم قادمة من الداخل تحمل بيدها طبقا عليه فناجين قهوة.

الأم: أهلا وسهلا بك يا أخي.

الخال: أهلا بك يا أختي.

الأم: ها قد رأيناك أخيرا.

الخال: تعلمين ظروفي يا أختاه، دراسة الدكتوراة تستحوذ على معظم وقتي.

الأب: هذا صحيح، ولكن الدكتوراة يجب أن لا تبعدك عن أختك الوحيدة عدة شهور يا دكتور؟

الأم: قد تكون دراسة الدكتوراة عنده أهم من زيارتي! (تجلس).

الخال: لا والله يا أختاه، مقامك محفوظ عندي، ولكنني اعرف انك تعذرينني على تقصيري بحقك.

الأم (وهي تقرب فنجان القهوة نحو أخيها): تفضل يا أخي.

الأب: تفضل يا نسيبي العزيز تفضل، نحن أردنا فقط أن نمازحك ولم نقصد أن نحرجك.

الخال (يتناول فنجان القهوة): أشكركما على حسن الضيافة.

(تدخل البنت هند من الباب الخارجي وهي طالبة مدرسة، يبدو عليها الفرح عندما ترى خالها).

هند: معقول؟ ! خالي عندنا اليوم؟ ! (تقترب من خالها فرحة لتسلم عليه).

الخال (ينهض للسلام على ابنة أخته): أهلا بالغالية ابنة الغالية!

هند: كيف حالك يا خالي؟ وما هي أخبارك؟ (تسلم عليه وتجلس).

الخال: أنا بخير يا هند، وما أخبارك أنت؟ وما أخبار دراستك؟

هند: أنا بخير ولكن الدراسة صعبة يا خالي، واجبات، وأبحاث، وعمل وسائل، وغيرها.

الأب (مقاطعا): هكذا أنت يا هند تتذمرين دائما من الدراسة.

الأم: هند، ادخلي لتغيير ملابس المدرسة، ومساعدتي في تجهيز الغداء.

هند (بتذمر): التعب يلاحقنا في المدرسة وفي البيت!

الأم: لا تتذمري يا هند! هيا!.

هند: أرجوك يا أمي! سأستغل وجود خالي عندنا اليوم لمساعدتي في البحث المطلوب مني.

الأب: لا تُثقلي على خالك يا هند، أنا سأساعدك.

الخال: دعوها، لن تثقل عليّ، ما موضوع بحثك؟

هند: طلبت منا معلمة التربية الإسلامية عمل بحث عن دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) لأهل الطائف.

الخال: هذا موضوع سهل.

الأم: ألا يمكنك تأجيله إلى ما بعد الغداء؟

الخال: أنا مرتبط بعد الغداء، وسأستغل هذه الفترة التي تسبق الغداء لمساعدة غاليتي هند.

الأم: إذا، سأقوم لإعداد الغداء (تنهض وتدخل للداخل).

الأب: استوصي بأخيك يا أم هند؟

الأم: هل تريدني أن استوصي بأخي أم بك؟ (يضحكون).

هند: استوصي بنا جميعا يا أمي وأسرعي في تجهيز الغداء. (تنهض الأم وتدخل إلى الداخل).

الخال: فلنبدأ في البحث، وسيساعدني أبوك بالطبع يا هند.

الأب: أنت لا تحتاج مساعدة يا. . . دكتور.

الخال: تعلمين يا هند أن الرسول "صلى الله عليه وسلم" قد لاقى من قريش صنوفا كثيرة من الأذى، وخصوصا بعد موت عمه أبي طالب الذي كان ينصره ويحميه، وتتابعت عليه الأحزان (صلى الله عليه وسلم) بموت زوجته خديجة (رضي الله عنها) في نفس العام، فسمّي ذلك العام بعام الحزن، وكان في السنة العاشرة من البعثة.

الأب: وأظنك تعرفين معنى السنة العاشرة من البعثة.

هند: نعم يا أبي، أي السنة العاشرة من بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

الخال: وبعدها خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الطائف التي كانت تسكنها قبيلة ثقيف ليدعوها للدخول في الإسلام، ولتكون منطلقا جديدا للدعوة الإسلامية بعدما صدّته قريش، ولم تستجب لدعوته.

هند: ولماذا الطائف بالذات يا خالي؟

الأب: لان الطائف تمتاز بالقوة والمَنَعة، ولقربها من مكة.

الخال: فخرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) برفقة زيد بن حارثة - رضي الله عنه- قاصداً قبيلة ثقيف ليطلب منهم النصرة والمؤازرة.

هند: وهل آزروه يا خالي؟

الخال: للأسف كانت قلوبهم وعقولهم قاسية لا تلين؟

الأب: فردّوا عليه ردا غليظا ومنكرا، وطلبوا من صبيانهم وعبيدهم أن يرموه بالحجارة ويشتمونه.

هند: ويلهم! أهذا جوابهم له بدل أن ينصروه، ويقفوا إلى جانبه؟ !

الخال: لقد اعتدوا عليه حتى سالت قدماه الشريفتان بالدم، وجرح كذلك في رأسه (صلى الله عليه وسلم).

هند: يا لقلوبهم القاسية! أيعتدى على نبي الرحمة والهدى (صلى الله عليه وسلم)؟ وماذا بعد؟

الخال: بعدها وصل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى بستان لعتبة بن ربيعة، فاستظل تحت شجرة، وكان ابنا ربيعة ينظران إليه، فلما اطمأن (صلى الله عليه وسلم) رفع رأسه وأخذ بالدعاء.

الأب: اللهم إليك اشكوا ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا ارحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، . . .

الخال (يكمل): إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، . . .

الأب (يكمل): أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك".

الخال: وبعد سماع ابنا ربيعة دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) وحاله رقّ قلبهما، وأرسلا إليه قطفا من العنب في طبق مع غلام لهما نصراني يدعى (عداس)، وكان من أهل نينوى.

هند: نينوى؟

الخال: نعم نينوى، وهي قرية في العراق، عاش فيها النبي يونس(عليه السلام).

هند: (عليه الصلاة والسلام)، وماذا حصل بين الرسول(صلى الله عليه وسلم) وعداس؟

الخال: عندما أراد الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يأكل قال: بسم الله ثم أكل، فتعجب عدّاس وقال: إن هذا الكلام لا يقوله أهل هذه البلاد، فقال له (صلى الله عليه وسلم): ومن أي البلاد أنت؟ وما دينك؟

الأب: فأخبره عداس بأنه نصراني من أهل نينوى، فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم): من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟

الخال: فقال عداس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم): ذاك أخي، وكان نبياً وأنا نبي، فقام وقبل رأس النبي (صلى الله عليه وسلم) ويديه وقدميه.

هند: وماذا صنع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك؟

الخال: عاد إلى مكة، وفي الطريق إليها أظلته سحابة فيها جبريل (عليه السلام) فناداه قائلا: "إن الله سمع مقالة قومك لك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، إن شئت أن يطبق عليهم الاخشبين".

هند: الأخشبين؟ وما هما الاخشبان يا أبي؟

الأب: هما جبلان عظيمان في مكة يسميان: أبو قبيس، والأحمر.

الخال: ولكن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا".

هند: هم يقابلوه بالإساءة، وهو يقابلهم بالعفو والرحمة!

الأب: إنه رسول الرحمة يا هند! رسول العفو عند المقدرة!

هند: صلى الله عليك يا رسول الله.

الجميع: صلى الله عليه وسلم.

هند (لخالها): أشكرك يا خالي، (ولأبيها) وأشكرك كذلك يا أبي، لقد فهمت الموضوع جيداً، وسأباشر بكتابته بعد تناول الغداء.

الأب (مناديا): هل جهز الغداء يا أم هند؟

الأم (من بعيد دون أن تظهر): الغداء جاهز يا أبا هند، هيا إلى طاولة الطعام!

الأب (للخال): هيا يا دكتور. هيا. (ينهض الجميع ويدخلون إلى الداخل).

انتهى المشهد

ملحق (ج)

تحليل المحتوى لوحدة السيرة النبوية

المبحث: التربية الإسلامية　　الصف: السابع الأساسي　　الفصل الدراسي الثاني - العام الدراسي

المفردات	المفاهيم والمصطلحات	الحقائق والأفكار	القيم والاتجاهات	المهارات
- دعوة النبي "صلى الله عليه وسلم" لأهل الطائف - الإسراء والمعراج. - خالد بن الوليد "رضي الله عنه" - أبو ذر الغفاري "رضي الله عنه" - عبد الله بن سلام "رضي الله عنه"	• الطائف. • الإسراء. • المعراج. • بيت المقدس. • الصحابي.	- السيرة النبوية تقدم وصفا دقيقا لحياة الرسول –صلى الله عليه وسلم- . - السيرة النبوية شاملة للحياة الإنسانية لجميع جوانبها. - تسهيل مهمة المفسر للآيات القرآنية. - الإسراء والمعراج له أهمية كبيرة في الحياة الإسلامية. - الهدف من السيرة الوقوف على أحداثها بتأمل وتدبر. - السيرة تزود دارسها بقدر كبير من الثقافة والمعارف الإسلامية.	يتوقع من الطالبة أن: - تعتز بالسيرة النبوية ويقتدي بها. - تدافع عن سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم- وعن الصحابة. - تقدر دور الصحابة في المحافظة على السيرة النبوية. - تقدر دور العلماء في كتاب السيرة النبوية. - تقتدي بالرسول – صلى الله عليه وسلم- بالعفو عند المقدرة.	المهارات المتوقعة من الطالبة: - الإطلاع على بعض كتب السيرة النبوية. - الرجوع إلى الانترنت لإعداد التقارير عن حياة الصحابة: • خالد بن الوليد. • أبو ذر الغفاري.

	• الجهاد.	- السيرة تجعل دارسها يطمئن لما فيها من وقائع وصلت إلينا من اصح الطرق.		• عبد الله بن سلام. - تمثّل القيم والاتجاهات الواردة في المحتوى. - الرجوع إلى الكتب التي ترجمت حياة الصحابة.

ملحق (د)

جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

الوحدة الرابعة: السيرة النبوية المبحث: التربية الإسلامية

الصف: السابع الأساسي الفصل الدراسي الثاني 2010/2011م

دروس الوحدة الدراسية	مستوى النتاجات			
	التذكر 40 ٪	الفهم 30 ٪	المستويات العليا 30 ٪	المجموع 100 ٪
دعوة النبي "صلى الله عليه وسلم" لأهل الطائف				
الإسراء والمعراج				
خالد بن الوليد "رضي الله عنه"				
أبو ذر الغفاري "رضي الله عنه"				
عبد الله بن سلام "رضي الله عنه"				

ملحق (هـ)

نموذج استبانة الاتجاهات

أختي الطالبة:

بين يديك أداة تمّ تصميمها من قبل الباحث لمعرفة رأيك في استخدام مسرحة المناهج الدراسية في تدريس مبحث التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؛ للوقوف على معرفة أثرها في التحصيل المُباشَر والمُؤجّل، واتجاهات الطالبات نحوها.

راجيا تعبئتها بدقة وموضوعية وجدية بعد شرح فقراتها ، علماً بأن المعلومات التي ستُدلين بها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرا ومقدراً حسن التعاون.

الباحث: جمال محمد نواصرة / حقل التخصص: تقنيات التعليم.

المعلومات الشخصية:

الاسم:

العمر:

الصف: السابع الأساسي.

المدرسة:

الجهة المشرفة: وزارة التربية والتعليم.

استبانة لمعرفة اتجاهات طالبات الصف السابع الأساسي نحو استخدام مسرحة المناهج الدراسية في تدريس مبحث التربية الإسلامية.

الرقم	الفقرات	الاستجابات				
		بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدا
	أرى أن مسرحة المناهج:					
1	تسهم في توطيد العلاقة بيني وبين زميلاتي داخل غرفة الصف.					
2	تسهم في تنمية خيالي وتفكيري.					
3	تساعدني على التعايش مع جوّ الواقع التعليمي للمنهاج.					
4	تسهم في زيادة تفاعلي مع المحتوى التعليمي.					
5	تسهم في زيادة الملل لديّ.					
6	تسهم في زيادة رغبتي للمنهاج الدراسي.					
7	تسهم في زيادة تحصيلي الدراسي.					
8	تسهم في زيادة الضبط الصفي من خلال الاندماج بالمشاهد المسرحية.					
9	تسهم في تحقيق أهداف دروس المبحث.					
10	أفضل من طريقة التدريس الاعتيادية.					
11	تسهم في تعلم الدروس بطريقة سهلة.					
12	تشجعني على حضور الحصص باستمرار.					
13	تساعد على ترسيخ المعلومات في ذهني لفترة أطول.					
14	تسهم في إكسابي بعض المهارات					

	والخبرات الجديدة.					
15	تدخل الفرح والسرور إلى نفسي.					
16	يمكن تنفيذ مسرحة المناهج داخل غرفة الصف بسهولة بدون وجود مسرح.					
17	يمكن تطبيق مسرحة المناهج باستغلال الإمكانات المتاحة داخل غرفة الصف.					
18	استطاعت المعلمة تنفيذ مسرحة الدروس.					
19	أرغب بتطبيق مسرحة المناهج في تدريس مباحث دراسية أخرى.					
20	طريقة التدريس الاعتيادية أفضل من أسلوب مسرحة المناهج.					

نماذج لبعض الدروس

الممسرحة

1. الإسراء والمعراج
2. خالد بن الوليد- رضي الله عنه-
3. أبو ذر الغفاري- رضي الله عنه-
4. عبد الله بن سلام - رضي الله عنه-
5. مملكة الأسد
6. المحاكمة
7. التعاون
8. الحمامة والثعلب ومالك الحزين

الإسراء والمعراج

(الصف السابع الأساسي)

ملاحظات خاصة بالإخراج:

- يمكن تحريك مقاعد الطالبات وتوظيف الإمكانات المتاحة داخل غرفة الصف لخدمة المشهد المسرحي المنوي تنفيذه.
- يمكن تغيير جنس الشخوص تبعاً لجنس المتعلّم.

(المشهد عبارة عن احتفال مدرسي: خشبة مسرح تعلوها عدة كراسي، منصة تقديم عليها ميكروفون، لافتات مختلفة مكتوب عليها عبارات تدل على احتفال بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، هناك مجموعة من أولياء الأمور يجلسون على كراسي أمام خشبة المسرح، بعد لحظات تتقدم عريفتا الحفل نحو منصة تقديم الاحتفال).

عريفة الحفل 1: بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١

عريفة الحفل 2: أيها الحفل الكريم اسعد الله صباحكم جميعا، يسرنا أن نرحب فيكم أجمل ترحيب متمنين لكم قضاء أمتع الأوقات مع فقرات حفلنا هذا، البداية مع القران الكريم.

عريفة الحفل1: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الر حمن الرحيم:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ

﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ النجم: ١ —١٨ (صدق الله العظيم).

عريفة الحفل2: صدق الله العظيم، أما الآن أعزائي الحضور فمع هذه الفقرة المشتركة بين أولياء الأمور والمدرسة، سنستضيف أحد أولياء الأمور وهو (الشيخ عبدالله) المتخصص في الشريعة الإسلامية، فليتفضل مشكوراً مأجوراً، وسيشارك أيضا بهذه الفقرة مجموعة من طالبات المدرسة.

(يخرج الشيخ عبد الله إلى خشبة المسرح المعدّة للاحتفال ويجلس على أحد الكراسي، وتجلس عريفتا الاحتفال على الكرسيين المقابلين له).

الشيخ عبد الله: أشكر إدارة المدرسة على استضافتي في هذه المناسبة العطرة.

عريفة الحفل2: بل نحن نشكرك على تلبية دعوتنا، بداية أيها الشيخ الجليل حدثنا عن الظروف التي سبقت الإسراء والمعراج.

الشيخ عبد الله: بعدما عاد الرسول- صلى الله عليه وسلم- من الطائف مهموماً ومحزوناً دون أن يجد من ينصره منهم، فشاء الله تعالى أن يخفف عنه الحزن والألم، وكان ذلك في السنة العاشرة من البعثة؛ فكانت معجزة الإسراء والمعراج التي كرمه الله تعالى بها، فقد أسري بالرسول- صلى الله عليه وسلم- ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في مدينة القدس، ثم عُرج به إلى السماوات العلى.

(نشاهد إحدى الطالبات تمرّ أمام الحضور وهي تحمل بيدها لوحة من الكرتون مكتوب عليها بخط واضح وجميل: (الإسراء: هو انتقال النبي- صلى الله عليه وسلم- ليلا من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأثناء عرض هذه اللوحة يقرأ الشيخ عبدالله ما هو مكتوب عليها)، وبعدها نشاهد طالبة أخرى تحمل لوحة أخرى مكتوب عليها: المعراج هو صعود النبي- صلى الله عليه وسلم- من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى. (وأثناء عرض هذه اللوحة

يقرأ الشيخ عبدالله ما هو مكتوب عليها، ثمّ تنسحب الطالبتان بعد مضيّ دقيقة أو دقيقتين).

عريفة الحفل1: بارك الله فيك، نريد أن توضّح لنا معجزة الإسراء والمعراج؟

الشيخ عبد الله: بينما كان الرسول- صلى الله عليه وسلم- نائما في مكة المكرمة، إذ جاءه جبريل- عليه السلام- فأيقظه وخرج به إلى باب المسجد الحرام، وحمله على دابة يقال لها البراق، فانطلق به، حتى انتهى إلى المسجد الأقصى، فالتقى هناك بالأنبياء السابقين وصلى بهم إماما، ثم صعد إلى السماوات العلى، فرأى من آيات ربه الكبرى، وفي هذه الليلة فرض الله تعالى عليه وعلى أمته الصلوات الخمس.

عريفة الحفل2: لا بدّ أن هناك دلالة على فرض الصلاة في تلك الليلة تحديدا أيها الشيخ؟!

الشيخ عبد الله: هذا صحيح، وذلك لأهميتها ومكانتها؛ فالصلاة كما تعلمون عمود الدين.

وعند صباح اليوم التالي حدث الرسول- صلى الله عليه وسلم- الناس بما شاهد ولكنهم سخروا منه، وذهب بعضهم إلى أبي بكر- رضي الله عنه- فقالوا له: إن محمدا يدّعي انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس، فقال لهم أبو بكر الصديق_ رضي الله عنه_" والله لئن كان قاله لقد صدق، إني لأصدقه على أبعد من ذلك؛ ولذلك لقبه الرسول- صلى الله عليه وسلم- بالصدّيق.

(تظهر إحدى الطالبات وبيدها لافتة مكتوب عليها: لقّب أبو بكر الصديق بهذا اللقب لأنه صدّق الرسول- صلى الله عليه وسلم- في معجزة الإسراء والمعراج قبل أن يسمع بها منه. (وأثناء عرض هذه اللوحة يقرأ الشيخ عبدالله ما هو مكتوب عليها، وبعد دقيقتين تنسحب الطالبة).

عريفة الحفل1: وهل صدّقه المشركون؟

الشيخ عبد الله: لا، لقد طلبوا منه دليلا على صدق ما جاءهم به، فسألوه أن يصف لهم بيت المقدس ولم يكن الرسول- صلى الله عليه وسلم- قد رآه قبل ذلك، فأظهره الله تعالى له تكريماً له، فأخذ ينظر إليه ويصفه وصفاً دقيقاً.

عريفة الحفل2: وسألوه عن عير قادمة لهم من الشام، فأخبرهم النبي- صلى الله عليه وسلم- بعدد جمالها وصفاتها وحمولتها، ومع ذلك لم يصدقوا، وازدادوا كِبْراً وعناداً.

الشيخ عبد الله: ليس هذا فقط، بل وصفوا هذه المعجزة بالسحر المبين.

عريفة الحفل1: فهذا حال المستكبرين دائما، ولكننا نريد منك أن توضح لنا أهم العبر المستفادة من أحداث معجزة الإسراء والمعراج.

الشيخ عبد الله: العبرة الأولى هي: (تظهر إحدى الطالبات وهي تحمل لافتة بيدها مكتوب عليها: (الإسراء والمعراج معجزة من الله تعالى لنبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- تكريماً وتشريفاً لقدره، وتجديداً لعزيمته بعد ما لقيه من الحزن على موت زوجته خديجة_ رضي الله عنها_ وعمّه أبي طالب، وتكذيب أهل الطائف له. (وأثناء عرض هذه اللوحة يقرأ الشيخ عبدالله ما هو مكتوب عليها، وبعد دقيقتين تنسحب الطالبة)).

عريفة الحفل2: والعبرة الثانية أيها الشيخ؟

الشيخ عبد الله: العبرة الثانية هي: (تظهر إحدى الطالبات وهي تحمل بيدها لافتة أخرى مكتوب عليها: (يبتلي الله تعالى رسله عليهم السلام ليكونوا قدوة لأتباعهم، ولا يتخلى عنهم أبداً، وهي سنّة الابتلاء)، (وبعد دقيقتين تنسحب الطالبة).

عريفة الحفل1: وهل بقي من العبر المستفادة أيها الشيخ؟ .

الشيخ عبد الله: نعم، هناك عبرة هامة وهي علاقة المسجد الحرام بالمسجد الأقصى: (تظهر لافتة محمولة من قبل إحدى الطالبات مكتوب عليها: (المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والصلاة فيه تعدل خمسمائة صلاة، والعدوان على أحد المسجدين هو عدوان على الآخر، والدفاع عنهما هو دفاع عن

الإسلام نفسه. (وأثناء عرض هذه اللوحة يقرأ الشيخ عبدالله ما هو مكتوب عليها، وبعد دقيقة تنسحب الطالبة)).

والقدس أو بيت المقدس_ كما كانت تسمى_ تحتل مكانة كبيرة في نفوس العرب والمسلمين، فهي مدينة عربية قديمة بناها العرب (اليبوسيون والكنعانيون) وسكنوها قبل نحو (3000) آلاف سنة قبل الميلاد، أي قبل ما يزيد عن (5000) سنة تقريبا.

عريفة الحفل2: نشكرك أيها الشيخ على هذه المشاركة الطيبة في احتفالنا هذا بذكرى الإسراء والمعراج، وجزاك الله خيرا كثيراً. (يصافحه، ثم يقوم الشيخ عبد الله ويرجع إلى مكانه بين الجالسين). والآن أيها الحضور الكرام استأذنكم لتقديم ضيافة متواضعة لكم، ثم نتابع بعدها فقرات احتفالنا، فأهلا وسهلا بكم جميعا.
انتهى المشهد.

خالد بن الوليد- رضي الله عنه-

(الصف السابع الأساسي)

ملاحظات خاصة بالإخراج:

- يمكن تحريك مقاعد الطالبات وتوظيف الإمكانات المتاحة داخل غرفة الصف لخدمة المشهد المسرحي المنوي تنفيذه.
- يمكن تغيير جنس الشخوص تبعاً لجنس المتعلّم.

(المشهد: (صالة، أو قاعة) المكان يوحي بالأصالة والتراث، الديكورات والإكسسوارات الموجودة ذات طابع تراثي عربي، هناك كراسي تراثي في صدر المسرح، نرى مجموعة من الفتيات في أعمار مختلفة يجلسن أمام الكرسي بانتظار مجيء صاحب الكرسي، بعد لحظات يدخل **"العم مؤنس الحكواتي"**؛ وهو في الستينيات من عمره، يلبس لباساً عربياً تاريخياً، ويحمل بيده كتاباً كبيراً، يجلس بعدها على الكرسي ويبدأ بتقليب بعض صفحات الكتاب).

الحكواتي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أصوات مختلفة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الحكواتي: ها قد جئت في الموعد المحدد كما وعدتكن.

سارة: ونحن بانتظار حكايتك يا عم مؤنس الحكواتي.

الحكواتي: حسنا... حسنا! من هو بطل حكايتنا لهذه الليلة؟

فاطمة: حكايتنا الليلة عن الصحابي الجليل: خالد بن الوليد - رضي الله عنه- .

الجميع: رضي الله عنه.

الحكواتي: حسنا. . (يبدأ بالاستعداد لقص الحكاية: يوازن عمامته، ويتهيأ في جلسته، ويبدأ بتقليب صفحات من كتابه) نعم، نعم! وصلت إلى المطلوب.

هند: هيا يا عم مؤنس، نحن في شوق إلى الحكاية.

الحكواتي: كان يا ما كان يا سادة يا كرام، في سالف الدهر والأوان، بطل همام ومقدام، ذاع صيته حتى ملأ الدنيا ببطولاته، وجهاده، وحنكته العسكرية، وولائه وطاعته لقادته.

سارة: ما رأيك يا عم مؤنس لو طلبنا منك أن تحدثنا عن مواضيع محددّة من سيرته - رضي الله عنه- ؟

الحكواتي: سوف أتناول جميع جوانب شخصيته، وحياته، وبطولاته. فصبرك عليّ يا بنيتي ولا تقاطعينني!

هند: قد تطول حكايتك يا عم، فنحن نريد معرفة أمور معينة ومحددة عنه رضي الله عنه.

الحكواتي: سيأتي تفصيل كل شي فلا تستعجلن!.

فاطمة: ما رأيك يا عم مؤنس لو أننا طرحنا عليك مجموعة من الأسئلة ثم تقوم أنت بإجابتها لنا.

الحكواتي: في هذه الحالة يا بنيتي لا تصبح حكاية، ولكنني سوف أتيح لكن التعليق على ما ارويه في حكايتي، وسأستمع للأسئلة، وسأجيب عنها إن شاء الله تعالى.

سارة: أكمل حكايتك يا عم.

الحكواتي: بطل حكايتنا هو أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة من بني مخزوم، وقد كان أبوه احد زعماء قريش وأكثرهم مالا وأولادا، وقد نشأ في طفولته محبا للفروسية، وظهرت عبقريته العسكرية مبكراً.

أسلم رضي الله عنه في السنة السابعة للهجرة بعد صلح الحديبية، ولما قدم على الرسول- صلى الله عليه وسلم- قال له: الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يُسلمك إلا إلى خير.

فاطمة: ماذا يعني هذا يا عم مؤنس؟

الحكواتي: إن خالد بن الوليد - رضي الله عنه- يتصف بالذكاء والحكمة والعقل، وقد تمنى الرسول - صلى الله عليه وسلم- أن يدخل في الإسلام؛ ليكون عونا للإسلام والمسلمين.

فقد اتصف ذلك البطل بصفات ومناقب كثيرة منها: أنه لقب بسيف الله المسلول، حيث كان مثالا للشجاعة في ميادين القتال؛ ففي غزوة مؤتة لما استشهد قادة الجيش الثلاثة: زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحه، وجعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهم جميعا- اتفق المسلمون على توليته القيادة، وبالفعل قاتل بشجاعة واستطاع أن ينجو بالجيش ويوقع الرعب في قلوب الروم، وقد قال في نهاية المعركة: (لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية؛ وفي تلك الموقعة لقبه الرسول- صلى الله عليه وسلم- بسيف الله المسلول، فقال: (اللهم انه سيف من سيوفك، فأنت تنصره).

سارة: يا له من بطل شجاع ومقدام رضي الله عنه!.

فاطمة: إن مقاتلا ينقطع في يده تسعة سيوف يستحق أن يكون مثالا للشجاعة، ويستحق أن يقال عنه سيف الله المسلول.

هند: ولكن يا عم مؤنس، الم يُصَبْ - رضي الله عنه- بالغرور؟

الحكواتي: بالطبع لا يا ابنتي، لم يكن مغروراً، فقد كان مثالا في الطاعة والإخلاص لله تعالى وللخلفاء والولاة والقادة العسكريين، فقد تولى قيادة جيش الشام بناءً على طلب الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وفي معركة اليرموك حينما كان قائدا لها جاءه كتاب من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب فيه

التخلي عن قيادة الجيش لأبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، فانصاع فورا لأمر الخليفة وصار جندياً كبقية جنود المسلمين يقاتل تحت قيادة أبي عبيدة رضي الله عنه.

فاطمة: يا له من قائد فذّ يطيع قادته بكل إخلاص، والله لو كان أحد القادة العسكريين في زماننا لما تخلى عن قيادة الجيش بهذه البساطة!

الحكواتي: لقد قال يومها: أنا لا أقاتل لأجل عمر.

هند: لقد قيل يا عم مؤنس انه لم يخسر معركة قط في الجاهلية وفي الإسلام، فقصّ علينا كيف ذلك؟

الحكواتي: نعم يا بنيتي، لم يخسر أي معركة، ففي معركة مؤتة مثلا كان قائداً عسكرياً عظيماً عندما تولى قيادة الجيش الإسلامي حينئذ، فبدّل الميمنة إلى الميسرة، وجعل الميسرة ميمنة، وجعل المقدمة مؤخرة، وجعل المؤخرة مقدمة، وبالتالي دبّ الرعب في قلوب الروم.

فاطمة: وكيف دبّ الرعب في قلوبهم؟

الحكواتي: لقد ثار الغبار خلال عملية التبديل هذه، وأوهم الروم بأن النجدة قد وصلت للمسلمين، فدبّ الرعب في قلوبهم وبدأوا ينسحبون من مكان المعركة، وبالتالي استطاع أن ينجو بجيش المسلمين من الهلاك المحقق.

سارة: والله إنها لحنكة عسكرية تنُمّ عن ذكاءه وقيادته العسكرية الفذّة رضي الله عنه.

الحكواتي: هذا صحيح! ولا تظني يا ابنتي أنه كان متميزاً بالقيادة العسكرية والطاعة والإخلاص فقط! فقد بدأ دعوته في سبيل الله مجاهداً وفقيهاً.

فاطمة: فقيهاً؟ نحن نعرف أنه قائد عسكري فقط.

الحكواتي: لقد كان فقيها أيضاً، فقد حضر مع الرسول- صلى الله عليه وسلم- فتح مكة، وكلّفه- صلى الله عليه وسلم- بهدم الصنم المعروف بالعُزى

فهدمه، وكان في مقدمة جيش المسلمين يوم غزوة حنين، وجرح يومها، ودعا له الرسول- صلى الله عليه وسلم- بالشفاء من جرحه وشفي بإذن الله تعالى.

فاطمة: وكيف كان فقيهاً؟

الحكواتي: سأوضح هذا الأمر يا ابنتي، لقد أرسله رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى أهل اليمن، والى أهل نجران يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا، وأقام بينهم يعلمهم تعاليم الإسلام ردحاً من الزمن، وبعدها عينه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه- قائداً على جيوش فتح الشام والعراق واستعمله على قتال أهل الردة في نجد واليمامة، ثم انتصر في معركة اليرموك زمن الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- .

هند: يا لكثرة المعارك التي شارك بها - رضي الله عنه- !

الحكواتي: لقد تمنى الشهادة، ولكنه لم يمت في المعركة، فقد مات على فراشه يا ابنتي، في مدينة حمص سنة إحدى وعشرين للهجرة ودفن فيها، وقد قال حينما حضرته المنية وهو على فراش الموت: " لقد شهدت مئة زحف أو زهاءها، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة، أو طعنة أو رمية، ثم ها أنا أموت على فراشي، فلا نامت أعين الجبناء".

سارة: فلا نامت أعين الجبناء! وماذا يقصد بقوله: " فلا نامت أعين الجبناء" يا عم مؤنس؟

الحكواتي: انه يحظّ على الشجاعة والإقدام وعدم التخاذل، وبأن الجبان لا يستطعم بطعم النوم لأنه يبقى خائفا مترقباً.

هند: يا لها من حكمة رائعة تصدر من فم بطل مقدام! يرحمك الله يا سيف الله المسلول!

الحكواتي: لقد استطعتن تحويل مجرى الحكاية على نحو مغاير لما كنت انوي قصه عليكن.

فاطمة: وهل كنت ستقص علينا حكاية تتضمن معلومات أخرى عن سيف الله المسلول؟

الحكواتي: قد تكون مشابهة ولكنها ستكون ممتعة ومشوّقة أكثر.

هند: إذن في الحكاية القادمة سنتيح لك قصّ الحكاية كما تريد.

الحكواتي: سنرى ذلك في موعدنا القادم إن شاء الله تعالى.

سارة: هل هذا يعني انك لن تقص علنا الآن حكاية أخرى يا عم مؤنس؟

الحكواتي: لا يا سادة يا كرام، فانتن تعرفن أنني رجل طاعن في السن، وصحتي لا تسمح لي بتحمل المزيد. (يطوي كتابه) استودعكنّ الله تعالى، والى اللقاء في حكاية أخرى.

(يحمل كتابه بيده، وينسحب إلى الداخل).

نهاية المشهد

أبو ذر الغفاري- رضي الله عنه-

(الصف السابع الأساسي)

ملاحظات خاصة بالإخراج:

- يمكن تحريك مقاعد الطالبات وتوظيف الإمكانات المتاحة داخل غرفة الصف لخدمة المشهد المسرحي المنوي تنفيذه.
- يمكن تغيير جنس الشخوص تبعاً لجنس المتعلّم.

(المشهد: مكان خلفيته صورة للكرة الأرضية ونجوم وكواكب (منظر معبر عن الكون)، تدخل طالبتان حيث تبدو على ملامحهما الدهشة والحيرة والترقب أثناء تجوالهما في المكان، تُرى بعض العبارات المكتوبة في خلفية المسرح مثل: (حكايات الأجداد، تاريخ الأمم، حضارة الإسلام، قصص الأبطال، منابع الفكر والثقافة) يوجد كرسي كبير في احد زوايا المسرح وعدة كراسي صغيرة حوله).

طالبة1: ما أروع هذا المكان!

طالبة2: نعم. يا للروعة والجمال!

طالبة1: يا ترى، هل سنجد ما نبحث عنه في هذا المكان؟ (فجأة يخرج شيخ وقور، بهي الطلّة، يلبس لباساً عربياً تراثياً وبيده كتاب كبير يحمله؛ هذا الشيخ هو التاريخ).

التاريخ: نعم يا ابنتي ستجدين ما تبحثي عنه.

طالبة1: (وهي مندهشة وخائفة بعض الشيء): من أنت أيها الشيخ!؟

طالبة2 (وهي مندهشة أيضا): يبدو أنه... يبدو...

التاريخ: لا تخافا. لا تخافا (يتجه إلى إحدى زوايا المسرح ويجلس على الكرسي الكبير) أنا من تبحثان عنه؟

طالبة1: هل أنت التاريخ؟

التاريخ: نعم يا ابنتي أنا التاريخ! مرآة الوجود وأخبار الجدود.

طالبة2: وهل سنجد لديك ما نريد أيها التاريخ؟

التاريخ: اقتربا واجلسا بقربي (تقتربان منه وتجلسان) أنسيتما أنني التاريخ؟ ! لقد طفت بالآفاق آلاف السنين، فرأيت السابقين، ورأيت اللاحقين، لقد وعيت أخبار الشعوب والحضارات، ووعيت العبر، فهل وعى عني البشر؟ !

طالبة1: جوزيت خيرا يا نبراس العلوم، وينبوع الحكمة.

التاريخ: قولا لي عن أي شيء تبحثان؟

طالبة2: إننا طالبتا علم، نبحث عن المعرفة.

التاريخ: حددا طلبكما، أي معرفة تريدانها؟

طالبة1: نريد أن نتعرف على الصحابي الجليل" أبي ذر الغفاري" رضي الله عنه.

التاريخ: هذا سهل، فذلك الصحابي كان غزير المعرفة والعلم بما نقله عن الرسول (صلى الله عليه وسلم).

طالبة2: إذن أيها التاريخ استعد لما نطلبه منك وافتح كتاب المعرفة الذي تحمله.

التاريخ (يبدأ بتقليب صفحات الكتاب): نعم. . نعم، هذا الفصل يتحدث عنه، نعم، . . أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه- هو جندب بن جنادة من قبيلة بني غفار، وكان يعرف بأبي ذر، وهو رابع الذين دخلوا الإسلام.

طالبة1: صدقني أيها التاريخ أنني لأول مرة اعرف بأن اسمه كان جندب بن جنادة، وبأنه رابع الذين دخلوا الإسلام.

التاريخ: إذن فاسمعا كيف كان إسلامه؛ لقد قابل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال له: أأنت الذي يدعونك محمدا؟ وتدّعي النبوة؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) نعم، فقال أنشدني إذن يا محمد ما تقول؟ فقال النبي

(صلى الله عليه وسلم): ما أقول الشعر ولكنه القرآن، وما أنا قلته، ولكن الله قاله، فقال أبو ذر: اقرأ عليّ إذن، فقرأ عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) شيئًا من القران، فاندهش أبو ذر الغفاري- رضي الله عنه- لعظمة القران وإعجازه، وقال: يا محمد، إلى أي شي تدعو؟ فقال: إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والى خلع الأوثان، والى شهادة أني رسول الله، فأدرك أبو ذر الغفاري- رضي الله عنه- صدق النبي (صلى الله عليه وسلم)، فنطق بالشهادتين وأسلم.

طالبة2: لا شك انه أيقن صدق الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصدق رسالته حتى آمن به بهذه السرعة؟

التاريخ: نعم هذا صحيح يا ابنتي؛ لقد كان متميزا منذ أن أسلم، فقد اتصف- رضي الله عنه- بالصدق في أقواله وأفعاله، سواءً مع نفسه أو مع الآخرين.

طالبة2: رضي الله عنه؛ لقد عرف أن الصدق يجب أن يكون في القول والعمل.

التاريخ: ولذلك فقد قال عنه الرسول (صلى الله عليه وسلم): (ما أظلت الخضراء، وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر).

طالبة2: ما معنى هذا الحديث أيها التاريخ؟

التاريخ: أي ما أظلت السماء، ولا يوجد على هذه الأرض أصدق قولاً منه، فقد كان مخلصاً لله تعالى، وكان حريصاً على سماع كل ما كان يقوله النبي (صلى الله عليه وسلم) ويلتزم به؛ فعندما أسلم قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): ماذا تأمرني؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) ارجع إلى قومك حتى يبلغك أمري، ولكنه أصرّ على أن يعلن إسلامه في المسجد، فنطق بالشهادتين، فغضب منه المشركون وضربوه فدافع عنه العباس رضي الله عنه.

طالبة2: هذا دليل على انه كان جريئا في إعلان إسلامه، وماذا حصل بعد ذلك أيها الشيخ؟

التاريخ: لقد رجع إلى قومه وبقي عندهم حتى مضت معركة بدر ومعركة أحد ومعركة الخندق، وبعدها جاء على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة ومعه قبيلتان قد دخلتا في الإسلام هما: (غفار) و(أسلم).

طالبة1: يا له من صحابي مخلص للإسلام والمسلمين!.

طالبة2: نعم، ولولا مكانته المتميزة لما استطاع أن يقنع قبيلته للدخول في الإسلام.

التاريخ: هذا صحيح! لقد كان ملازما لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودائم السؤال له، وكان يلح كثيرا في سؤاله.

طالبة1: وماذا يعني أنه كان يلح كثيرا في سؤاله للرسول (صلى الله عليه وسلم)؟

التاريخ: لقد استطاع بفضل لباقته وإلحاحه في طرح الأسئلة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ أن يحصل على العلم الغزير والإجابات الوافية عن أسئلته؛ مما جعل له مكانة علمية عالية؛ لدرجة أنه يعدّ من المكثرين لرواية الحديث النبوي الشريف، ومن فقهاء المسلمين المتميزين.

طالبة2: بالتأكيد انه حاز بكل هذا حظوة كبيرة لدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ وخصوصا انه لازمه كثيرا.

تاريخ: ولذا؛ فقد تعاهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أبا ذر الغفاري رضي الله عنه بالوصية والموعظة، ويظهر هذا في قول أبي ذر: "أوصاني خليلي (صلى الله عليه وسلم) بحب المساكين، وأوصاني أن أصل رحمي، وأوصاني أن أقول الحق، وإن كان مُرّاً، وأوصاني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله"؛ فإنها كنز من كنوز الجنة.

طالبة1: إن هذه الوصايا ليست من النبي (صلى الله عليه وسلم) لأبي ذر الغفاري وحده؛ بل إلى جميع المسلمين.

طالبة2: هذا صحيح يا أختاه (للتاريخ) أيها التاريخ! لقد حدثتنا عن ملازمته للرسول (صلى الله عليه وسلم) فحدثنا عن جهاده وتضحياته.

التاريخ: لقد كان رضي الله عنة مجاهدا كبيرا، وشجاعا مقداما؛ فقد شارك في فتح مكة؛ وشارك في غزوة تبوك التي كشفت عن نفاق المنافقين؛ وقد كان له يومئذ موقف تحدث عنه الكثيرون.

طالبة1: لقد شوّقتنا لمعرفة ذلك الموقف؟

التاريخ: لقد نزل عن ظهر دابته بعد أن يأس من سيرها؛ وراح يحمل أمتعته على ظهره؛ رغم طول المسافة إلى تبوك وشدة الحر، وعندما رآه المسلمون قالوا: يا رسول الله! هو والله أبو ذر! فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (رحم الله أبا ذر يمشي وحده؛ ويموت وحده؛ ويبعث وحده).

طالبة2: يمشي وحده، ويموت وحده؛ ويبعث وحده! يرحمك الله يا أبا ذر الغفاري!

التاريخ: وقد استمر في جهاده بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)؛ فقد شارك في فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب؛ وشارك في فتح جزيرة قبرص وغيرها في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وظل مجاهدا ومحدثا وفقيها حتى وفاته.

طالبة1: فكيف كانت وفاته أيها الشيخ؟

التاريخ: لقد توفي في (الربذة) على بعد أميال؛ إلى الشمال من المدينة المنورة سنة 32 للهجرة في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ حيث ضم عيال أبي ذر إليه وفاءً له؛ وقال: يرحم الله أبا ذر.

طالبة2: لقد مات وحده رضي الله عنه كما قال عنه النبي (صلى الله عليه وسلم).

التاريخ: هذا صحيح، وسيبعث يوم القيامة أمة وحده؛ لأنه كان عالما وفقيها يعدل أمة بكاملها.

طالبة1: رضي الله عنك يا سيدي أبا ذر الغفاري.

طالبة2: أيها التاريخ! جوزيت خيرا على ما قدمت لنا من معلومات هامة عن ذلك الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري.

التاريخ: لا شكر على واجب، فأنا التاريخ يا ابنتي، وهذا واجبي تجاه من يقصدني.

طالبة1: ستبقى أيها التاريخ منارة للبشرية جمعاء، وستبقى كنوزك مليئة بالعلم والمعرفة.

طالبة2: والآن نستأذنك أيها الشيخ الجليل (تنهضان) نستودعك السلامة.

(إطفاء إيذانا بانتهاء المشهد)

عبد الله بن سلام - رضي الله عنه-

(الصف السابع الأساسي)

ملاحظات خاصة بالإخراج:

- يمكن تحريك مقاعد الطالبات وتوظيف الإمكانات المتاحة داخل غرفة الصف لخدمة المشهد المسرحي المنوي تنفيذه.
- يمكن تغيير جنس الشخوص تبعاً لجنس المتعلّم.

(المشهد: غرفة صفية بها مجموعة من الطالبات جالسات على المقاعد، هناك بعض اللوحات المعلقة على جدران الغرفة؛ مكتوب عليها بعض العبارات مثل: (أسماء العشرة المبشرين بالجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، (تشاهد حركة فوضى وأحاديث جانبية بين الطالبات، بعد قليل تدخل المعلمة إلى الغرفة الصفية، فترجع الطالبات إلى أماكن جلوسهنّ، ويعود الهدوء إلى غرفة الصف).

المعلمة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جميع الطالبات (يقفن باحترام): وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المعلمة: شكرا، اجلسن يا بناتي، اجلسن! (تجلس جميع الطالبات، وتقترب المعلمة من السبورة وتكتب على السبورة: (الصحابي: عبد الله بن سلام - رضي الله عنه- (للطالبات) درسنا لهذا اليوم عن الصحابي الجليل عبد الله بن سلام- رضي الله عنه- .

طالبة1: (ترفع يدها للاستئذان) يا معلمتيّ! لقد قلت لنا في الدرس السابق أن زائراً مهماً سوف يزورنا في هذه الحصةّ!

طالبة2: هذا صحيح يا معلمتي، لقد قلت ذلك.

المعلمة: وهل أنكرتُ أنا ذلك؟ ، نعم. لقد قلت، بداية أرجو منكن أن تظهرن بمظهر يليق بكنّ وبمدرستكنّ أمام الزائر.

طالبة3: ومن هو الزائر يا معلمتي.

المعلمة: إنه محاضر من الجامعة الإسلامية.

طالبة5: ما معنى محاضر يا معلمتي؟

المعلمة: أي أنه أستاذ جامعي يدرّس في الجامعة.

طالبة6: ولماذا يأتي إلينا؟ هل سيدرّسنا؟

المعلمة: إنه ضيف علينا؛ دعوناه لكي نستفيد من علمه في موضوع درسنا لهذا اليوم؛ ولذلك أرجو أن تستمعن له جيدا؛ وتسألنه أي سؤال عن الصحابي الجليل عبد الله بن سلام- رضي الله عنه- .

جميع الطالبات (بأصوات غير منتظمة): رضي الله عنه.

طالبة7: فمتى يأتي يا معلمتي؟

المعلمة: عما قليل سيأتي، فقد طلب مني تهيئتكنّ قبل مجيئه، فهل أنتنّ مستعدات؟

الجميع: نعم!

المعلمة: إذن، سنبدأ الدرس (تتجه نحو باب الغرفة وتومئ له بالدخول) تفضل يا دكتور عمر! (بعد لحظات يدخل الدكتور عمر وهو أستاذ جامعي في الخمسين من عمره، تقف الطالبات احتراما له).

الدكتور عمر: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جميع الطالبات: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، (يجلسن).

المعلمة: بداية، باسمي وباسمكن أيتها الطالبات؛ يسعدني أن أرحب بالدكتور عمر؛ المحاضر في الجامعة الإسلامية للحديث عن الصحابي الجليل عبد الله بن سلام- رضي الله عنه- .

الجميع: رضي الله عنه.

المعلمة: سأترك المجال لك يا دكتور لإدارة هذه الحصة. (تجلس على أحد الكراسي).

الدكتور عمر: شكرا، بداية، يسعدني أن ألتقي بهذه النخبة من بناتي الطالبات، راجيا منهن أن يتفاعلن معي حتى تتم الفائدة المرجوة (لإحدى الطالبات وهي طالبة8) أود أن اطرح سؤالاً عليك يا ابنتي، ما هي الديانات السماوية الثلاث؟

الطالبة8: هي الإسلام، والنصرانية، واليهودية.

الدكتور عمر: أحسنت يا ابنتي! سأسألك سؤالا آخر يا ابنتي (للطالبة9) هل كان اليهود يعلمون شيئا عن بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم)؟

الطالبة9: نعم. كانوا يعلمون.

الدكتور عمر: أوضحي كيف كان ذلك؟

الطالبة9: من خلال ما ذكر في كتبهم عن نبوّته وصفاته.

الدكتور عمر: أحسنت! أحسنت يا ابنتي! بالفعل، لقد كان اليهود في المدينة المنورة ينتظرون بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ويعلمون أن زمان ظهوره قد اقترب، وعندما هاجر الرسول (صلى الله عليه وسلم) من. . . (لأحدى الطالبات) من أين هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم)؟

الطالبة1: من مكة المكرمة.

الدكتور عمر: أحسنت! وأين هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم)؟

الطالبة10: إلى المدينة المنورة.

الدكتور عمر: أحسنت يا ابنتي! وعندما هاجر الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى المدينة المنورة آمن به الكثيرون، وكان أحد هؤلاء الصحابة هو. . . (يؤشر على السبورة) عبد الله بن سلام- رضي الله عنه- .

الطالبة2: إذن هو يهودي؟

الدكتور عمر: صححي إجابتك يا ابنتي، لقد كان يهودياً من يهود بني قينقاع قبل إسلامه، وكان يسمى الحصين بن سلام بن الحارث، ولكنه أصبح مسلماً بعد إسلامه، وكان يسكن مع قومه في المدينة المنورة، وكان يُعدّ عالما من أعلام اليهود.

الطالبة6: اسمح لي يا دكتور أن اسأل سؤالا.

الدكتور عمر: اسألي يا ابنتي.

الطالبة6: لقد كان اسمه الحصين بن سلام، فكيف أصبح اسمه عبد الله بن سلام؟

الدكتور عمر: سؤال جميل! لقد سمّاه النبي (صلى الله عليه وسلم) بعبد الله بعد إسلامه.

الطالبة8: أرجوك أن تقص علينا كيف أسلم بالنبي (صلى الله عليه وسلم).

الدكتور عمر: عندما سمع عبد الله بن سلام- رضي الله عنه- بظهور النبي (صلى الله عليه وسلم) أخذ يتحرى عن اسمه ونسبه وصفاته وزمانه؛ ممّا كان في كتب اليهود، فلما هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ونزل بقباء، سمع به وانطلق مسرعا يزاحم الناس حتى صار قريبا منه، فسمعه يقول (يقترب الدكتور عمر من السبورة ويكتب): "أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام". (يقترب من الطالبات) فلما نظر إليه واستيقن من صدقه أسلم وشهد شهادة الحق.

الطالبة1: ماذا تعني بقولك: شهد شهادة الحق؟

الدكتور عمر: أي نطق بالشهادتين، أتعرفن الشهادتين؟

الطالبات: نعم. اشهد أن لا اله الا الله، وان محمد رسول الله!

الدكتور عمر: أريد أن أسأل سؤالاً، وأريد طالبة ذكية تُجب عنه، السؤال هو: ماذا نستنتج من إسلامه - رضي الله عنه- مع أنه كان عالما من علماء اليهود؟ (نشاهد بعض الطالبات يرفعن أيديهن للإجابة فيختار الدكتور عمر أحداهن وهي الطالبة3).

الطالبة3: أي انه أسلم عن قناعة وعلم؛ لأنه كان عالما من علماء اليهود.

الدكتور عمر: أحسنت يا ابنتي! أنت ذكية حقا، أي أنه آمن بعد أن علم صدق كلام النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهذا ما جعله يحب الصدق والحق ويكره الباطل والغدر؛ والقصص التي تدل على ذلك كثيرة.

الطالبة7: لقد شوقتنا يا دكتور، فقصّ علينا قصة تدل على محبته للحق وكرهه.

الدكتور عمر: حاضر يا ابنتي، لقد جاء ذات يوم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله: إن اليهود قوم بهتان وباطل، وإني أحب أن تدعوهم إلى الإسلام، فاسترني عنهم في حجرة، ثم إذا جاءوا فاسألهم عن منزلتي فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي، ثم بعد ذلك ادعهم إلى الإسلام، ففعل النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلما جاءوا دعاهم النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الإسلام، فأخذوا يجادلون بالباطل كعادتهم.

الطالبة10: فهل سألهم النبي (صلى الله عليه وسلم) عن منزلة عبد الله بن سلام فيهم؟

الدكتور عمر: نعم. سألهم عن منزلته فيهم، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) ماذا تقولون في الحصين بن سلام؟ فقالوا: سيدنا وخيرنا وعالمنا، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم)، فماذا تقولون إن اسلم؟ أتسلمون؟ ، فقالوا: حاش لله، ما كان ليسلم، (يتوقف لحظات ثم يتوجه بالسؤال إلى الطالبات) فماذا تتوقعن أن يحدث بعد ذلك؟

الطالبة8: بالتأكيد سيخرج إليهم عبد الله بن سلام.

الدكتور عمر: هذا صحيح! لقد خرج إليهم وقال لهم: يا معشر اليهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به محمد (صلى الله عليه وسلم)، فوالله إنه رسول الله حقا وتجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته، وإني أشهد أنه رسول الله، وأؤمن به وأصدقه.

الطالبة6: فماذا كان جوابهم؟

الدكتور عمر: كعادتهم بالطبع؛ المراوغة والجدال بالباطل وكره الحق،

فقد قالوا لعبد الله بن سلام: كذبت، والله إنك لشرّنا وابن شرّنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، وعندها قال- رضي الله عنه- للنبي (صلى الله عليه وسلم): ألم اقل لك أن اليهود قوم بهتان وباطل وغدر؟ (للطالبات) والآن سأوجه لكن سؤالا حول هذه القصة، ماذا نستنتج من هذه القصة؟

الطالبة2: نستنتج أن اليهود قوم لا يحبون الحق.

الدكتور عمر: هذا صحيح! وماذا أيضا؟

طالبة9: أنهم مراوغون ومجادلون بالباطل.

الدكتور عمر: هذا صحيح أيضا، أحسنتن!

الطالبة7: لقد أمتعتنا بالقصص التي حدثتنا بها، فحدثنا عن صفات أخرى له!

الدكتور عمر: سأتيح المجال هذه المرة لمعلمتكن.

المعلمة (تنهض): شكرا يا دكتور(للطالبات) لقد عرف رضي الله عنه بشدة ورعه وتقواه وعلمه، حيث اجتهد في قراءة القران الكريم وفهمه، واستماع حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، فكان نعم الداعية للإسلام في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وبعد وفاته.

الدكتور عمر: شكرا! هذا صحيح، وقد شهد له النبي (صلى الله عليه وسلم) بالإيمان،

ويشره بالجنة والثبات على الإسلام، وقد نزلت فيه الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحقاف: ١٠

الطالبة5: لقد درسنا في الدرسين السابقين يا دكتور عن الصحابيين الجليلين أبي ذر الغفاري وخالد بن الوليد رضي الله عنهما، أنهما كانا مجاهدين؛ فهل كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه مجاهدا كذلك؟

الدكتور عمر: سؤال جميل! نعم يا ابنتي لقد كان مجاهدا، فقد شهد الغزوات مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وجاهد معه واستمر في جهاده مع الخلفاء الراشدين بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى توفي.

الطالبة3: فكيف كانت وفاته يا دكتور؟

الدكتور عمر: لقد لزم - رضي الله عنه- المدينة المنورة وهو يعظ المسلمين ويفتي ويشرح لهم أمور دينهم حتى تقدم به العمر وتوفي رضي الله عنه سنة (43) للهجرة عن عمر قارب السبعين عاما، ودفن في المدينة المنورة.

المعلمة (تقترب منه): نريد أن نشكرك على قدومك إلينا؛ وتلبية دعوتنا يا دكتور.

الدكتور عمر: لا شكر على واجب (للطالبات) أتمنى أن أكون قد وفقت في الحديث عن الصحابي الجليل عبد الله بن سلام - رضي الله عنه- والآن اسمحوا لي بالمغادرة.

المعلمة: أكرر شكري وشكر طالبات الصف لك يا دكتور، وجزاك الله خيرا! (تومئ له بالخروج) تفضل يا دكتور! (يخرجان)

انتهى المشهد

مملكة الأسد

(المرحلة الأساسية الدنيا)

شخوص المسرحية:

الأسد: ملك الغابة

الثعلب: أحد حيوانات الغابة

الذئب: أحد حيوانات الغابة

الحمار: أحد حيوانات الغابة

الخروف: أحد حيوانات الغابة

الغزال: أحد حيوانات الغابة

حيوانات أخرى

(الأسد جالس في عرينه حزينا وكئيبا حيث يبدو عليه المرض)

الأسد: آه ما أشقاني! أنا الأسد ملك الحيوانات وسيدها اجلس مثل الثكالى والمساكين؟ ! آه يا جسدي! أين ذهب أولادي؟ أين أصدقائي؟ لقد ذهب الجميع عني أين الأحباب والأصحاب؟ لقد كان الجميع يرتجف مني.

عندما كنت قويا لم يجرؤ احد على الذهاب الى أي مكان إلا بإذني. (يدخل الثعلب)

الثعلب: سيدي الأسد، اعذرني على تأخري أرجوك.

الأسد: أين ذهبت أيها المخادع؟

الثعلب: لقد كنت في مهمة سرية يا سيدي ملك الغابة

الأسد: سرية؟ وما هي هذه المهمة السرية يا. . . . . أبو الأسرار؟

(يقترب من الأسد قليلا ولكنه لا يجرؤ على الاقتراب كثيرا).

سيدي ومولاي وحبيبي وصديقي ملك الغابة. لقد كنت في مهمة صيد بعض الحيوانات اللذيذة لك. فأنت مريض يا مولاي. وتحتاج الى الغذاء لكي تعود لنا بأحسن حال.

الأسد: أشكرك أيها الثعلب المخلص فأنت الصديق بحق.

الثعلب: لقد استطعت أن احصل على بعض الأرانب الطرية.

الأسد: وأين هي تلك الأرانب يا صديقي؟

الثعلب: إنها في - الحفظ والصون- يا سيدي.

لقد تمكنت بفعل ذكائي من النيل منها والزج بها في السجن ريثما ترى حكمك فيها.

الأسد: في السجن؟ أي سجن؟

الثعلب: في سجنك يا مولاي

الأسد: وكيف حدث هذا يا لعين؟

الثعلب: لقد تمكنت بفعل ذكائي يا مولاي من إيقاع العقوبة بها

الأسد: العقاب على ماذا؟

الثعلب: لقد قلت لهذه الأرانب بان مولاي الأسد سوف يقوم بتقديمكم للمحاكمة جزاء أقوالكم بحق مولاي ملك الغابة

الأسد: ماذا قالت الأرانب؟ قل لي بسرعة ما ذا قالت عني؟

الثعلب: لقد تجرأت تلك الفئة الناكرة للمعروف يا سيدي على بث الدعايات والأخبار الكاذبة عنكم

الأسد: الدعايات والأخبار الكاذبة؟ وما هي تلك الأخبار والدعايات؟ (يغضب) ما هي قل لي

الثعلب: (يبدو عليه الخوف) لقد قالت. . . (يتلعثم) لقد قالت. . .

الأسد: ويلك يا لعين ماذا قالت عني؟

الثعلب لقد تجرأت وقالت بأنك مريض وهزيل، ومرضك ميئوس منه ولن تشفى أبدا، وبان الأطباء قالوا انك ستموت قريبا.

الأسد: ويلك ما هذا الكلام؟

الثعلب: (خائفا) هذا كلامهم وليس كلامي يا مولاي الملك

الأسد: سوف لن يكون طعامي من الآن سوى الأرانب

الثعلب: الأرانب فقط يا مولاي؟

الأسد: ومن غير الأرانب تجرأ على قدح مقامي والاساءه الى سمعتي؟

الثعلب: هناك يا سيدي بعض الحيوانات الأخرى مثل الـ . .

الأسد: (مقاطعا وغاضبا): مثل ماذا؟ قل بسرعة

الثعلب: الذئاب أيضا يا سيدي.

الأسد: الذئاب؟ ويح جميع الذئاب! لن تسلم مني

الثعلب: يجب إنزال أقصى العقوبات بها يا مولاي، لكي تكون عبره لغيرها من حيوانات الغابة

الأسد: نعم ، نعم، سوف أزج بهم في السجن (يستدرك) لا لا بل سوف آكلهم جميعا الواحد تلو الأخر.

الثعلب: أنا أرى يا سيدي. . . .

الأسد: أنت ترى؟

الثعلب: (يستدرك) اقصد يا مولاي أنا اقترحَ على مقامكم الرفيع أن تزج بهم في السجن وتحاكمهم على ما اقترفوه بحق مقامكم السامي.

الأسد: بل سأكلهم جميعا وبدون محاكمه

الثعلب: أنا اقترح يا مولاي، أن تحاكمهم أولا ومن ثم تأكلهم، أو تجعلهم طعاما للآخرين.

الأسد: ولماذا أحاكمهم؟

الثعلب: يا مولاي أنت تنفذ فيهم حكمك في النهاية. فأنت القاضي

وأنت الحكم والحاكم.

الأسد: فعلا انك لذكي أيها الثعلب الوفي.

الثعلب: أنا حريص على سمعتك يا مولاي الأسد أمام الآخرين.

الأسد: ماذا تقصد بكلامك هذا؟

الثعلب: يجب أن يقول عنك الآخرون بأنك تحكم بالعدل وتمارس الديمقراطية والشورى في مملكتك يا مولاي.

الأسد: هذا صحيح أيها الصديق الوفي. يجب أن نظهر لأمام الآخرين بأننا نمارس الديمقراطية في أحكامنا.

أريدك أن تجمع لي حيوانات الغابة غدا لكي اخطب فيهم عن التطورات الأخيرة في مملكتنا

الثعلب: أمرك يا مولاي

الأسد: والآن هات لي بعض اللحوم الطازجة من أجساد الذين استطعت أن تزج بهم في السجن على ذمه المحاكمة

الثعلب: أمرك يا مولاي. (يخرج).

الأسد: سوف أقوم بتأديب كل اللذين يسيئون لسمعتي منذ أن خارت قواي، وأصبت بالمرض، أخذت بعض رعيتي من ضعيفي الأنفس يطمعون في حكم هذه الغابة. (يدخل الذئب)

الذئب: سلاما على سيد الغابة مولاي الأسد.

الأسد: (غاضبا) لا سلمت أيها الخارج عن القانون أنت وفصيلة الذئاب الخائنة

الذئب: (خائفا) ما بك يا مولاي الملك؟ ماذا جرى حتى تحدثني

بهذه اللهجة؟

الأسد: وهل حقا انك لا تعلم أيها الخائن؟

الذئب: نعم يا مولاي، أنا فعلا لا اعرف!

الأسد: هل وصل بك الحال إلى عصياني والخروج على قانوني؟ بل والإساءة لسمعتي والنيل من مقامي!؟

الذئب: حاشا لله يا سيدي، أنا عبدك المطيع

الأسد: أيها المخادع! ولم تخرج عن قانون الغابة وتبث الدعايات الكاذبة عني؟

الذئب: يا سيدي الملك. . .

الأسد: (مقاطعا) ألا تعرف بان هذه الدعايات تودي الى زعزعة الاستقرار والأمن في الغابة؟

الذئب: يا مولاي أنا. . .

الأسد: (مقاطعا)؛ سوف تنال جزاءك العادل يا كبير الذئاب الخائن

الذئب: يا مولاي الملك أرجو أن تسمعني

الأسد: ماذا ستقول بعد الذي قلته عنا يا خائن؟ سوف تقول ما عندك في المحكمة وليس الآن.

الذئب: أرجوك يا مولاي أن تسمعني الآن، أرجوك

الأسد: قل أيها المخادع! الذئب: نحن فصيلة الذئاب من جنودك المخلصين دائما، ولم نكن في يوم من الأيام خارجين عن قانون مملكتنا، يبدو أن أحدا قد وشى بنا أمامك يا مولاي.

الأسد: ليست وشاية، لقد تجرأت فصيلة الذئاب وفصيلة الأرانب

على الإساءة لي، وإفشاء أسرار عن مرض ملك الغابة؛ مما يعرض غابتنا للخطر، ويزعزع الاستقرار فيها.

الذئب: يا مولاي صدقني إن هناك من وشى بنا لديك، فأنت تعرف مدى إخلاصنا لك الأسد: والأرانب؟ هل هي من أساءت لنا لوحدها؟

الذئب: يا مولاي الملك أن الأرانب من رعيتك المخلصين لك وهي فصيلة مسالمة وطيبة، ولا يمكن أن يصدر عنها ما يسيء لك يا مولاي.

الأسد: ولماذا تدافع عن خيانة الأرانب يا خائن؟

الذئب: يا مولاي صدقني إنني لا أدافع عن احد، إنما أنا أقول الحقيقة، يبدو أن أحدا من حيوانات الغابة وشى بنا وبالأرانب، أرجوك يا مولاي أن تتحرى الحقيقة

الأسد: أنا اعرف الحقيقة، اعرف من الخائن ومن المخلص في هذه المملكة. (يدخل الحمار)

الحمار: السلام على ملك الغابة

الأسد: وعليك السلام أيها الحمار الوفي

الحمار: كيف حال مولانا الملك؟

الأسد: إن صحتي تتحسن يا صديقي الحمار، وعما قريب سوف أتعافى نهائيا من مرضي

الحمار: الحمد الله يا مولاي، إني أراك في حالة جيدة

الأسد: وهل سمعت عن الدعايات التي تنتشر في الغابة عن صحتي؟

الحمار: في الحقيقة يا مولاي نعم سمعت

الأسد (للذئب): أسمعت أيها المخادع؟

الذئب: (خائفا) نعم سمعت يا مولاي، ولكن. . .

الأسد: ولكن ماذا أيها المخادع الخارج عن القانون؟

الذئب: يا سيدي صدقني أن هناك لبسا في الموضوع.

الحمار: هل يسمح لي مولاي الملك أن أتدخل في الحوار؟

الأسد: تفضل أيها الصديق المخلص.

الحمار: يا مولاي أنت تعرف بان الحيوانات في مملكتنا يعتبرون أن فصيلة الحمير فصيلة غبية ولا تضاهيها في الذكاء.

الأسد: أوجز أيها الحمار الجميع يعرف هذا.

الحمار: ولذا يا سيدي فإنني سمعت عن الدعايات التي تخصكم يا مولاي، وتخص مرضكم من غير أن يأبه بي احد.

الأسد: وبسبب هذه الدعايات، فإنني سوف أقوم بمحاكمة فصيلة الذئاب وفصيلة الأرانب.

الحمار: وما دخل هاتين الفصيلتين بالدعايات يا مولاي؟

الذئب: بالله عليك أن تنصفنا أمام مولاي الذئب!

الأسد: أيها الحمار إن هاتين الفصيلتين هما مصدر الدعايات الكاذبة

الحمار: اسمح لي يا مولاي أن أقول ما عندي.

الأسد: قل أيها الحمار الوفي

الحمار: أنا اعرف مصدر هذه الدعايات.

الذئب: وما مصدرها أيها الحمار؟

الحمار: الثعالب يا مولاي، نعم، الثعالب هي التي تروج الدعايات الكاذبة عن مرض مولاي الملك

الأسد: الثعالب؟ وهل أنت متأكد مما تقول؟ !

الحمار: نعم يا مولاي، أنا متأكد.

الذئب: يحيا العدل (فرحا) أسمعت يا مولاي الملك قول صديقي الحمار؟

الأسد: ولكن الثعالب مخلصة أيها الذئب.

الحمار: لا يا مولاي، إن الثعالب هي التي تسيء لك يا مولاي، وتروج الدعايات عن مرضك يا مولاي، بل إنها. . . (مترددا)

الأسد: (غاضبا) أكمل أيها الحمار، ماذا أيضا؟

الحمار: لقد قامت الثعالب كذلك بالاتصال مع بعض الحيوانات لكي تقوم بثورة عليكم مستغلين مرضكم يا مولاي

الأسد: (غاضبا أكثر) وماذا أيضا؟

الحمار: لقد ذهبت الثعالب الى الفيل والحصان لكي يقاطعا مجلسكم ويعلنا التمرد على أوامركم يا مولاي.

الأسد: ابلغ بهم الأمر الى هذا الحد؟ ! سوف انتقم منهم (للحمار)وهل أنت متأكد مما تقول؟

الحمار: نعم يا مولاي، تستطيع توجيه السؤال الى جميع الحيوانات عدا الثعالب.

الذئب: أرأيت يا مولاي بان الذئاب والأرانب بريئة؟

الأسد: لم أتأكد من ذلك بعد. (للحمار) أريد منك في الحال أن تذهب وتحضر لي الثعلب بالحيلة، وتقول له بان الملك يريدك بالحال لكي يكافئك على إخلاصك له خلال هذه الفترة.

الحمار: في الحال يا مولاي (يخرج).

الأسد: أما أنت أيها الذئب فستبقى هنا حتى أتأكد من الأمر

الذئب: أمرك يا مولاي

الأسد: سوف لن يكون طعامي من الآن فصاعدا إلا من لحوم الثعالب الخائنة

الذئب: الجميع يعرف أن الثعالب دائما مخادعة؛ معتمدة على ذكائها وحيلها ونفاقها ومكرها

الأسد: نعم، وكلامهم المعسول الذي يدخل القلب مباشرة.

الذئب: أن الكلام يا مولاي لا يعبر دائما عن حقيقة المواقف، فالأفعال فقط هي التي تعبر عن حقيقة أصحابها

الأسد: نعم، يجب أن يكون السلوك فقط هو الفيصل بين المخلص والخائن

الذئب: صدقت يا مولاي الأسد. (يدخل الحمار والثعلب)

الحمار: السلام على مولاي الأسد

الثعلب: السلام على سيدي ومليكي وقرة عيني الأسد

الأسد: لا سلمت أيها المخادع الخائن

الثعلب: هل تقصدني بكلامك يا مولاي ملك الغابة؟

الأسد: ومن غيرك الخائن أيها الثعلب المخادع؟ !

الذئب: لقد انكشف الأمر أيها الثعلب المخادع

الحمار: لا داعي للإنكار أيها الثعلب الماكر

الثعلب: عن أي شيء تتحدثون؟ يبدو أن في الأمر لبس.

الأسد: لقد انكشفت حيلتك وخططك الدنيئة. (تدخل بعض الحيوانات: الخروف والديك والغزال)

الخروف والديك والغزال: السلام على مولانا الملك

الأسد: وعليكم السلام.

الثعلب: يا مولاي. . .

الأسد: اصمت (للغزال) أيها الغزال الوديع ماذا سمعت عن مرض الملك الأسد؟

الغزال: لقد سمعت من الثعالب أن مولاي الأسد لا يمكن شفاؤه من مرضه.

الخروف: وأنا سمعت نفس الكلام من الثعالب يا مولاي.

الديك: نعم يا مولاي لقد سمعت أنا كذلك.

الأسد: أسمعت أيها الثعلب المخادع؟ الجميع يؤكد على خيانتك لنا

الثعلب: إنني من اشد المخلصين لك.

الأسد: كفى أيها الخائن سوف تكون عبرة لكل الخارجين عن القانون!

الحمار: لقد انكشف كل شيء.

الغزال: نعم أيها الثعلب المخادع. لقد انكشفت حيلك ولا داعي للإنكار

الثعلب: (للأسد): يا مولاي الملك. . .

الخروف: لا مجال للإنكار اعترف بكل شئ فهذا أفضل لك

الديك: نعم اعترف أيها الخائن المخادع!

الثعلب: يا أصدقائي المخلصين صدقوني إني برئ.

الأسد: أتقول انك برئ أيها الخائن! سوف تنال جزائك.

الثعلب: الرحمة يا مولاي الملك !

الأسد: لا رحمة لخائن. سوف يقول القضاء كلمته العادلة فيك وفي أمثالك من الخونة والمخادعين.

(للحمار) أيها الحمار أخرجوه من هنا إلى السجن ريثما يحاكم على أفعاله.

الثعلب: الرحمة يا مولاي! الرحمة يا مولاي! (يقبض عليه الحمار والخروف والغزال) الرحمة يا مولاي الأسد!

الأسد: هيا اخرج أيها الخائن المخادع (للحمار) أيها الحمار المخلص أطلق سراح جميع الأرانب من السجن. فقد ثبتت براءتهم من التهم الموجهة إليهم

الحمار: أمرك يا مولاي. (للثعلب) هيا أيها الخائن (يخرجون جميعا عدا الأسد والديك).

الأسد: لقد تعلمت أشياء كثيرة هذا اليوم.

الديك: وما هي يا مولاي؟

الأسد: لقد تعلمت بان الكلام المعسول قد لا يعبر عن الحقيقة

الديك: صدقت يا مولاي. فالأقوال غير الأفعال. ويجب الحكم على الآخرين من خلال أفعالهم ومواقفهم.

الأسد: إن الصبر والتروي وعدم التسرع يؤدي الى معرفة الحقيقة وعدم ظلم الآخرين.

الديك: هذا صحيح يا مولاي. لقد كدت يا مولاي أن تظلم الذئاب والأرانب في بداية الأمر.

الأسد: هذا صحيح.

الديك: ولذا يا مولاي الملك؛ فالبحث عن الحقيقة يحتاج الى الصبر والحكمة والعدل.

الأسد: صدقت أيها الديك المخلص.

الديك: وكما يقال يا مولاي: العدل أساس الملك.

الأسد: نعم! العدل أساس الملك. وسوف اعمل منذ هذا اليوم على نشر مبادئ العدل والمساواة في مملكتي.

الديك: هل تسمح لي يا مولاي بهذا الاقتراح؟

الأسد: تفضل أيها الديك الطيب.

الديك: إنني اقترح على جلالتكم يا مولاي الأسد، أن تعفو عن الثعالب هذه المرة.
الأسد: ولم أعفو عنهم؟ إنهم مخادعون وخائنون.

الديك: أرجو يا مولاي أن تعفو عنهم، لكي تبدأ العهد الجديد الذي تتحدث عنه.

الأسد: ولم لا أيها الديك الطيب؟ فالتسامح خلق نبيل.

الديك: والعفو عند المقدرة يا مولاي خلق نبيل كذلك.

الأسد: صدقت أيها الديك صدقت، سوف أعفو هذه المرة عن الثعالب وسأبدأ مع رعيتي في هذه المملكة الطيبة صفحة جديدة.

الديك: سوف اذهب يا مولاي لكي ابشر الثعالب بالعفو عنهم، وسأجمع جميع الحيوانات للاحتفال بالعهد الجديد.

الأسد: لا مانع أيها الديك الطيب. ادع الجميع إلى حفلنا للاحتفال بالعهد الجديد.
(يخرج الديك فرحا وبعد لحظات تدخل جميع الحيوانات ويبدأون بالرقص والغناء على أنغام الموسيقى **(النهاية)**.

(المسرحية من كتاب: مسرحيات للطفولة والمدرسة- للمؤلف)

المحاكمة [1]

(أعضاء الجهاز الهضمي ووظائفها):

مثال تطبيقي على مسرحة أحد دروس مادة العلوم للمرحلة الأساسية العليا:

يفتح الستار على مجموعة الجهاز الهضمي للإنسان.

المجموعة: نحن أعضاء الجهاز الهضمي.

كل منا يؤدي عمل.

لو حدث لعضو منا خلل.

الكل يسأل يا ترى من السبب؟

صوت كل عضو: أنت السبب. . . أنت السبب.

أنت السبب. . . أنت السبب.

(مع محاولة هرج ومرج ومشاجرة بين الأعضاء. . . وفجأة يدخل شرطي وينهي الخلاف ويصطحب الجميع إلى المحكمة. تضاء الأنوار ويظهر الديكور عبارة عن قاعة محكمة).

القاضي: محكمة! (ويشير إلى الحاجب) نادِ على المتهم الأول.

الحاجب: المتهم الأول. . . فم الإنسان (يدخل).

القاضي: ما اسمك؟

الفم: فم الإنسان.

القاضي: أين تسكن؟

1 (هذه المسرحية مأخوذة – بتصرف– من كتاب: المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية. تأليف د. عبدالله العطاس)

الفم: في الجزء الأسفل من الرأس.

القاضي: ما رأيك في الاتهام الموجه إليك.

الفم: أي اتهام.

القاضي: المعدة تقول انك ترسل الطعام إليها غير ممضوغ مما يسبب لها آلاما وارتباكا عن أداء وظيفتها.

الفم: أبداً. كلام غير صحيح.

القاضي: وهل المعدة تدعي عليك.؟

الفم: مظلوم. . . والله العظيم مظلوم.

القاضي: إذا كنت مظلوماً كما تدعي إذن ما هي وظيفتك.

الفم: أنا فم الإنسان. . . عندي الأسنان التي تقوم بتقطيع وتمزيق وطحن الطعام.

القاضي: وماذا أيضاً؟

الفم: وفي اللعاب.

القاضي: "اللعاب". . . وما هي وظيفته؟

الفم: تحول المواد النشوية إلى مواد سكرية وتساعد على بلع الطعام. .

القاضي: وماذا أيضاً.

الفم: وفي اللسان الذي يحرك الطعام ويساعد أيضاً على الكلام.

القاضي: وكم عدد الأسنان.

الفم: (32) سناً. (16) في الفك الأعلى، و (16) في الفك الأسفل.

القاضي: هل معك شهود؟

الفم: نعم معي شهود.

القاضي: شهودك من؟

الفم: البلعوم والمريء.

القاضي: (للحاجب) نادِ على البلعوم (للفم انتظر).

الحاجب: البلعوم (يدخل البلعوم).

القاضي: أين تسكن؟

البلعوم: بين الفم والمريء.

القاضي: قل والله العظيم أقول الحق.

البلعوم: والله العظيم أقول الحق.

القاضي: ما رأيك في الاتهام الموجه من المعدة إلى الفم.

البلعوم: أحياناً يكون الطعام جيداً وأحياناً لا يكون.

القاضي: والتقصير من أين.

البلعوم: الله أعلم.

القاضي: إذن ما هو عملك بالضبط.

البلعوم: عملي توصيل الطعام إلى المريء فقط.

القاضي: (للحاجب) نادِ على المريء.

الحاجب: (المريء) يدخل.

القاضي: ما اسمك؟

المريء: أسمي المريء.

القاضي: أين تسكن؟

المريء: بين البلعوم والمعدة.

القاضي: قول والله العظيم أقول الحق.

المريء: والله العظيم أقول الحق.

القاضي: ما رأيك في الإتهام الموجه من المعدة إلى الفم؟

المريء: أحياناً يكون الطعام جيداً وأحياناً لا يكون.

القاضي: (بتعجب) أحياناً. . . أحياناً. . .

والتقصير من أين؟

المريء: الله أعلم.

القاضي: وما عملك بالضبط؟

المريء: عملي توصيل الطعام من البلعوم إلى المعدة.

القاضي: (للحاجب) نادِ على المعدة.

الحاجب: المعدة تدخل.

القاضي: ما رأيك. . . الفم ينكر كل الإتهامات الموجهه إليه.

المعدة: هو السبب. . . هو السبب!!

القاضي: بهدوء. . . بهدوء. . . إذن ما هي وظيفتك.

المعدة: الدليل هو آلامي وارتباكي.

القاضي: (يتعجب) آلامك. . . إذن ما هي وظيفتك.

المعدة: انا. . . يأتيني الطعام من المريء وبحركتي الرحوية أقوم بهضم الطعام وأفرز عليه العصارة المعدية التي تهضم المواد البروتينية.

القاضي: وكم ساعة يجلسها الطعام؟

المعدة: يجلس ست ساعات.

القاضي: وبعد؟

المعدة: يتحول الطعام إلى سائل وينقل إلى الأثنى عشر.

القاضي: الأثنى عشر.

المعدة: نعم وفي الأثنى عشر تصب عليه عصارتان:

العصارة الصفراوية التي تهضم المواد الدهينة.

والعصارة البنكرياسية التي تهضم السكرية.

القاضي: وبعد ذلك؟

المعدة: بعد ذلك يذهب إلى الأمعاء الدقيقة.

القاضي: (للحاجب) نادِ على الأمعاء الدقيقة.

الحاجب: الأمعاء الدقيقة.

القاضي: ما هي وظيفتك؟

الأمعاء: أقوم بفرز العصارة المعوية التي تساعد على هضم المتبقي من الطعام.

القاضي: وماذا بعد؟

الأمعاء: يتحول إلى سائل ويمتص عن طريق الخملات المبطنة بجداري ومنها إلى الدم والدم يقوم بتوزيعها إلى أجزاء الجسم.

القاضي: والباقي من الطعام.

الأمعاء: تقصد الفضلات.

القاضي: نعم الفضلات.

الأمعاء: تذهب إلى الأمعاء الغليظة.

القاضي: استرح (للحاجب) نادِ على الأمعاء الغليظة.

الحاجب: الأمعاء الغليظة.

القاضي: ما عملك.

الأمعاء الغليظة: أنا وظيفتي بسيطة جداً وهو الطعام الذي لم يهضم أمتص منه الماء ويخرج مني على هيئة فضلات.

(يدخل شخص ويقول أنا معي الدليل على براءة الفم).

القاضي: (سكوت) من أنت؟

اللسان: أنا اللسان وسوف أقول كلمة الحق.

القاضي: تفضل.

اللسان: ليس العيب على الفم ولا المعدة ولكن العيب والتقصير من الإنسان لأنه لم يتبع النظام الذي يحافظ به على سلامة أعضاء جسمه ولذلك تقع المسئولية عليه وللأسباب الآتية:

عدم المحافظة على أجزاء جهازه الهضمي وعدم غسل الأسنان يعرضها للكسر والخلع، والأكل بين الوجبات يعرض المعدة للارتباك، وأكل الطعام المكشوف المعرض للذباب والتراب يسبب لها أمراضا خطيرة.

(وفجأة يدخل الإنسان)

الانسان: وحضرت بدون نداء.

القاضي: من أنت؟

الإنسان: أنا الإنسان. . . وسمعت كل الأعضاء.

القاضي: ما وظيفتك؟

الإنسان: بعد ما سمعت كل ما قيل يبقى محافظتي على كل الأعضاء واستشارة الطبيب عند كل عناء.

القاضي: (يستشير هيئة المحكمة).

والآن بعد ما سمعنا وشاهدنا الأحداث نقول الكل يعمل في أمان وليعيش الإنسان في صحة وهناء. . . وحكمت المحكمة ببراءة جميع الأعضاء. (يفرح جميع الأعضاء ويهللون)

الأعضاء جميعاً: يحيا العدل. . يحيا العدل. **النهاية.**

(التعاون [1]) – مناسبة للمرحلة الأساسية الدنيا

الراوي: كان يا ما كان في قديم الزمان وأول الدهر والأوان جرذي الحقول وقنفذ وثعلب وكان الجرذي يحرث الأرض لوحده وكذلك كان يفعل القنفذ، وما أن رأى أحدهم الآخر حتى تبادر إلى ذهن القنفذ يوما فكرة مفيدة.

القنفذ: يا صديقي الجرذي. أنت تحرث الأرض لوحدك وأنا أحرثها لوحدي. ما رأيك لو تعاونا سوية نتقاسم العمل حرثا وزرعا ثم نتقاسم المحصول بالعدل.

الجرذي: نعمت الفكرة يا صديقي القنفذ وبورك الرأي، فلنبدأ الآن بالعمل سوية. (موسيقى راقصة والقيام بمحاكاة عملية الحرث والغرس والسقي والحصاد بشكل صامت وبحركات إيقاعية تصاحبها الموسيقى كما يمكن أن تلحن أغنية ثنائية مناسبة يغنيها الممثلان)

الراوي: وعملا سوياً يحرثان ويسيقان سوية ويرعيان الزرع حتى جاء وقت الحصاد فحصدا ودرسا الحصاد. وهنا اختلفا.

الجرذي: يا صديقي القنفذ أنني بذلت من الجهد أضعاف ما بذلت أنت انظر إلى أظافري كيف أكلها التراب من الحرث.

القنفذ: لقد عملت معك يوماً بيوم وبذلت من الجهد ما بذلت أنت في الحرث والبذر والسقي والحصاد والدرس وما أرى لك حقاً اكثر من حقي فلنتقاسم بالعدل كما اتفقنا.

الجرذي: إن هذا حرام. فأنا الذي حرث وبذر ورافق الزرع ثم حصد ودرس وما بذلت أنت من الجهد لا يعادل عُشر ما بذلت أنا.

---

1 أخذت هذه المسرحية من كتاب طرق تدريس التمثيل تأليف: اسعد عبد الرازق والدكتور: عوني كرومي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل، العراق، 1980.

القنفذ: لا تظلم نفسك يا صديقي. فأنت تدري إنني بذلت من الجهد ما بذلت أنت، ولكن إذا شئت نعرض أمرنا على من ترى في حكمة العدل.

الجرذي: أنا موافق. . إذا كنت ترى في ذلك حلاً.

القنفذ: لنقف هنا ونحتكم بأول من يمر من أمامنا.

الراوي: (إلى المشاهدين) هل تعتقدون يا أصدقاء أن هذا الحل هو صحيح... نعم، لا .... . صحيح ...... غير صحيح... حسنا لننظر ونرى ما سوف يلاقونه.

القنفذ: هاهو الثعلب مقبل علينا .... . أترى أن نحكمه.

الجرذي: نعم أرى ذلك، فلنحكمه.

الراوي: وقص كل واحد منهم حكايته للثعلب (للمشاهدين) من منكم يقول لي ما هي صفة الثعلب وكيف يتوقع أنه سوف يحكم بينهم.

(يبدأ الحوار مع الأطفال يمكن ارتجاله على أن لا يكون طويلا ويتم خلالها سرد القصة بشكل صامت في الخلف بين القنفذ والجرذي والثعلب). (مع انتهاء الحوار في حالة العرض بتقديم الثعلب إلى الجمهور).

الثعلب: حسنا سوف أحكم بينكم (يلتفت إلى الجرذي والقنفذ) حسنا. سأحكم بينكما بالعدل. إن المشكلة بسيطة ولا تحتاج منكما إلى كل هذه الخلاف أنت أيها القنفذ، خذ القش والتبن إلى بيتك ليكون لك عونا على برد الشتاء، أما أنت أيها الجرذي، فخذ كيلو واحدة من القمح فإنها تكفيك فصل الشتاء، والباقي سيأخذه القاضي لقاء ما بذل من جهد في حسم القضية والحكم فيها بالعدل.

الراوي: ما رأيكم يا أصدقاء هل الحكم عادل... وهل ما قرره الاثنان صحيح (سوف تأتي صيحات مختلفة من القاعة قد تجاوبها الراوية بشكل مرتجل أو يقول لهم) لنرى الآن ما سوف يفعله الأصدقاء الذين اتفقا واختلفا أيضا.

القنفذ: أيرضيك هذا الحكم من هذا الثعلب الماكر؟ هاهو يستأثر بكل جهدنا دوننا. أما كان باستطاعتنا أن نتفاهم ونسمع إلى صوت العقل والعدل في نفسينا؟ (إلى الجمهور يطرح السؤال).

ها.... أريت ما قاله الأصدقاء أن نسمع صوت العقل افضل.

الجرذي: أجل يا صديقي كان بإمكاننا. ولكن الآن ما العمل؟ لقد وقع المحظور وورطنا أنفسنا. (إلى الأطفال المشاهدين) ما العمل ما العمل.؟

القنفذ: لا تخافوا.... لا تحزن يا صديقي، فسأتدبر هذا الجشع (يلتفت إلى الثعلب). نشكر لك ما بذلت من جهد عظيم في الحكم بيننا بالقسطاس المستقيم. وسوف نذكر لك فضلك هذا ما امتدت الصداقة بينا. ولكن يا صديقنا الثعلب. ألا ترى أن نرد لك فضلك؟

الثعلب: أشكركما على وفائكما وطيب معدنكما.

القنفذ: يقيناً انك ستحمل سهمك من القمح إلى الطاحونة:

الثعلب: هو كذلك يا صديقي.

القنفذ: خذ هذا الكيس الكبير وضع سهمك فيه لأ نقله لك إلى الطاحونة.

الثعلب: (يضحك بصوت عالي وتهاوي على الأرض حتى استلقى على قفاه من شدة الضحك) أو تستطيع حمل هذا الكيس وحجمه ضعف حجمك؟

القنفذ: ولكن ما العجب في ذلك؟ ألم تسمع بقصتي مع الثعلبين اللذين أخفيتهما في الكيس عندما فوجئنا بالصياد فحملتهما بعيدا وكنت سببا في إنقاذهما؟

الثعلب: لا لم اسمع بذلك.

القنفذ: (يلتفت يمينا ويسارا ثمّ يلتفت وراثه ويصيح)انظر سوف أنقذك أنت أيضا... فقد اقبل الصياد وإني لأخشى عليك منه... هيا، هيا يا صديقي الثعلب ادخل الكيس ادخل بسرعة.

الثعلب: (فزعاً ومرتبكاً)... . أنقذني يا صديقي. 0يدخل الكيس وهو خائفا مسرعا فيشده القنفذ ويغلق الكيس).

القنفذ: هيا يا صديقي جرذي الحقول ضعه على ظهرك وأنا سوف أوخزه بالإبرة... حتى يأخذ حسابه.

الثعلب: (بولولة) ماذا تريدان بي؟ لقد تورم جسمي من وخزة الإبرة، أرجوكما اتركاني... أرجوكما، لقد تبت على يديكما ولن أعود لها ثانية. . سوف أترككم تتقاسمون المحصول بالعدل والحق.

(القنفذ والجرذي يضحكان ويخرج الثعلب ويهرب منهما وهو يولول).

القنفذ: لا بد أن نرد لك فعلتك الظالمة... وأن نكافئ جشعك وأنانيتك كي يبقى درسا بليغا لك في حياتك.

الجرذي: (بعد أن هدأ قليلا وضحك وهو يلتفت إلى صديقه القنفذ) أرجو أن تعذرني. . لقد أخطأت بحقك... أرجو أن تسامحني.

القنفذ: أرجو أن تسامحني أيضا... (يتوجهون إلى الأطفال) أرجو أن تساعدني وأساعدك حتى نعيش سعداء... وأصدقاؤنا سوف لن يخطئوا فيما بعد بل سوف يتعاونون معنا جميعا.

(يمكن أن تنتهي المسرحية بأغنية مشهورة للأطفال أو نشيد من الأناشيد المناسبة).

الحمامة والثعلب ومالك الحزين

(مناسبة للمرحلة الأساسية الدنيا)

الشخوص:

الحمامة

الثعلب

مالك الحزين: (طائر جميل).

المشهد الأول:

(الحمامة تجلس على العش الموجود في أعلى شجرة النخيل المتواجدة على ساحل بحر، تبدو عليها الكآبة والحزن، بعد قليل يأتي طائر مالك الحزين إلى أسفل النخلة).

مالك الحزين: صباح الخير أيتها الحمامة.

الحمامة: صباحك سعيد يا مالك الحزين.

مالك الحزين: مالي أراك كاسفة اللون كئيبة وحزينة؟

الحمامة: أيها الصديق مالك الحزين، أنت تعرف عاطفة الأمومة التي وضعها الخالق فينا.

مالك الحزين: نعم أعرف ذلك، فما علاقة هذا بحزنك الشديد وتغيّر حالك؟

الحمامة: إن فراخي مهددة بالأكل أيها الصديق العزيز.

مالك الحزين: ومن يهدد فراخك؟

الحمامة: لقد دهيتُ بثعلب ماكر، كلما كان لي فرخان جاء يهددني ويصيح في أسفل النخلة ويطلب مني إلقاء فرخيّ وإلا سيصعد إليهما ويأكلهما.

مالك الحزين: وأنتِ ماذا تفعلين؟

الحمامة: أخاف منه وألقي إليه فرخيّ.

مالك الحزين: أهذا ما يقلقك ويجعلك على هذه الدرجة من الحزن؟

الحمامة: أوهذا قليل، أليس لي قلب يحزن على فراخي؟

مالك الحزين: بلى، بلى، لا أقصد هذا، سأعلمك حيلة تتخلصين بها من الثعلب الماكر.

الحمامة: هاتها وخلصني من هذا العدو الماكر.

مالك الحزين: إذا أتاك ذلك العدو فقولي له: لن ألقي إليك فرخي، فإن استطعت فاصعد وغرّر بنفسك.

الحمامة: وإن فعلها وصعد إليّ؟

مالك الحزين: لن يفعلها، فهو لا يستطيع الصعود، والنخلة كما ترين عالية.

الحمامة: أكمل باقي الحيلة.

مالك الحزين: وقولي له: إذا صعدت وأكلت فرخي طرت عنك ونجوت بنفسي.

الحمامة: والله إنها لحيلة ذكية ورأي سديد. شكراً لك أيها الصديق المخلص.

مالك الحزين: سأتركك الآن لكي ألهو عند البحر قليلاً. استودعك الله.

الحمامة: مع السلامة أيها الصديق مع السلامة، (يخرج مالك الحزين).

المشهد الثاني:

(المشهد عبارة عن شاطئ بحر وعلى جانب الشاطئ بعض أشجار النخيل، هناك حمامة ترقد على عشّها في أعلى شجرة النخيل، بعد لحظات يأتي الثعلب ويقف في أسفل شجرة النخيل).

الحمامة: ها قد جاء المخادع ثانية، ليته لا يأتيني أبداً، أحلم بتربية فراخي حتى تكبر ولو مرة واحدة، كلما يفقس بيضي ويكبر الفراخ قليلاً يأتيني ليأكلها. يارب خلصني من هذا العدو المخادع.

الثعلب: يبدو أنك تكلمين نفسك، ماذا جرى لك.

الحمامة: ألا تعرف ما بي أيها العدو المخادع.

الثعلب: لا. لا أعرف. ما أعرفه هو أن أشبع من لحم فراخك اللذيذ.

الحمامة: ويلك! أما بك رحمة على هؤلاء الصغار؟

الثعلب: يجب أن ترحميني أنتِ، فأنا جائع كثيراً.

الحمامة: الرحمة تتطلب ترك فراخي، فاذهب واصطاد ما تريد من أماكن أخرى.

الثعلب: ولكن لحم فراخك لذيذ جداً، وأنا أرحمهما من سوء العيش في هذه الحياة ومكابدة أعبائها، فأنا سأريحهما من التعب الذي ستلقاه عندما تكبر.

الحمامة: ويلك أيها الثعلب الماكر! ألا يوجد في قلبك ذرة من الرحمة والعاطفة تجاه هذه الفراخ التي في عمر الطفولة؟!

الثعلب: لا مكان للعواطف في قلبي، أنا جائع وأريد أن أشبع.

الحمامة: ادعو الله أن يسلط عليك من هو أقوى منك ليأكلك بدون رحمة.

الثعلب: إنني أسمع كلاماً غريباً هذه المرة منك، هذه لهجة جديدة لم أتعودها منك سابقاً، هيّا ارم لي الفراخ فأنا في غاية الجوع.

الحمامة: لن أرمِ أي واحدٍ منها لك.

الثعلب: ولكنك تعرفين عاقبة عصيانك لأوامري.

الحمامة: ومن أنت حتى تأمر عليّ؟

الثعلب: أنا الثعلب! أنسيتِ أنني الثعلب أبو المكر والخديعة.

الحمامة: لم أنس، ولكنني لن ألقي إليك شيئاً.

الثعلب: لا تضطريني للصعود إليك وبالتالي سآكلك وآكل فراخك وتخسرين كل شيء في هذه الحياة.

الحمامة: إذا استطعت الصعود إليّ فاصعد.

الثعلب: يبدو أنك واثقة من نفسك جيداً.

الحمامة: ولم لا أثق بنفسي، فأنا لي عقل يفكر وجناحان يطيران.

الثعلب: إذن سأصعد حالاً وأريك أفعالي.

الحمامة: إصعد إن استطعت، فإن استطعت أن تصعد إلى أعلى النخلة وتأكل فرخي، عندها سأطير وسأنجو بنفسي.

الثعلب: إنني أشتمّ رائحة مؤامرة تحيط بي، وخدعة علّمك بها أحدهم، فمن علّمك هذه الحيلة؟

الحمامة: لقد علّمني إياها صديقي المخلص مالك الحزين.

الثعلب: مالك الحزين؟ ! هذا الأبله يعلم الحيل ويرى الرأي للآخرين؟ ! اسمعي أيتها الحمامة المسكينة: سوف أسامحك، هذه المرة ولن أصعد إليك، فاهنئي بفراخك (لنفسه) أما أنت يا مالك الحزين الأبله سوف أعلمك درساً قاسياً لقاء نصيحتك للحمامة، وحرماني من وجبة لذيذة من فراخ الحمام (يترك الحمامة ويذهب).

المشهد الثالث:

(المشهد: ساحل البحر، مالك الحزين يلعب بجانب الساحل ويغني، بعد لحظات يأتي الثعلب إليه).

الثعلب: هيه. أيها الصديق مالك الحزين تعال لنلهو معاً ونلعب.

مالك الحزين: منذ متى تصادقنا أنا وأنت؟

الثعلب: منذ اليوم. سنتصادق اعتباراً من هذا اليوم.

مالك الحزين: لا. لا يمكن أن نتصادق، فأنت عدّوي.

الثعلب: لا. لست عدوك، سأعطيك عهداً على أنني لن أمسّك بسوء.

مالك الحزين: منذ متى توفي الثعالب بعهودها؟ !

الثعلب: ولكنني غير تلك الثعالب كلها، فتعال لكي أصادقك ونلعب ونغني سوية.

مالك الحزين: لا. لن آتي إليك أبداً.

الثعلب: أريد أن أتعلم منك الحكمة والرأي السديد، فأنتم معشر الطيور أوتيتم من العلم والحكمة ما لا نجده عندنا.

مالك الحزين: إذا كان كذلك الأمر، فلا مانع عندي من تعليمك، فالعالم يجب أن لا يكتم علمه على أحد.

الثعلب: يا مالك الحزين: لقد فضلكم الله علينا أنتم الطيور وعلمكم ما لم نعلم نحن الثعالب، وهداكم إلى أن تجعلوا رؤوسكم تحت أجنحتكم، وما تعرفوه في يوم واحد لا نعرفه نحن في عام.

مالك الحزين: فاسأل ما تريد الآن.

الثعلب: إذا أتتك الريح عن يمينك فأين تجعل رأسك؟

مالك الحزين: أجعله عن شمالي.

الثعلب: وإذا أتتك الريح عن شمالك؟

مالك الحزين: أجعله عن يميني أو خلفي.

الثعلب: فإذا أتتك الريح من كل الاتجاهات؟

مالك الحزين: أجعله تحت جناحيّ.

الثعلب: وكيف تستطيع أن تجعله تحت جناحيك؟ إن الأمر في غاية الصعوبة.

مالك الحزين: بل في غاية السهولة.

الثعلب: فأرني ذلك، ما أراك تقدر على ذلك.

مالك الحزين: بل أقدر على ذلك. أتحب أن ترى؟

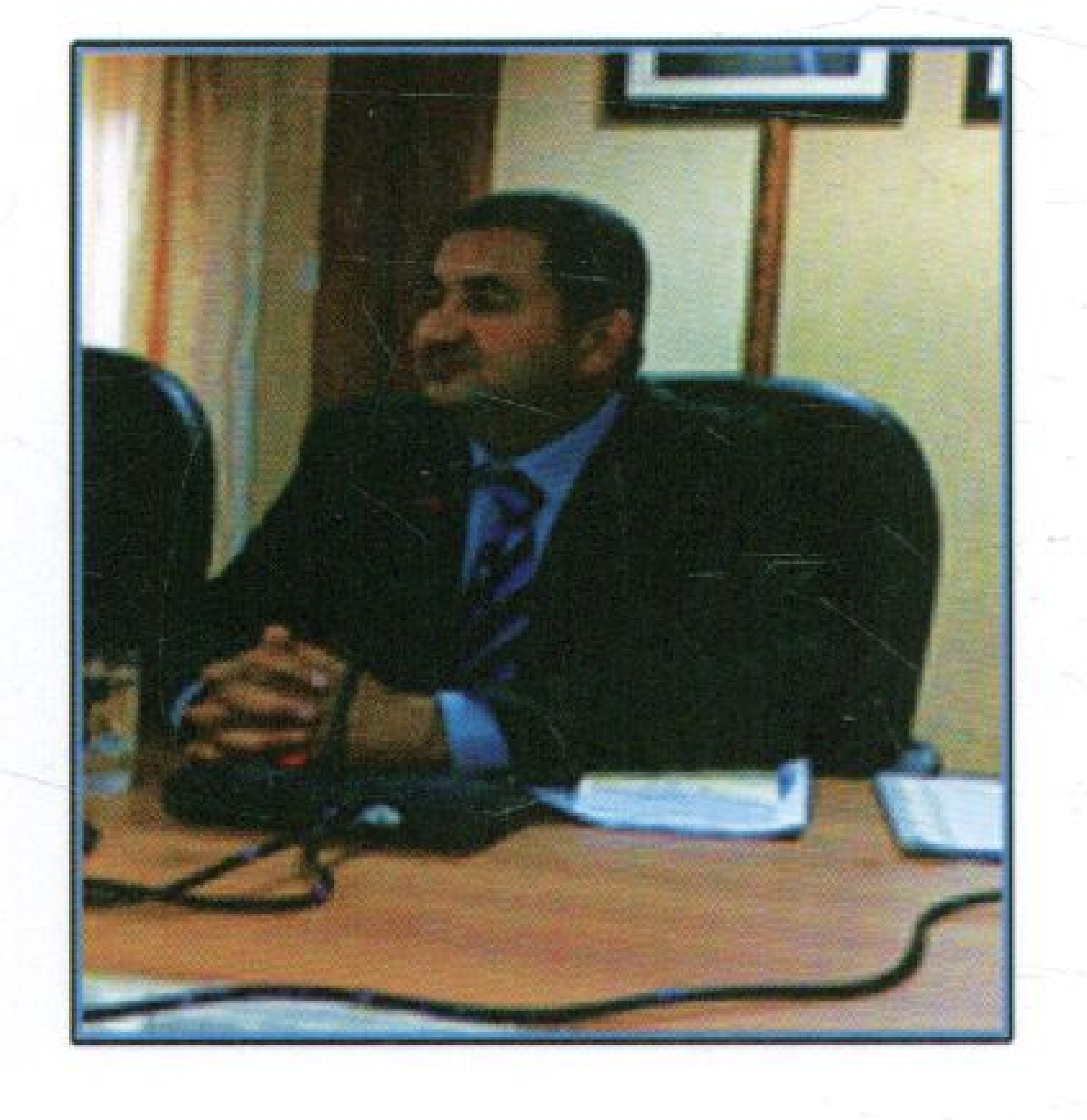
الثعلب: أحب أن أرى ذلك بالطبع. فافعل حتى أصدقك.

(يقوم مالك الحزين بوضع رأسه تحت جناحيه، ويقوم الثعلب بعدها بالوثب عليه ودق عنقه).

الثعلب: أيها الأحمق يا عدو نفسه! ترى الرأي للحمامة وتعلّمها الحيلة لنفسها وتعجز عن ذلك لنفسك حتى يتمكن منك عدوك. (يظل الثعلب ممسكاً بمالك الحزين حتى يقتله ويأكله).

النهايـة


كتب تربوية
ابن عموش
Educational books
Telegram : t.me/edubook



المؤلف في سطور

جمال محمد عبد الرحيم نواصرة

مكان تاريخ الولادة : بلدة كفر خل (محافظة جرش) ١٩٦٨/٤/١م.

تاريخ التعيين في وزارة التربية و التعليم : ١٩٩٢م.

المؤهلات العلمية:

١. ماجستير تربية- مناهج وتدريس- (تخصص تقنيات التعليم) / جامعة اليرموك / ٢٠١٢م
٢. دبلوم عالي تربية - مناهج وتدريس- تخصص: أساليب تدريس التربية الفنية / جامعة اليرموك / ١٩٩٦.
٣. بكالوريوس فنون جميلة - تخصص مسرح / جامعة اليرموك -١٩٩١.

العضوية في الهيئات الثقافية والفنية:

١) نقابة الفنانين الأردنيين- مخرج.
٢) رابطة الكتاب الأردنيين- كاتب.

العمل الحالي: مدير المركز الريادي للطلبة المتفوقين والموهوبين- مديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش .

المؤلفات المنشورة:

١. أضواء على المسرح المدرسي و دراما الطفل:
الطبعة الأولى صدرت عن: عالم الكتب الحديث / اربد- الأردن / ٢٠٠٣م.
الطبعة الثانية صدرت عن: دار الحامد للنشر والتوزيع / عمان- الأردن / ٢٠١٠
٢. مسرحيات للطفولة والمدرسة / وزارة الثقافة (مشروع اربد مدينة الثقافة الأردنية)/ الأردن - أربد / ٢٠٠٧م.
٣. الأعمال المسرحية / دار الحامد للنشر والتوزيع / الأردن - عمان / ٢٠٠٨م.
٤. المسرح العربي بين منابع التراث و القضايا المعاصرة:
الطبعة الأولى صدرت في عمان / الأردن / ٢٠٠٨م.
الطبعة الثانية الحالية.
٥. كليلة ودمنة - نصوص مسرحية / وزارة الثقافة، الزرقاء مدينة الثقافة الأردنية، ط١، ٢٠١٠م
٦. مسرحة المناهج الدراسية / دار الحامد للنشر والتوزيع / عمان- الأردن / ٢٠١٢

المؤتمرات التربوية:

المشاركة بإسم رابطة الكتاب الأردنيين في مؤتمر علاقة المسرح بالتربية و تنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب/ الذي نظمه المجلس الأعلى للفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية / جامعة دمشق - كلية التربية - خلال الفترة: (٢١-٢٣/١١/٢٠٠٥) دمشق - سوريا.

عنوان البحث: علاقة المسرح بالتربية - وقد نشر البحث عن طريق المجلس الأعلى للفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية - سوريا.

الأعمال المسرحية التي قمت بإخراجها:

- مذكرات ميم / تأليف : سعدون العبيدي جامعة اليرموك ١٩٨٩.
- الغريب / تأليف : الفريد فرج / جامعة اليرموك ١٩٩٠م.
- صور من الوفاء / تأليف جماعي / السعودية ١٩٩٧.

الأعمال المسرحية التي شاركت فيها ممثلاً :

- دراما القرآن / تأليف وإخراج : د. عصام عبد العزيز .
- الحق على مين / تأليف جماعي / إخراج : د. باسم دلقموني
- قطعة العملة / تأليف : فرحان بلبل/ إخراج : د.مخلد الزيودي
- يوميات مجنون / تأليف نيكولاي جوجول / إخراج : د. مخلد الزيودي.
- سهرة مسرحية مع سوفوكليس و بريخت / إعداد و إخراج : د.مخلد الزيودي.
- ليالي الحصاد / تأليف : محمود ذياب / إخراج : عبدالله شويات.
- زفاف الشهيد /تأليف: عبد المهدي صباغ / إخراج : عبدالله شويات.
- كذبة نيسان / تأليف ماكس رينيه / إخراج : طارق عبدالله .
- غير معقول / تأليف : ماكس رينيه / أخراج : طارق عبدالله.

الخبرات الوظيفية:

معلم، مشرف نشاط ثقافي ومسرحي، مدير مدرسة ثانوية / مدير مركز ريادي للطلبة المتفوقين والموهوبين في مديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش

الدورات التربوية والحاسوبية:

- دورة الدراما في التربية و التعليم - مؤسسة نور الحسين - عمان ١٩٩٥م.
- دورة الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب - (ICDL) ٢٠٠٤م.
- دورة إنتل ١ و ٢ (التعليم للمستقبل) - ٢٠٠٦م.
- دورة تطوير الإدارة المدرسية- ٢٠١١م

العنوان البريدي :
الأردن - محافظة جرش - كفر خل/ الحي الشرقي (بجانب مدرسة أسد بن الفرات الثانوية للبنين) .
الهاتف المحمول : ٠٧٧٧٤٦٦٥٢٩
البريد الالكتروني : Jnawasreh@yahoo.com





دار الحامد للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - ص.ب: 366 عمان 11941 الأردن
هاتف:5231081 فاكس: 009626-5235594
e-mail: daralhamed@yahoo.com
www.daralhamed.net

